

إِقْبَاطُكَ الْوَسْطَانِ

كُلُّ بَيِّنَاتِ إِسْحَاقَ الدِّينِيِّ فِي صَلَاحِ الْإِبْرَاقِ

تَأْلِيفُ الْمَوْلَانَا
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مَاصِيٍّ الْحَارِثِيِّ
الْمَشْهُورِ بِسَنَةِ ١٢٨٣ هـ

عَنْ
الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، إله الأولين والآخرين ، خالق الناس
أجمعين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، إمام المتقين
وسيد الغر المحجلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر
الميامين . وبعد :

فإن شهادة أن لا إله إلا الله هي الكلمة التي قامت عليها
السموات والأرض ، ومن أجلها نصبت الموازين ، وقام سوق الجنة
والنار ، وفريق في الجنة ، وفريق في السعير ، ومعلوم أن شهادة أن لا
إله إلا الله هو ترك كل ما عبد من دون الله من صنم أو حجر أو قبر
أو إنسي أو حني أو غير ذلك .

ولأهمية التوحيد أمر الله خليله إبراهيم عليه السلام بإقامة
التوحيد ونبد الشرك قال الله ﷻ :

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ (الحج ٢٦)

فوحّد الناس الله ونُبذ الشّرك وعبد الله وحده ، فلما طال
العهد بالناس ابتعدوا عن التوحيد وذلك حينما أحضر عمرو بن لحي
الخنزاعي الأصنام إلى مكة فعبدها العرب ورجع الشّرك مرة أخرى .
ثم بعث الله رسوله محمداً ﷺ فكشف الله به الغمة وأقام به الحجّة
فقطّع دابر الشّرك ودعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

فتم له ذلك

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ (الإسراء ٨١)

واستمر الأمر كذلك إلى أن عاد الشّرك في هذه الأمة فعادت
الاستعانة والاستغاثة بغير الله والذبح لغير الله والتّبرك والطواف
بالقبور ولا حول ولا قوة إلا بالله فقبض الله لهذه الأمة من جدّد
دينها ودعا إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله كشيخ الإسلام ابن تيمية
قدس الله روحه ، وتلميذه العلامة ابن القيم رحمه الله ، وشيخ
الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وغيرهم ومن نحن بصدد
رسالة الإمام المحدث الشريف محمد بن ناصر الحازمي الذي كتب
هذه الرسالة في الرد على افتراءات وأغاليط داود بن جرجيس على

شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن
عبد الوهاب في كتاب اسمه (صلح الإخوان).

وقد تناول الشيخ محمد بن ناصر الحازمي في رسالته هذه التي
اسماها (إيقاظ الوسنان في بيان الخلل الذي في صلح الإخوان) عدة
قضايا يحملها فيما يأتي :

(١) جعل مقدمة تكلم فيها عن التوحيد وأهميته .

(٢) ذكر أقوال ابن تيمية وابن القيم من كتبهما في مسألة كفر من
استعان أو استغاث بغير الله من الأموات أو من الأحياء فيما لا يقدر
عليه إلا الله .

(٣) أطال الكلام في مناقشة توحيد الألوهية وبيان ذلك من الكتاب
والسنة وإجماع الأمة .

(٤) رد الأقوال والافتراءات التي قبلت في شيخ الإسلام محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله .

وقد نهج الشيخ محمد بن ناصر في هذه الرسالة نهج أهل السنة
والجماعة من السلف الصالح في تقرير التوحيد بالكتاب والسنة

المصدرين اللذين أمر الله بالرجوع إليهما عند حصول الاختلاف
والتنازع قال تعالى :

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (النساء : ٥٩)

كما يظهر في هذه الرسالة تأثر الشيخ محمد بن ناصر بشيخه الإمام
محمد بن علي الشوكاني فتراه يكثر النقولات عنه وبخاصة من كتابه
(الدر النضيد) .

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه
وأن يرزقنا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المحقق

عبد الله بن علي الحازمي

وصف المخطوطة

- ١ (مكتوبة بخط مشرقى واضح لا بأس به .
- ٢ (نوعه من القطع المتوسط .
- ٣ (عدد الألواح (٣٢) لوحاً .
- ٤ (عدد الأسطر (٢٤) ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٠) كلمات تقريباً .
- ٥ (الناسخ للمخطوطة عبد المحسن بن عبيدة .

عملي في المخطوط

- ١ (ضبط النص .
- ٢ (تخريج الآيات القرآنية .
- ٣ (تخريج الأحاديث والآثار .
- ٤ (ترجمت للأعلام في الكتاب المشاهير وغير المشاهير .
- ٥ (وضعت ما أضفته داخل النص بين قوسين [] .
- ٦ (وضعت فهارس متنوعة .

أ (فهرس الآيات .

ب (فهرس الأحاديث والآثار .

ج (فهرس الأبيات الشعرية .

د (فهرس الأعلام .

هـ (فهرس الأماكن .

و (فهرس المواضيع .

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخة المخطوطة الموجودة في
جامعة الملك سعود تحت رقم (٥٥٤) .

ترجمة المؤلف

(١) اسمه ونسبه :

هو الشريف محمد بن ناصر بن حسين بن عز الدين الصغير بن محسن بن عز الدين الكبير بن محمد بن موسى بن مقدم بن حواس بن مقدم بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(١)

٢ - علمه :

قال عنه صاحب نشر الثناء الحسن : كان محققاً متفتناً في جميع العلوم جاثلاً في ميدان المنطوق والمفهوم مجلياً ، صلى خلفه أئمة العلم لا سيما علم الحديث فقد كانت له فيه اليد الطولى ، ولما وفد إلى مدينة زيد في سنة ١٢٧٣ هـ قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخاري وتكلم على متن الحديث معنى وإعراباً وعلى رجال السند مولداً ،

(١) من شهر نسب الأشراف الحسينيين حوازمة طبعه ، الشريف حسن بن أحمد قصير الحارثي .

ومنشأ ، ونسباً وبلداً ، وجرحاً ، وتعديلاً ، وما لكل راوٍ في الصحيح
وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك ،
وبالجملة فقد كان عديم النظر في وقته ^(١)

٣ - شيوخه :

وقد تتلمذ على عددٍ كبير من العلماء منهم الإمام العلامة محمد
بن علي الشوكاني ^(٢) ولازمه كثيراً وتأثر به ، والشيخ محمد بن
مهدي والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد ، والسيد علي بن أحمد
الظفري ، والإمام محسن بن عبدالكريم ^(٣) ، والشيخ محمد بن
عبدالرحمن الكزبري الدمشقي ، والشيخ محمد عابد السندي
والشيخ محمد إسحاق الدهلوي نزيل مكة المكرمة ، والشيخ
عبدالرحمن بن سليمان الأهدل ، والشيخ محمد بن علي العمران
والشيخ يوسف بن مصطفى الصاوي ، والشيخ أبو العون أحمد

(١) نيل الوطر ، محمد زبارة ، (٢٢٢/٢)

(٢) من مقدمة كتاب الصفات للمرحوم له تحقيق عبد الحميد حبيب الله نشاطي ، ص ١٢

(٣) عقود الدرر ، عاكش ، (مخطوط) ص ٩٩

المرزوقي مفتي المالكية بمكة المكرمة^(١)، والشيخ أحمد بن زيد الكبيس
والشيخ علي بن إسماعيل^(٢) وغيرهم .

٤ - عقيدته :

وقد نهج هذا الإمام منهج السلف الصالح في الاعتقاد ويظهر
ذلك بوضوح في كتاباته ومؤلفاته ومنها كتاب (الصفات) الذي
ألفه حول سؤال وجه له هذا نصه (سئل الشيخ الإمام جمال الإسلام
مولانا محمد بن ناصر الحازمي رحمه الله تعالى آمين ثم آمين الحمد
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

ما قولكم أدام الله النفع بعلومكم في آيات الصفات
والأحاديث الواردة في ذلك ؟ كقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾

وقوله ﷻ : (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا) وقوله ﷻ (قلب
المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) إلى غير ذلك مما ظاهره يوهم

(١) من مقدمة كتاب الصفات للمترجم ، تحقيق عبد الحميد حبيب الله نشاطي ، ص ١٢

(٢) فهرس الفهارس ، عبد الحفي الكنانى ، (٢ / ١٠٩٢)

التشبيه فأفيدونا عن اعتقاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ذلك . وكيف مذهبه ومذهبكم من بعده ؟ هل ترون ما ورد من ذلك على ظاهره مع تنزيه أم تؤلون ؟ وأبسطوا إلى الكلام على ذلك وأجيبوا جواباً شافياً تغنموا الأجر وافياً . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم " .

قال رحمه الله في هذا الكتاب بعد أن ذكر قول أئمة السلف في ذلك (فنحن لا نصف الله لهما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا تتجاوز القرآن والحديث وما تأول له السابقون الأولون تأولناه وما أمسكوا عنه أمسكنا عنه ، ونعلم أن الله سبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقية وله أفعال حقيقية فكذلك له صفات حقيقية وليس كمثله شيء ، وكل ما أوجب نقصاً أو حدوثاً فإن الله منزّه عنه حقيقة) إلى آخر ما قال رحمه الله ^(١) .

وكذلك تظهر عقيدته السلفية في كتابه الذي رد فيه على داود بن جرجيس في رسالته المسماة بصلح الإخوان والملئمة بالشرك والطغيان فرد عليه في رسالة سماها (إيقاظ الوسنان على بيان الخلل

(١) انظر كتاب الصفات ، للمؤلف محمد بن قاسم ، تحقيق عبد الحميد بن حبيب الله نشاطي .

الذي في صلح الإخوان) ، وأيضاً رسالة سماها (فتح المنان في ترجيح
الراجح وتزيف الزائف من صلح الإخوان) .

٥ - مذهبه :

وأما مذهبه فلم يتبع مذهباً معيناً بذاته بل نهج نهج المحدثين في
استنباط الأحكام^(١) (وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر في كثير من
المسائل)^(٢) .

٦ - تلاميذه :

وقد تتلمذ على هذا الإمام الشيخ حسين بن محسن الأنصاري
فقد أخذ عنه بمكة في سنوات عديدة الأمهات الست ومسنند الدارمي
وشمائل الترمذي وأوائل الشيخ محمد بن سعيد سنبل المدني واستجاز
منه إجازة تامة^(٣) والشيخ زين العابدين بن محسن السبيعي^(٤) ، وحمود
ابن أحمد بن عدوان النعمي الذي قرأ عليه النحو^(٥) ، وأبو علي

(١) المرجع السابق

(٢) عقود الدرر ، عاكش ، ص : ٩٩ (مخطوط)

(٣) أئمة اليمن ، محمد زبارة ، ص : ١١٩ .

(٤) التاج المكلل ، صديق بن حسين القنوجي ، ص : ٥٤٧ .

(٥) عقود الدرر ، عاكش ، ص : ٩٩ (مخطوط)

حسين بن محمد بن شيخ الحبشي^(١) ، ومحمد بن سالم السري
القرمي^(٢) ، وغيرهم .

(٧) كتبه :

(١) كتاب الصفات قام بتحقيقه الشيخ عبد الحميد بن حبيب الله
نشاطي^(٣)

(٢) إيقاظ الومنان في بيان الخلل الذي في صلح الإخوان^(٤)

(٣) فتح المنان في ترجيح الراجح وتزييف الزائف من صلح الإخوان^(٥)

(٤) رسالة في مناظرة بين علماء مكة وعلماء نجد^(٦)

(٥) الفواكه العذاب^(٧)

(٦) مسلسلات^(٨)

(١) فهرس الفهارس ، عبد الحي الكتاني ، (١ / ٣٢٠)

(٢) فهرس الفهارس ، عبد الحي الكتاني ، (١ / ١٤٦)

(٣) الناشر دار الطحاوي ، الرياض ، ط : الأول ، ١٤١٥ هـ

(٤) وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

(٥) هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، ص : (٢ / ٣٧٨) .

(٦) مقدمة الكتاب الصفات ، تحقيقه عبد الحميد بن حبيب الله نشاطي ، ص : ١٣ .

(٧) هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي ، ص (٢ / ٣٧٨) .

(٨) فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني (٢ / ٦٦٥) .

٨ (وفاته :

وفي آخر مدته ابتلاه الله بمرض ، وفي شهر شعبان سنة ١٢٨٣ هـ
توفي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته آمين^(١)

(١) عقود الدرر ، عاكش . ص : ٩٩ (مخطوط)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ تَفَضُّلاً مِنْ بَعْدِ بَيْتِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ حَتَّى يَفْرُدَهُ
 بِتَفَضُّلِهِ الْعِبَادَةَ كُلَّ لَا فَرَادٍ مِنْ آخِذٍ لَا فَرَادٍ فَمَا تَجِدُونَا
 لَهُ نَدَاً وَلَا يَدَ عَوْنٍ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَلَا يَتَكَلَّمُ نَا إِلَّا عَلَيْهِ وَلَا
 يَفْرُغُ عَوْنًا فِي كُلِّ حَالٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا يَدَ عَوْنٍ بِغَيْرِ سِمَاءٍ بِالْحَسَنِ
 وَلَا يَتَوَصَّلُونَ إِلَيْهِ بِالشُّفْعَاءِ مِمَّا ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
 مَا دَنَّهُ قَارُونٌ مِمَّا ذَا خَلَقَ الَّذِينَ عَادُونَهُ وَأَنْتَهَدُوا
 إِلَّا إِلَهُ الْإِلَهِ وَصَدَقَ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبًّا وَمَعْبُودًا وَاشْهَدُ
 أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَقُولَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ فَمَنْ شَرَكَ بِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ كُفْرًا بِاللَّهِ شَهِيدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُ فِي السَّلَامَةِ عَنْ الْعَيُوبِ
 وَتَطْهِيرِ الْقُلُوبِ عَنِ اعْتِقَادِ كُلِّ شَيْءٍ يَشْفَعُ إِلَّا مَا بَعْدَ
 فَا مِمَّا وَصَلَتْ النَّارُ سَالَةً سَمَاءً هَامِرَةً سَلَهَا بِصَلِّهِ الْإِلَهُ
 مَمْلُوءَةً بِالْإِسْكَرِ وَالطُّغْيَانِ لِدَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُقْدَادِي
 تَدْعِيهِ إِلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَتَنَادِي وَقد مِمَّا بِرِسَالَتِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أُمُورٍ الْأَوَّلُ تَنْزِيهِهِ الْعِلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ بْنِ شَيْبَةَ وَتَلْبِيهِ
 قَبْلَ الْجُوزِيَّةِ سَمَكَرَجَةَ إِلَيْهِ عَلَيْهِمَا عَمَّا يَنْقُلُ عَنْهُمْ مِنْ أَطْلَاقِ التَّكْفِيرِ عَلَى
 مَنْ أَعْتَقَدَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ وَالنَّاسِكِ الْإِسْتِقْدَادِ بِمَا لِلشَّيْخِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيِّ وَأَتَمَّ حَائِثَهُ وَاللَّهُ عَالِمُ
 بِمَخَالِفِ الْحَقِّ الثَّلَاثِ أَطَالَ فِي تَصَوُّبِ مَا عَلَيْهِ عَوْلُ
 النَّاسِ وَبَعْضُ مَا جَاءَهُمْ قَدْ بَاتُوا حُدُثًا مِمَّا لَا اسْتِغْنَاءَ
 بِالْأُمُوتِ وَالتَّوَسُّلِ بِهِمْ فِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
 فِيهِمْ وَالتَّوَسُّلِ بِهِمْ وَبِالنَّجَاتِ وَالْإِسْلَامِ هَذَا وَإِنَّمَا عَلَيْهِ
 النَّاسُ فِي حَيْثُ الْأَقْطَارِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَاتِ مِنَ الْحَوَائِجِ مِنَ الْحَوَائِجِ مِنْ بَابِ

« اللوحة الأولى من المخطوط »

رادله واهانه استهرك لسل او قد ذكرنا في هذا
 الجهد من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الى ان يحا
 عنه واهاما كان من المغالطات التي هي تشبه مثال
 الرفضانية فلما جاءته الى ذكرها وقد سها
 صاحب الرسالة في ذلك الاخذ وان في ذلك شح
 من هؤلاء الاخوة الذين جعلوا قضايتهم على
 معارضة القرآن والمخروج عن سبيل اهل الايمان
 وشبهه والله اعلم ان الشيخ المجدي حفظه هذا الصل
 كما حضر اياهل والملا من قريته في دار الندوة فما
 اكثر تلك اطاعة واستجاب له وبحث ما نصرا من
 هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن نصر الحق
 من غير تعصب لموافقة الالة الا قد نصرا ما قاله
 من الحق وبيننا بطلان ما قاله صاحب تلك
 الرحالة من الرد عليه كما لا يجد ومما لم يجعل الله له
 نفرا كما له ما نوره وصلى الله وسلم على سيد المرسلين
 وانكامل التقي بيا محمد واله وصحبه اجمعين و
 شهدنا كثيرا الى يوم الدين والمجد لله رب العالمين

وكتبه الفقير الى ربه عبد المحسن بن
 عبيد فقير الله له ولوالديه
 واصواته المسلمة



امين
 ١٣٥٩
 ١٣٥٩

وقد بنى رسالته على ثلاثة أمور :

الأول :

تنزيه العلامة شيخ الإسلام بن تيمية ^(١)

وتلميذه ابن القيم الجوزية ^(٢) رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من إطلاق التكفير على من اعتقد في أهل القبور .

(١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي المصنف المطلق ، ولد بخران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١ قال فيه أساذ أئمة الجرح والتعديل أبو الحجاج المزي الحافظ الجليل : ما رأيت مثله ولا رأي هو مثل نفسه وما رأيت أحد أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لحما منه وركبات وفاته في سحر ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ (شذرات الذهب) لابن العماد ، (٨ / ١٤٢-١٤٠) .

(٢) هو العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرير الزرعي نسم الدمشقي الفقيه الحنبلي ، بل المصنف المطلق المفسر النحوي الأصولي ، المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية قال ابن رجب قال القاضي بوهان الدين الزرعي عنه : ما تحت أديم السماء أو مع علما منه . توفي رحمه الله وقت العشاء الأخيرة ثالث عشر رجب سنة ٧٥١ هـ ، شذرات الذهب ، ابن العماد (٨ / ٢٨٧ - ٢٩١) .

الثاني :

الاعتقاد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب النحدي ^(١) وأن ما جاء به وألفه مخالف للحق .

الثالث :

أطال في تصويب ما عليه عوام الناس وبعض خواصهم قديماً وحديثاً من الاستغاثة بالأموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد فيهم والتدور لهم وبناء القباب والمشاهد . وأن ما عليه الناس في جميع الأقطار من طلب الخوائج من الموتى من باب الكرامات ولا ينكرها إلا معاند وقائد في جميع الأقطار .

(١) هو الشيخ الإمام العلامة محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النحدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب ولد سنة ١١١٥ هـ ونشأ في العينة ورحل مرتين إلى الحجاز فمكث في المدينة مدة قرأ على بعض أعلامها وزار الشام ودخل البصرة فأوذي فيها وعاد إلى نجد فسكن حرملاء وكان أبوه قاضيها ثم انتقل إلى العينة ناهجاً منهج السلف الصالح ، داعياً إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام له مصنفات ورسائل منها :

(كتاب التوحيد) ، رسالة (كشف الشبهات) ، (المسائل التي حالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية) وغيرها ، مات رحمه الله سنة ١٢٠٦ هـ ، الأعلام للزركلي (٦ / ٢٥٧)

من طلب ذلك بحكايات ونقولات لا تتفق في مقام الاستدلال عند الأفاضل واستظهر بآيات وطبقةها على هذه الاعتقادات وهي عنها بمراحل .

فرايت الواجب على أن أنبه على ما تضمنته تلك الرسالة من الاختلال وأبين ما هو الحق من ذلك عند من عرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال لأن تشييد هذه القبور قدحاً في جانب التوحيد الذي هو حق الله لا يشاركه فيه أحد من العبيد .

والتزمت في ذلك طريق الإنصاف في رد ما ارتضاه وثبت ما هو الحق مما جرى عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيما أبداه .

وقد بنيت ذلك على المقدمة ، ومقصدتين ومن الله أستمع الإعانة ، وهو حسبي ونعم الوكيل . وسميت هذه الرسالة (إيقاظ الوسنان)^(١)

على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان)

(١) والوسنُ والسنة : النعاس وقد (وُسِنَ) الرجل بالكسر يُوسِنُ (وسناً فهو) وسنانُ) .

مختار الصحاح ، الرازي ، ص : ٣٠١

اعلم أن الله تعالى لم يبعث رسله عليهم السلام وينزل كتبه
ليعرف خلقه بأنه هو الخالق لهم الرازق ونحو ذلك فإن هذا يقر به كل
مشارك قبل بعثة الرسل :

قال تعالى :

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩٠﴾ (الزخرف : ٩٠)

وقال تعالى :

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ (يونس : ٣١)

وقال تعالى :

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ (المؤمنون: ٨٤-٨٩)

ولهذا نجد كل ما في الكتاب العزيز في شأن خلق خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار معقوباً باستفهام التقرير : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (فاطر: ٣) ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (إبراهيم: ١٠) ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ (لقمان: ١١) بل بعث رسوله وأنزل كعبه لإخلاص توحيدِهِ وإفراده بالعبادة ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الأعراف: ٥٩) وإخلاص التوحيد لا يتم إلا بأن يكون الدعاء كله لله والنذر والاستعانة والاستغاثة والرجاء واستحلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه لا لغيره ولا من غيره ولا يدعى مع الله أحد

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ (الرعد: ١٤)

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ (آل عمران: ١٢٢)

وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ (المائدة: ٢٣)

وقد تقرر أن شرك المشركين الذي بعث الله تعالى إليهم حاتم رسوله ﷺ لم يكن إلا باعتقادهم أن الأنداد التي اتخذوها تنفعهم وتقربهم إلى الله زلفى . وتشفع لهم عنده مع اعترافهم أن الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ، ومحييها ومحييهم ، ومميتها ومميتهم ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ (الزمر: ٣) ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾ (البقرة: ٢٢) ، ﴿ تا الله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴾ (الشعراء: ٩٨) ، ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ (يوسف: ١٠٦) ، ﴿ هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ (يونس : ١٨) وكانوا يقولون في تلييتهم (لييك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك)^(١)

(١) رواه مسلم : كتاب الحج ، باب ٣ ، رقم ١١٨٥ ، ٦٩٢/٢ ، ونص الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان المشركون يقولون : لييك لا شريك لك . قال فيقول رسول الله ﷺ (ويلكم قد قد) فيقولون : إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، يقولون هذا وهم يظنون بالبيت ، وانظر سورة ابن هشام : ٧٨/١

إذا تقرر هذا فلا شك أن من اعتقد في ميت من الأموات ، أو في حي من الأحياء ، أنه ينفعه ، أو يضره إما استقلالاً ، أو مع الله تعالى ، وناداه ، أو توجه إليه ، أو استغاث به في أمر من الأمور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد لله تعالى ، ولا أفرده بالعبادة ، إذ الدعاء بطلب وصول الخير ، ودفع الضر عنه ، هو نوع من أنواع العبادة . ولا فرق بين أن يكون هذا المدعو من دون الله تعالى ، ومعه حجراً ، أو شجراً ، أو ملكاً ، أو شيطاناً ، كما كانت تفعل ذلك الجاهلية ، وبين أن يكون إنساناً من الأحياء ، والأموات كما بفعله كثير من المسلمين وكل عالم يعلم هذا ويقر به ، فإن العلة واحدة ، وعبادة غير الله تعالى ، وتشريك غيره معه يكون للحيوان كما يكون للجماد ، وللحي كما يكون للميت ، فمن زعم أن ثم فرقاً بين من اعتقد في وثن من الأوثان أنه يضر ، أو ينفع ، وبين من اعتقد في ميت من بني آدم ، أو حي منهم ، أنه يضر ، أو ينفع ، أو يقدر على أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى فقد غلط غلطاً بيناً وأقر على نفسه بجهل كثير . فإن الشرك : هو دعاء غير الله تعالى في الأشياء التي يختص به ، أو اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه والتقرب إلى غيره بشيء مما لا يتصرف إلا إليه . ومجرد تسمية المشركين لما جعلوه شريكاً : بالصنم ، والوثن والإله ليس فيه زيادة

على التسمية بالولي ، والقبر ، والمشهد ، كما يفعله كثير من المسلمين ، بل الحكم إذا حصل لمن يعتقد في الولي ، والقبر ، ما كان يحصل لمن يعتقد في الصنم والوثن . إذ الشرك ليس بمجرد إطلاق بعض الأسماء على المسميات . بل الشرك هو : أن يعمل لغير الله شيئاً يختص به سبحانه سواء أطلق على ذلك الغير ما كان يطلقه أهل الجاهلية عليه وأطلق عليه اسماً آخر فلا اعتبار بالاسم فقط . ومن لم يعرف هذا فهو جاهل لا يستحق أن يخاطب به أهل العلم .

وقد علم كل عالم أن عبادة الكفار للأصنام ، لم يكن إلا بتعظيمها واعتقاد أنها تضر ، وتنفع ، والاستغاثة بها عند الحاجة ، والتقرب إليها في بعض الحالات بجزء من أموالهم . وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور ، فإنهم قد عظموها إلى حد لا يكون إلا لله ﷻ . بل ربما بترك العاصي منهم فعل المعصية إذا كان في مشهد من يعتقد أنه ، أو قريباً منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت ، وربما لا يتركها إذا كان في حرم الله تعالى ، أو في مسجد من المساجد ، أو قريباً من ذلك ، وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذباً ولم يحلف بالميت الذي يعتقد أنه .

وأما اعتقادهم أنها تضر وتنفع ، فلو لا اشتغال ضمائرهم على هذا الاعتقاد لم يدع أحد منهم ميتاً أو حياً عند استجلايه لنفع ، أو استدفاعه لضر ، قائلاً يا فلان : افعل بي كذا ، أو كذا ، أو أنا متوكل على الله وعليك ، أو أنا بالله وبك .

وأما التقرب للأموات ، فانظر ما يجعلونه من النذور لهم وعلى قبورهم في كثير من المخلات . ولو طلب الواحد منهم أن يسمح بجزء من ذلك لله وَعَلَى لم يفعل . وهذا معلوم يعرفه من عرف أحوال هؤلاء

فإن قلت إن هؤلاء القبوريين يعتقدون أن الله تعالى هو الضار النافع ، والخير والشر بيده وإنما استغاثوا بالأموات قصداً لإنجاز ما يطلبونه من الله وَعَلَى !

قلت : وهكذا كانت الجاهلية ، فإنهم يعلمون أن الله سبحانه هو الضار النافع وأن الخير والشر بيده ، وإنما عبدوا أصنامهم لتقريبهم إلى الله زلفى . كما حكاها الله عنهم في كتابه العزيز .

ويقال لهذا المتقرب : لم تقرب لما تقرب به إلا وأنت معتقد تعظيم ذلك الميت . وإلا فأي فائدة لك في هذا النذر والذبح ، وقد

صار تحت أطباق الثرى وهل هذا إلا فعل من يعتقد التأثير اشتراكاً أو استقلالاً ، ولا أعدل من شهادة أفعال (جوارح)^(١) الإنسان على بطلان : ما نطق به لسانه من أنه يعتقد ذلك لأنه يقول بلسانه : يا فلان منادياً لمن يعتقدده ، مع أنه لا يملك لنفسه موتاً ولا حياة ولا نشوراً . ومن أنكر حصول النداء للأموات ، والاستغاثة بهم استقلالاً فليخبرنا ما معنى ما نسمعه في الأقطار اليمنية من قولهم يا بن العجيل^(٢) ، يا زيلعي^(٣) ، يا ابن علوان^(٤) ، يا فلان ، وهل ينكر هذا

(١) في المخطوط (احوارح) والصواب ما أثبت .

(٢) هو أحمد بن موسى بن علي العجيل . ولد في شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ ونشأ في كنف والده الفقيه ، قال عنه صاحب العقود اللؤلؤية (هو الإمام العلامة قطب اليمن وعلماته كان إماماً في الفقه والأصول والنحو واللغة والحديث والفرائض وهو أحد من ضبط الفنون وقرأت بمذكراته العيون أنه كان من أئمة المسلمين عالماً صالحاً ورعاً زاهداً) توفي سنة ٦٩٠ هـ عن عمر بلغ ٨٢ سنة . (التصوف في تهامة) للعقيلي ، ص (١٧٧-١٧٩)

(٣) هو أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي : فقيه متصوف من ذرية عقيل بن أبي طالب كان صاحب قرية (المحمول) من قرى ولدي موريقرب (اللحية) له كتاب في التصوف أمجاء (البحر الحقيقه) ومرشد السالكين إلى أوضح طريقة (مات في اللحية سنة ٧٠٧ هـ .

انظر : الأعلام للزركلي ، (١٨٦/١)

(٤) هو الشيخ الصوفي أحمد بن علوان أبو العباس صوفي بيماني متأدب من قرية بغرس من ضواحي أعمال مدينة تعز وهو أحد الصوفية الكبار من أولاد الحكام وحول إلى طريق التصوف تحت تأثير حادثة غريبة حدثت له ، وله أنشاع ولا يزالون إلى الآن . ألف كتباً ورسائل منها (الفتوح والأسرار المخزونة) ، (ديوان ابن علوان) ، (التوحيد الأعظم) ، (المهرجان) ، (الفتوح المصونة والأسرار) . توفي سنة ٦٦٥ هـ .

منكر؟ أو يشك فيه شك ؟ وما عدا ديار اليمن فالأمر فيها أطم وأعم
ففي كل قرية ميت يعتقد أهله وينادونه ، وفي كل مدينة جماعة
منهم حتى أنهم في حرم الله تعالى ينادون يا بن عباس^(١) يا محبوب^(٢)
فما ظنك بغير ذلك من الأقطار البعيدة ، فلقد تطف إبليس وجنوده
، أخزاهم الله تعالى لغالب أهل الملة الإسلامية بلطفة تزلزل الأقدام
عن الإسلام ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

انظر (الروض الأخر) لعبد الملك حميد الدين . ص (٦٠/١)

(١) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم
رسول الله ﷺ ، أمه أم الفضل ولد وبو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث . دعا له النبي ﷺ
بأن يفقه الله في الدين ويعلمه التأويل .

عن الأعمش عن حماد : كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه . مات رحمه الله بالطائف سنة
ثمان وستين . انظر (الإصابة) ، ابن حجر (١٢١/٤ - ١٣١) رقم (٤٧٩٩)

(٢) هو السيد عبد الله ابن إبراهيم بن حسن بن أمين بن علي بن حسن بن ميرفرد وروجع نسبه
إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما الحنفى المكي الملقب بمحبوب الطائف ، ولد بمكة
ونشأ بها وأخذ عن المشايخ الأحناف ، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله ، من مؤلفاته (فرائض
الدين وواحبات الإسلام لعامة المسلمين) ، (الفروع الجوهرية في الأمة الإنسية عشرية)
(ديوان في الشعر) ، (العقد المنظم على حروف المعجم) . (عقود الجواهر في نظم الفاحر) توفي
سنة ١٢٠٧ هـ ، انظر (المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من
القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) ، عبد الله سرمد أبو الخير ، (٢٧٢/٢ - ٢٧٣) .
وانظر : تاريخ الحيثي ، (١٤٧/٢ - ١٤٨)

أين من يعقل معنى :

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ

الآية (الأعراف : ١٩٤) وقد أخبرنا الله تعالى أن الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى :

أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ (غافر : ٦٠)

وكذلك النحر للأموات عبادة لهم ، والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم ، والتعظيم عبادة لهم كما أن النحر للنسك ، وإخراج صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله ﷻ بلا خلاف ، ومن زعم أن ثم فرقا بين الأمرين فليهدده إلينا ، ومن قال إنه لم يقصد بدعاء الأموات والنحر لهم والنذر لهم عبادتهم !

فقل له : فلاي مقتضى صنعت هذا الصنيع ؟ فإن دعائك

للميت عند نزول أمر بك لا يكون إلا لشيء في قلبك غير عنه لسانك فإن كنت تهذي بذكر الأموات عند عروض الحاجات من

دون اعتقاد لك منهم فأنت مصاب بعقلك ، وهكذا إن كنت تتحرر
 لله تعالى وتنذر له ، فلاي معنى فعلت ذلك للميت وحملته إلى قبره ؟
 فإن الفقراء في ظهر البسيطة في كل بقعة من بقاع الأرض ، وفعلك
 وأنت عاقل لا يكون إلا لمقصود قد قصدته ، وأمر قد أردته ، وإلا
 فأنت مجنون قد رفع عنك القلم ، ولا نوافقك على دعوى الجنون إلا
 بعد صدور أفعالك وأقوالك في غير هذا على نخط أفعال المجانين فإن
 كنت تصدرها مصدر أفعال العقلاء ، فأنت تكذب على نفسك في
 دعواك الجنون في هذا الفعل بخصوصه فراراً أن يلزمك ما لزم عباد
 الأوثان الذي حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله :

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ
 بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا (الأنعام : ١٣٦)

وبقوله ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْلَحُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾
 (النحل: ٥٦) فإن قلت : إن المشركين كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد
 وهؤلاء المعتقدون في الأموات مقرون بها . قلت : هؤلاء إنما قالوها
 بالسنتهم ، وخالفوها بأفعالهم ، فإن من استغاث بالأموات وطلب
 منهم ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه ، أو عظمهم ، أو نذر لهم بجزء
 من الأموال ، أو نحر لهم ، فقد نزلهم منزلة الإلهية التي كان المشركون

يفعلون لها هذه الأفعال ، فهو لم يعتقد معنى لا إله إلا الله ، ولا عمل بها بل خالفها اعتقاداً ، وعملاً فهو في قوله لا إله إلا الله كاذب على نفسه ، فإنه قد جعل له إلهاً غير الله يعتقد أنه يضر وينفع وعبيده بدعائه عند الشدائد ، والاستغاثة به عند الحاجة ، وبخضوعه له وتعظيمه إياه ونحر له التحاير ، وقرب إليه نفائس الأموال ، وليس مجرد قول لا إله إلا الله من دون عمل بمعناها مثبتاً للإسلام ، فإنه لو قالها أحد لجاهلية وعكف على صنمه يعبدده لم يكن ذلك إسلاماً وكذا من تكلم بكلمة التوحيد ، وفعل أفعالاً تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء المعتقدين في الأموات ، فلا ريب أنه قد تبين من حالهم خلاف ما نطقته ألسنتهم من إقرارهم بالتوحيد ، ولو كان مجرد التكلم بكلمة التوحيد موجباً للدخول في الإسلام والخروج من الكفر ، سواء فعل المتكلم ما يطابق التوحيد وبخالفه ، لكانت نافعة لليهود مع أنهم يقولون عزير ابن الله ، وللنصارى مع أنهم يقولون المسيح ابن الله ، وللمنافقين مع أنهم يكذبون بالدين ، ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وجميع هؤلاء الطوائف الثلاث يتكلمون بكلمة التوحيد ، بل لم تنفع الخوارج فإنهم أكثر الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث ^(١) .

(١) يشير إلى الحديث عند الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (الخوارج هم كلاب النار) أخرجه أحمد في المسند : رقم (١٨٥١) ، (٥ / ٤٧٣) .

وقد أمرنا رسول الله ﷺ بقتلهم^(١) مع أنهم لم يشركوا بالله ولا خالفوا معنى لا إله إلا الله وكذلك المانعون للزكاة وهم موحدون لم يشركوا ، ولكنهم تركوا ركناً من أركان الإسلام ، ولهذا اجتمعت الصحابة على قتالهم ، بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك (وهي)^(٢) الأحاديث الواردة بألفاظ منها (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويحجوا البيت ، ويصوموا رمضان ، فإذا فعلوا ذلك ، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها)^(٣) فمن ترك أحد هذه الخمس لم يكن معصوم

(١) عن علي رضي الله عنه قال : إذا حدثكم عن رسول الله ﷺ حديثاً ، فوالله لأن أحر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم ، فإن الحرب عدوة وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يخرج قوم في آخر الزمان ، يبرقون من الدهن كما يبرق السهم من الرمية . فأبما فيمنوهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة . أخرجه البخاري : كتاب استنابه المرتدين ، باب (٦) رقم (٦٩٣٠) ص : ١٤٥٤ .

(٢) في المخطوط (وهو) والصحيح ما أثبتته .

(٣) رواه البخاري : كتاب الإيمان ، باب (١٧) رقم (٢٥) ص : ٩ .

وفي كتاب الصلاة ، باب (٢٨) رقم (٣٩٢) ص : ٨٥ .

وفي كتاب الاعتصام ، باب (٦) رقم (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) ص : ١٥٢٦ .

وفي كتاب الزكاة ، باب (١) ، رقم (١٣٩٩) ، ص : ٢٧٧ .

ورواه مسلم : كتاب الإيمان ، باب (٨) ، رقم (٣٦) ، (١ / ٥٨) . -

الدم ، والمال ، وأعظم من ذلك تارك التوحيد والمخالف له من الأفعال ، والله أعلم .

إذ أحطت علماً بما في هذه المقدمة ، تبين لك أن من اعتقد في شجر أو حجر ، أو جني ، أو حي ، أو ميت ، أنه ينفع ، أو يضر ، أو أنه يقرب إلى الله تعالى ، يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل إلى الرب تعالى فإنه قد أشرك مع الله غيره ، واعتقد ما لا يحل اعتقاده ، وإنما قدمت هذا لأننا بيننا الرد على صاحب الرسالة على ما ذكرناه والله تعالى أعلم .

ذكر صاحب الرسالة : أن الشيخ تقي الدين ، وتلميذه شمس الدين بن القيم رحمهما الله ، لا يطلقون الكفر ، والشرك على من اعتقد في القبور واستغاث بالأموات ، وأنهم قائلون بأن ذلك : من باب كفر دون كفر وقد أورد من كلامهما تبره^(١) من الأبحاث بنقل

سرايو داود : كتاب الجهاد ، باب على ما يقاتل المشركون ، رقم (٢٦٤٠) ، (٢ / ٢٤٩) .

والبن ماجة : كتاب الفتن ، باب الكف عن قال لا إله إلا الله رقم (٣٩٢٧) ، (٢ / ١٢٩٥) .

والترمذي : كتاب التفسير ، باب (٢٧٧) ، (٣٣٤١) (٥ / ٤٠٩) من رواية جابر وأحمد بن المسند رقم (١٤٧٢٧) ، (٤ / ٥٧٧) .

(١) تبره : أي كسبه وأهله . (غنار الصحاح) الرازي .

بعض ما في مؤلفاتهما مما هو فيه له مستند ، ولا يستكمل البحث
كما نقل كلامه من (اقتضاء الصراط المستقيم) أعني ابن تيمية وهو
مصرح فيه : أن هؤلاء أهل الاعتقادات الفاسدة في الأموات
واعتقادهم فيهم باستحلاب النفع : بالنذر ، والدعاء ، والاستغاثة .

يجب أولاً : بيان أن ذلك الاعتقاد الذي تفرغت عنه النذور
والنحائر ، والطواف بالقبر شرك محرم . وأنه عين ما كانت تفعله
المشركون لأصنامهم . فإذا أبانت العلماء للأئمة والملوك ، وجب على
الأئمة والملوك بعث دعاة إلى إخلاص التوحيد فإن رجع ذلك المعتقد
وأقر ، وتاب ، حقن عليه دمه ، وماله وذرايره ، وإن أصر فقد أباح
الله منه ما أباحه لرسوله ﷺ من المشركين ، فإنهم قبل التعريف على
جهالة ، فإذا عرفوا بأن ما هم عليهم من الضلال ، من عقائد الكفار
الضلال ، وأن التوبة واجبة عليهم من هذا الاعتقاد ، وعن فروعه من
عباد القبور ، والأولياء ، واتخاذهم لله أنداداً . فإن تابوا فباب التوبة
مفتوح ، وإن أصرروا على ما هم عليه تعين جهادهم ، وحل ما أحل
الله تعالى لرسوله من المشركين ^(١) .

(١) انظر اقتضاء الصراط المستقيم : ابن تيمية ، تحقيق : ناصر العقل ، (٢ / ٧٨٠ ، ٨٢٧ ،

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في (شرح منازل السائرين)^(١)

في باب التوبة (وأما الشرك فهو نوعان : أكبر ، وأصغر . فالأكبر : لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة . وهو أن يتخذ من دون الله نداً يحبه كما يحب الله ، بل أكثرهم يحبون ألهتهم أكثر من محبة الله . ويغضون المنتقص معبودهم من المشائخ ، أعظم مما إذ انتقص أحد رب العالمين . وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهره ، وترى أحدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه إن قام ، وإن قعد ، وإن عثر ، وهو لا ينكر ذلك ، ويزعم أنه باب حاجته إلى الله تعالى ، وشفيعه عنده ، وهكذا كان عباد القبور سواء . وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم ، وتوارثه المشركون بحسب اختلاف ألهتهم فأولئك كانت ألهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكياً عن أسلاف هؤلاء الذين اتخذوا من دونه أولياء :

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَخْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ (الزمر : ٣)

(١) كتاب (منازل السائرين) للإمام أبي إسماعيل الطوسي الحلي صاحب كتاب (تم التوكل في

الصفات) . قام بهذين وشرحه الإمام ابن القيم وأسماء (مدارج السالكين بين منازل إياك

نعبد وإياك نستعين)

فهكذا قال من اتخذ من دون الله ولياً بزعمه أنه يقربه إلى الله زلفى
وما أعز من تخلص من هذا ، بل ما أعز من لا يعادي من أنكره
والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا
عين الشرك وقد أنكر الله ذلك في كتابه ، وأبطله ، وأخبر أن
الشفاعة كلها له وذكر الآية التي في سورة سبأ وهي قوله :

قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ (سبأ : ٢٢)

وتكلم عليها ثم قال : والقرآن مملوء من أمثالها ولكن أكثر الناس لا
يشعرون بدخول الواقع تحته ، ويظنه في قوم مضوا ولم يعقبوا وارثاً .
وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه (إنما تنقضي عرى الإسلام عروة عروة إذا
نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية) ثم ذكر ما وقع من غربة
الدين وأن المعروف عاد منكراً ، والمنكر معروفاً ، والسنة بدعة
والبدعة سنة ، وأن الرجل يكفر بمحض الإيمان وتحريد التوحيد ويدع
بتحريد متابعة الرسول ﷺ ، ومفارقة الأهواء والبدع . ومن له بصيرة

وقلب حي ، يرى ذلك عباناً ، والله المستعان ^(١) ثم قال رحمه الله في ذلك فصل .

وأما الشرك الأصغر : فكيسر الرياء ، والحلف بغير الله وقوله هذا من الله ومنك ، وأنا بالله وبك ، وما لي إلا الله وأنت ، وأنا متوكل على الله وعليك ، ولو لا أنت لم يكن كذا . وقد يكون هذا شركاً أكبر بحسب حال قائله ومقصده ^(٢) .

ثم قال العلامة ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الأكبر والأصغر والتفريق بينهما .

ومن أنواع الشرك :

سجود المرید للشيخ ، ومن أنواع التوبة للشيخ فإنها شرك عظيم النذر لغير الله ، والتوكل على غير الله والعمل لغير الله ، والإنابة والخضوع ، والذل لغير الله ، وانتفاء الرزق من عند غير الله ، وإضافة نعمته على غيره .

(١) انظر مدارج السالكين ، (١ / ٣٣٩-٣٤٤) .

(٢) مدارج السالكين ، ابن القيم ، (١ / ٣٤٤) .

ومن أنواعه :

طلب الخوائج من الموتى ، والاستغاثة بهم ، والتوجه إليهم وهذا أصل شرك العالم ، فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلاً لمن استغاث به وسأله أن يستشفع به إلى الله ، وهذا من جهله بالشفع والمشفوع عنده ، فإن الله لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ، والله لم يجعل سؤال غيره سبيلاً لإذنه وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد ، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن . والميت محتاج إلى من يدعو له كما أوصانا النبي ﷺ إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل لهم العافية والمغفرة ، فعكس المشركون هذا وزارهم زيارة العبادة ، فجعلوا قبورهم أوثاناً تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ، ومعاداة أهل التوحيد ونسبتهم إلى التنقص بالأموات ، وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك وأوليائه الموحدين بدمهم ومعاداتهم ، وتنقصوا من أشركوا به غاية التنقص إذا ظنوا أنهم راضون منهم بهذا وأنهم أمروهم به وهؤلاء أعداء الرسل في كل مكان وزمان وما أكثر المستجييين لهم . والله در خليله إبراهيم عليه السلام حيث يقول : ﴿ وَاجْتَنِبْني وَبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ﴾ (إبراهيم : ٣٥ ، ٣٦)

وما نحى من شرك هذا الشرك إلا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
المشركين في الله ، وتقرب بمقتهم إلى الله تعالى . انتهى كلام ابن
القيم ^(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في (رسالته السننية) ^(٢) إن كل
من غلا في نبي أو رجل صالح ، وجعل فيه نوعاً من الألوهية مثل أن
يقول يا سيد فلان أغثنى ، أو انصرني ، أو ارزقني ، أو أحسنني ، أو
أنا في حسبك ، ونحو هذه الأقوال ، فكل هذا شرك وضلال يستتاب
صاحبه ، فإن تاب وإلا قتل فإن الله تعالى إنما أرسل الرسل ، وأنزل
الكتب ليعبد وحده ، ولا يجعل معه إلهاً آخر ، والذين يدعون مع الله
ألهة أخرى مثل : المسيح ، والملائكة ، والأصنام ، لم يكونوا معتقدين
أنها تخلق الخلاق وتنزل المطر ، أو تنبت النبات ، وإنما كانوا
يعبدونهم ، أو يعبدون قبورهم ، أو صورهم ، ويقولون إنما نعبدهم
ليقربونا إلى الله زلفى ﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . فبعث
الله تعالى رسوله تنهى أن يدعى أحد من دونه لا دعاء عبادة ، ولا
دعاء استعانة .

(١) انظر مدارج السالكين ص : (٣٤٤ / ١ - ٣٤٦) .

(٢) لم أفت على رسالة بهذا الاسم لشيخ الإسلام ابن تيمية في المصادر التي ذكرت كتبه ورسائله
وفتاويه . ولكن وجدت كلاماً شبيهاً من كلامه هذا في (الوصية الكبرى) انظر : مجموع
الفتاوى ، ابن تيمية (٣ / ٣٩٥) .

وقال تعالى :

قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ ذَوْنِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا
تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ
أَقْرَبُ (الإسراء ٥٦ ، ٥٧)

قال طائفة من السلف : كان أقوام يدعون المسيح ، وعزيراً ،
والملائكة^(١) فأنزل الله هذه الآية^(٢) . ثم قال ذلك في الكتاب :
وعباد الله وحده هي أصل الدين ، وهي التوحيد الذي بعث الله به
الرسل ، وأنزل به الكتب ، كما قال تعالى :

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ (النحل: ٣٦)

(١) بعد كلمة الملائكة بياض بمقدار كلمة .

(٢) كلمة آية مكررة .

وقال تعالى :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِيْٓٓٓ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ (الأنبياء : ٢٥)

وكان ﷺ يحقق التوحيد ، ويعلمه أمته ، حتى قال له رجل : ما شاء الله
وشئت ، قال : أ جعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده (١) . انتهى .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في (إغاثة اللهفان) (٢) في
إنكار تعظيم القبور : وقد آل الأمر بهؤلاء المشركين إلى أن صنف

(١) انظر مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، (٣ / ٣٩٥) .

(٢) في المخطوط (وقال ابن القيم رحمه الله تعالى (في إغاثة اللهفان) أعلم أن الشيخ قاسماً قال
في شرح درر البحار في إنكار تعظيم القبور) والصواب ما أئنته راجع إغاثة اللهفان ص
: ٢٢٦ . وكتاب (الدر النضيد في إصلاح كلمة التوحيد) للشوكاني ضمن الرسائل
السلفية ص : ٤٠ قال الشوكاني في الدر النضيد (وقال في النهر الفائق أعلم أن الشيخ قاسماً
قال في شرح درر البحار أن النقر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصالحاء
قائلاً يا سيدي فلان رد عني أو عاني مريض فلك من الذهب والفضة أو الشمع والزيت كذا
ياطلل إجماعاً لوجهه إلى أن قال - ومنها من أن الميت يتصرف في الأمر واعتقاد هذا كفر
انتهى)

بعض غلاتهم كتاباً سماه (مناسك المشاهد) ، ^(١) : ولا يخفى أن هذا
مفارقة لدين الإسلام ، ودخول في دين عباد الأصنام . انتهى ^(٢)

فهذه النصوص ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى
قاضيه بكفر من اعتقد النفع ، والضرر في مخلوق ، ونذر له ، أو دعا له
أو استغاث به ، وهو صريح في ذلك كفر أكبر يحل الدم والمال .

إذا عرفت ^(٣) هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة ما طول به وبذل
فيه مجهوده أن أفعال هؤلاء من الشرك الأصغر . زاعماً أن ذلك
صريح قول ابن القيم وشيخه ابن تيمية الذين قصد الذب عنهم بما هم
مصرحون بأنه شرك أكبر .

والأدلة القرآنية ، والأحاديث النبوية ، قاضية بما صرحا به . ولو أراد
إنسان أن يجمع ما ورد في هذا المعنى من الكتاب والسنة ، لكان مجلداً
ضخماً . ولكن قصدنا الإشارة إلى ذلك وفيما ذكرناه كفاية لمن له
من ربه بعض هداية . وصاحب الرسالة إنما قاده إلى استحسان هذه
الأمور المنافية للتوحيد : هو الخيبة ، والغلو في الصالحين ، حيث أثبت

(١) لأبي عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالفقيه من كبار علماء الشيعة الإمامية .

(٢) إغاثة اللهفان ، ابن القيم ، (١ / ٢٢٦) .

(٣) (إذا عرفت) مكررة في الأصل .

لهم من الأفعال ما استأثر الله تعالى بها ، وأصل عبادة الأصنام والأوثان ، ناشيء من تعظيم المخلوق بما لا يستحقه إلا الله تعالى .
وأما (.....)^(١) والاتصاف بما يستحقه رب الأرباب ، وقد عم هذا البلاء ونشأ عليه الصغير ، وهرم عليه الكبير ، وينشأ الناشئ ويرى ما عليه الناس إذا لم يكن عنده بصيرة ترشده ، فيظن أن ذلك هو دين الإسلام وأن تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين قربة ، وأنهم يقدرون على ما لا يقدر عليه إلا الله : وهذا ما دعوه لأنفسهم وهم فيما نعتقده لا يرضون هذه الأفعال ولا يحبون أن تسند إليهم على كل حال وكل عاقل يعلم أن للزيارة لزخرفة القبور ، وإسبال الستور الرائعة عليها ، وتسريحها ، والتأنيق في تحسينها تأثيراً في طبائع العوام ينشأ عنه التعظيم ، والاعتقادات الباطلة ، وهكذا إذا استعظمت نفوسهم شيئاً مما يتعلق بالأحياء . وبهذا السبب اعتقدت كثير من الطوائف الإلهية في أشخاص كثيرة ورأيت في بعض كتب التاريخ أنه قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في التهويل لأجل ذلك الرسول وما زال أعوانه ينقلونه من رتبة إلى رتبة حتى وصل إلى المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في برج من أبراجه وقد

(١) نياض بالمخطوط

جمل ذلك البرج بأبها الآلات وقعد فيه أبناء الخليفة وأعيان الكبراء
 وأشرف الخليفة من ذلك البرج وقد الخلع قلب ذلك الرسول مما رأى
 فلما وقعت عينيه على الخليفة قال لمن هو قابض يده من الأمراء هذا
 (.....)^(١) فقال ذلك الأمير بل ذلك الخليفة فانظر ما صنع ذلك
 التحسين بقلب هذا المسكين)^(٢) وانظر لمن يقول مخاطباً لابن العجيل
 (٣)

هات منك يا ابن موسى إغاثة عاجلاً في مسيرها^(٤) حثالة^(٥)
 وقول من يقول في أبي بكر بن أحمد العلوي^(٦) صاحب المقام بيندر
 جُدة^(٧) .

(١) هكذا بالمخطوط والذي في الدر النصيد للشوكاني أنه قال (أهذا الله) . ص : ١٢ .

(٢) الدر النصيد في إخلاص كلمة التوحيد ضمن الرسائل السلطانية ، الشوكاني ، ص : ١١ - ١٢ .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) في الدر النصيد (سورها) .

(٥) الدر النصيد في إخلاص كلمة التوحيد ضمن الرسائل السلطانية ، الشوكاني ، ص : ٢٦ .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) القصر والتشديد ، بلد على ساحل البحر الأحمر . قال أبو المنذر : ومجدة ولد حنيد بن حمزم
 بن ريان بن خنؤان بن عمران بن الحفاف بن قضااعة ، فسمى حنيد باسم الوضع : انظر
 معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (١/١١٤) .

وسمّا إلى الجوزاء فحارك	يا نجل أحمد عز جارك
وقمة الشعري منارك	وعلا على هام السماءك
الأيبة وانتصارك	وبلغت ما تهوي حميتك
وقد دعوت فما اعتذارك	وأجاب داعيتك العنان
شكوى التزيل وذوي ديارك	هذه الخطوب وهذه
فكيف يخشى الظلم جارك	والجار تحميه الكرام
انتظارك ما انتظارك	هذا أوان الانتظار فما
ما تقضي به فالجار جارك	العرض عرضك فاقضي
للمعالي وانتذارك	أين انتدابك يا ابن أحمد
بالأمس طال بها اشتهاك	وأين الكرمات التي
العذاب ولا يحارك	والله ما غاصت مناهلك
وأهملنا التدارك	لكنها أعمالنا فسدت
وحل به اقتدارك	فبحق من أولاك ما أولى
معادنها بحارك	نبه مرؤتك التي حلى
وما لها إلا انتظارك	وانجد فقد ضاق الخناق

فقد خاطب المخلوق بهذه الخطابات في هذه الآيات التي لا
يحل أن يخاطب بها إلا عالم النيات ، وسبب ذلك الغلو ، ولا يتعلق
بالاستكثار من مثل هذا فائدة فليس قصدنا إلا التنبيه والتحذير لمن
كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين ، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهلب لنا من لدنك رحمة
إنك أنت الوهاب .

المقصد الثاني :

فيما دعى إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، وهو الذي يُدندن حوله صاحب الرسالة ، وهي مقصوده الأعظم الذي أكثر فيه الكلام ، وأطال غاية الإطالة والكلام معه في ذلك في أبحاث :

البحث الأول :

اعلم أنما حررناه وقررناه من أن كثيراً مما يفعله المعتقدون في الأموات يكون شركاً قد يخفى على كثير من الناس ، وذلك لا لكونه خفياً في نفسه بل لإطباق الجمهور على هذه الأمور ، كونه قد شاب عليه الكبير ، وشب عليه الصغير ، وهو يرى ذلك ويسمعه ولا يرى ولا يسمع من ينكره ، بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس إليه كما تراه في هذه الرسالة المسماة (بصلح الإخوان) فإنه قد جمع فيها من النقولات ، والترغيبات بين النطيحة والمتردية ، وما أكل السبع وينضم إلى ذلك ما يظهره الشيطان للناس من قضاء الخوائج من قصد بعض الأموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد ، بل ربما يقف جماعة من المحتالين على قبره ويجذبون الناس بأكاذيب يحكونها عن ذلك الميت ليحتلبوا منهم النذور ، ويستندروا الأرزاق ، ويقتضوا

النحائر ، ويستخرجوا من عوام الناس ما يعود عليهم وعلى من
يعملونه ويجعلونه مكسباً ومعاشاً ، وربما يهولون على الزائر لذلك
الميت بتهويلات ، ويجعلون قبره بما يعظم في عين الواصل إليه ،
ويوقدون في مشهده الشموع ، ويوقدون فيه الأطياب ، ويجعلون
لزيارته موسماً مخصوصاً يجتمع فيها الجم الغفير ، فيبهر الزائر إذا رأى
ما يملأ عينه من ضجيج الخلق ، وازدحامهم وتكالبهم على القرب من
الميت ، والتمسح بأحجار قبره ، وأعواده ، والاستغاثة به والالتجاء
إليه ، وسؤاله قضاء الحاجات ، ونجاح الطلبات ، مع خضوعهم ،
واستكانتهم ، وتقريبهم له نفائس الأموال ونحرمهم أصناف النحائر ،
فيمجموع هذه الأمور مع تطاول الأزمنة ، وانقراض القرن بعد القرن
يظن الإنسان في مبادئ عمره وأوائل أيامه ، أن ذلك من أعظم
القربات ، وأفضل الطاعات ، ثم لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك
بل يذهل عن كل حجة شرعية تدل على أن هذا هو الشرك بعينه ،
وإذا سمع من يقول ذلك نبا عنه سمعه ، وضاق به ذرعه لأنه يبعد كل
البعد أن ينقل ذهنه دفعة واحدة في وقت واحد عن شيء يعتقد من
أعظم الطاعات التي كونه من أقبح المقبحات ، وأكبر المحرمات ، مع
كونه قد درج عليه الأسلاف ، ودب فيه الإطلاق ، وتعاودته القصور
، وتناوبته الدهور ، وهكذا كل شيء يقلد الناس فيه أسلافهم

ويحكمون العادات المستمرة ، وبهذه الدريعة الشيطانية ، والوسيلة
الطاغوتية بقى المشرك من الجاهلية على شركه ، واليهودي على
يهوديته ، والنصراني على نصرانيته ، والمبتدع على بدعته ، وصار
المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً ، وتبدلت الأمة بكيفية من المسائل
الشرعية غيرها ، وألقوا ذلك وترتبت عليه نفوسهم ، وقبلته قلوبهم
واتسموا إليه حتى لو أراد من يتصدى للإرشاد بحملهم على المسائل
الشرعية البيضاء النقية التي تبدلوا بها غيرها لتفروا عن ذلك تفوراً
ولم تقبله طباعهم ، ونالوا ذلك المرشد بكل مكروه ، وفرقوا عرضه
بكل لسان ، وهذا كثير موجود في كل فرقة من الفرق لا ينكره إلا
من هو عنهم في غفلة ^(١) وبهذه العلة وقع التضليل للمسيح الجليل
محمد بن عبد الوهاب فإنما جاء به حق من الدعاء إلى أفراد الله ^{تعالى}
بالعبادة الذي هو معنى لا إله إلا الله . ولما جاء ^(٢) هو حق
من هذه الدعوة أكثر علماء زمانه عليه الرسائل ، وجهلوه وضللوه
والله غالب على أمره ، وأهل الإيمان ينقادون للحق حيث كان ، وما

(١) الدور النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ضمن الرسائل السلفية ، الشوكاني ،
ص : ٢٧-٢٨ .

(٢) ما بين القومين كلمة غير واضحة في المخطوط .

جاء به أدلته واضحة ، وبراهينه قاطعة ، ولهذا لم يجد المخالف له دليلاً
إلا السب ، والنسبة إلى الكفر والضلal ، كما تراه في هذه الرسالة
التي نحن بصدد الرد عليها ، وهذا ليس من أخلاق العلماء العالمين
بل من شأن من أمر الله بالإعراض عنهم من الجاهلين ، والله يكفينا
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا بفضله وطوله .

البحث الثاني :

إنه قد علم تفرد الله تعالى بملك الضر والنفع من ضروريات
الدين ، وأنه معلوم لأهل الإسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما في
الصحيح مرفوعاً (كل مولود يولد على الفطرة)^(١) الحديث ولذا

(١) رواه البخاري : كتاب الجنائز ، باب (٩٢) ، رقم (١٣٨٥) ، ص : ٢٧٢ .

وتمام الحديث من رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (كل
مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنبع
البهيمة هل ترى فيها جدهاء ؟)

ورواه الترمذي : كتاب القدر ، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة ، رقم (٢١٣٨)
(٣٨٩/٤)

ورواه أبو داود ، كتب السنة ، باب في فراري المشركين ، رقم (٤٧١٤) ، (٢٣٤/٣)

انكر على من عبد من دونه من لا يملك ضرراً ولا نفعاً ، وهو في القرآن كثير ، ولما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقع فهي الافتراق ، فمن الناس من نسب إليه كل سبه ، ومنهم من نسب إليه كل قربة ، وجعل كثير منهم فيه الرسائل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه أنه كفر من لم يقل بمسائل يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى ، ثم أنه أتبع القول بالعمل ، وجاهد بمن تبعه على ما دعى إليه ، وإلا فما في رسائله موافق لمذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ^(١) وغيره من المذاهب الإسلامية ، ولما عمل بمقتضى

ورواه أحمد في المسند : رقم (٧١٤١) ، (٤٦٤/٢) ، ورقم (٧٦٥٥) ، (٥٣٧/٣) ، ورقم (٨٨٥٨) ، (١٠١/٣) ، ورقم (٩٠٦٢) ، (١٣٢/٣) ، ورقم (٩٨٨١) ، (٢٥٨/٣) وجميعها عن أبي هريرة رضي الله عنه .
ورقم (١٤٣٩١) (٣٢٠/٤) عن جابر رضي الله عنه .

(١) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني ، ولد في بغداد في ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين ، إمام أهل السنة والجماعة امتحن في حلق القرآن وصبر على البلاء قال حرمة سمعت الشافعي يقول : خرجت من العراق فما تركت رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أروع ولا أنقى من أحمد بن حنبل توفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـ .

انظر البداية والنهاية ، ابن كثير ، (٣٧٠-٣٥٢/١٠) .

ما علم ، شنت عليه الغارات ، وأشد ما شق على الناس منه عدم إبقاء القبور على ما هي عليه من العمارة والأستار . وذود الناس على العكوف عليها لأنه من أنس بها العالم والجاهل ، والمقصود أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس أول من فتح هذا الباب بل ما ذكره هو ما هو عليه جمهور العلماء وسأورد شيئاً مما رأيته في بعض رسائله ، وشيئاً مما شاع عنه وعن أتباعه ، وذاع وملاً البقاع من ذلك أنه يقول : " لا يدعى في المهمات إلا الله وَعَلَيْكَ وأكثر الخلق يدعون سواه في كل محل إذا عثرت الدابة نادى من يعتقدده ، كالشيخ عبد القادر الجيلاني ^(١) والشيخ أحمد بن علوان ، أو العبدروس ^(٢) أو

(١) هو الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء غيبي الدين أبو محمد عبد القادر ابن أبي صالح عبد الله بن حنكي دوست الجيلي الحبلي شيخ بغداد مولده بجيلان في سنة ٤٧١ هـ قال السمعاني : كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الجنبلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكر دائم الفكر صريح الدفعة ، عاش عبد القادر ٩٠ سنة ومات في عاشر ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥١-٤٣٩/٢٠) .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن شيخ العبدروس ولد سنة ٩٣٥ هـ ، زاهد ، حضرمي ، من أهل (تريم) كان معظماً عند الملوك والأمراء صالحاً فاضلاً له (إيضاح أسرار غنوم المقربين) مات سنة ١٠٠٥ هـ . انظر الأعلام للزركلي ، (٢٤٠/٦) .

البدوي^(١) ، أو العلوي ، وإذا مسهم الضر في البحر دعى كل منهم شيخ بلده على زعمه وهذا يقول ابن عبد الوهاب (فعل المشركين) وليس هو أول من قال هذه المقالة بل سبق إليها حتى قال بعض أهل العلم : إن هؤلاء أقبح حالاً من المشركين فإن الله تعالى يقول في المشركين ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُ﴾ (الإسراء: ٦٧) .

وهم في البحر إذا مسهم الضر يدعون سواء حتى أن كل مركب وساعية لهم شيخ يجعله مالكة فليس الشيخ أول فاتح هذا الباب . قال من لم ير كفر هذه الطائفة ومنهم صاحب الرسالة أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، ويقومون بأركان الإسلام وأهل الشرك لا صلاة لهم ، ولا صيام ، ولا إسلام . فكيف يقاس هؤلاء الذين أسلموا بأهل الشرك وهم يعلمون أن الأمر بيد الله ﷻ ؟

(١) تأتي ترجمته إن شاء الله .

يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه : الشهادة لم تنفع الخوارج^(١)
ولا صلاتهم التي يحقر خير القرون صلاتهم مع صلاتهم ولا الصيام
ولا قراءة القرآن^(٢) ومن تشبه بقوم فهو منهم^(٣) وكونهم يعلمون
أن الأمور بيد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى
مخاطباً لرسوله ﷺ :

(١) الخوارج : هم أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من كان معه
في حرب صفين ، وفارقوه بسبب التحكيم . انظر (الملل والنحل) الشهرستاني
(١٠٦/١) ، (لوامع الأنوار البهية) للسفاريني (٦٨/١) .

(٢) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري عليه السلام أنه قال : " سمعت رسول الله ﷺ يقول :
(يخرج فيكم قوم يخفون صلاتكم مع صلاتكم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع
عملهم ، ويفرّون القرآن لا يجاوز حناجرهم يخفون من الدين كما يخفي السهم من
الرمية ، ...) الحديث أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، باب (٣٦) ، رقم (٥٠٥٨)
ص : (١٠٩٩) .

(٣) يشير إلى حديث أخرجه أبو داود في سننه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
(من تشبه بقوم فهو منهم) . كتاب اللباس ، باب في لبس الشهرة ، رقم (٤٠٣١) .
(٤٧/٣) وأخرجه أحمد في مسنده عن ابن عمر بلفظ (بعثت بين يدي الساعة
بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل
الدلة والصغار على من خالف أمري) ، ومن تشبه بقوم فهو منهم) رقم (٥٠٩٣) -
(٥٠٩٤) (١٤٧/٢) . ورقم (٥٦٣٤) (٢٢١/٢)

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ (المؤمنون : ٨٨/٨٩)

فهذا جواب المشركين على دعائم الدين ، وهذا النوع من التوحيد لا
يدخل به العبد في زمرة الموحدين ، فإنه يستوي فيه عابد الصنم
والمؤمن ، كما يقرره الكل بأن الله رب ^(١) كل شيء . قال تعالى في
أمر الأمين أن يخاطب المشركين :

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ

(المؤمنون : ٨٩، ٨٥) وأمر رسوله ﷺ بقوله :

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ

(المؤمنون : ٨٦، ٨٧) وغاية ما فعله المشركون ، أنهم عبدوا الله تعالى
بكيفية نهاهم عنها ، وقد زينها الشيطان في قلوبهم وصرحوا بقولهم

(١) (رب) في المخطوط مكرر

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ ، فتخيلوا (.....)^(١)
 أنهم أحقر من (.....)^(٢) أن يعبدوا الله تعالى فجعلوا الأصنام
 واسطة ، وهي في الأصل صور قوم صالحين وإلا فعندهم من التوحيد
 ما قال الله تعالى فيه وأمر رسوله ﷺ أن يقول لهم :

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ
 يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ (يونس : ٣١)

فالمشرك يعلم أن الله تعالى بيده ملكوت كل شيء ولم ينكر
 وجود الحق مشرك ، إنما ينكر رسالة الرسول فإنه قال المشركون
 لنوح أول الرسل^(٣) لما أحبرهم أنه رسول الله يخاف عليهم عذاب
 يوم عظيم ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾
 (الأعراف : ٦٠) .

(١) في المخطوط (من) حذفت ليستقيم المعنى .

(٢) في المخطوط (أنهم) حذفت ليستقيم المعنى .

(٣) كونه أول الرسل في حديث الشفاعة . انظر صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء
 رقم (٣٣٤٠) ، ص : (٦٨٠) .

فنسبوه إلى الضلال ولم ينكروا المرسل ، وتبعهم قوم هود فقالوا ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (الأعراف: ٦٦) يريدون أن الله لم يرسله وأنه إنما كذب على الله ﷻ ولما قال لهم:

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَذَرَ وَنَذَرِ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا (الأعراف: ٦٩، ٧٠)

فأنكروا أفراد الله تعالى بالعبادة وأن لا يعبدوا معه غيره .

فإرادة الله ﷻ بكل نوع من أنواع العبادة واجب ، ومن عبد غير الله بأي نوع من أنواع العبادة فقد أشرك ، وهذا معنى الشرك أنه يُجعل لله ﷻ شريكاً في العبادة ولا يقرده بها ، وهذا المقدر هو الذي أنكره المشركون وقالوا لمحمد ﷺ ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِنثًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (ص: ٥) فمن لم يوحد العبادة فقد أشرك ولو في جزء وقد تساوى [مع^(١)] أهل الشرك في عبادة غير الله تعالى

(١) كُتِبَ ما بين القوسين حتى يستقيم المعنى .

وهذا يُعرف من قوله تعالى في فاتحة الكتاب السبع المثاني ^(١) التي لا صلاة لمن لم يقرأ بها ^(٢) من قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة الآية ٥) فإن لغة العرب تدل على أن المراد بهذا الحصر ولو لم يرد الحصر لقال نعبدك ، وأتى بنون الجمع ليستدل العارف بها على أن من عبد غير الله فليس منا ، ويدل له بالصراحة قوله في أول سورة هود :

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ (هود: ٢)

(١) يشير إلى حديث أخرجه البخاري في كتب التفسير باب من جاء في فاتحة الكتاب . عن حفص بن غاصم ، عن أبي سعيد بن المقلي قال : (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أحبه فقلت : يا رسول الله إنني كنت أصلي فقال : ألم يقل الله ﴿استحيوا لله والرسول إذا دعاكم﴾ ثم قال لي لأعلمتك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد) ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل (لأعلمتك سورة هي أعظم سورة في القرآن) ؟ قال : (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . ص : ٩٢١ .

(٢) عن عبادة بن الصامت يُلَغُّ به النبي ﷺ (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) أخرجه مسلم : في كتاب الصلاة ، باب (١١) ، رقم (٣٩٤) ، (٢٤٧/١) .

وقال الله تعالى :

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ (البينة: ٥)

وهذا الذي أمر الله تعالى به خاتم النبيين ، هو الذي قاله نوح لقومه
أول المرسلين . قال تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقُونَمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ (الأعراف: ٥٩)

وإذا كان لا إله غيره فلا يعبد سواه ، ومن عبد غيره فقد اتخذ إلهه
هواه . وكما أمرهم نوح عليه السلام بأن يفرّدوا الله سبحانه بالعبادة نفروا
وقالوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ (نوح: ٢٣)

فهذه أسماء آلهتهم : قال محمد بن كعب ^(١) : (هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح ، فلما ماتوا كان لهم أتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم مأخذهم في العبادة ، فجاءهم إبليس وقال لهم : لو صورتم صورهم كان أنشط لكم وأشوق إلى العبادة ، ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس إن الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونهم ، فاعبدوهم فابتدؤوا عبادة الأوثان . كان من ذلك سميت تلك الصور بهذه الأسماء لأنهم صوروها على صور أولئك القوم المسلمين) نقله البغوي ^(٢) في تفسير هذه الآية من سورة نوح ^(٣) . وعن ابن عباس رضي الله عنهما : (صارت الأوثان التي

(١) هو محمد بن كعب بن سليم الإمام العلامة الصادق أبو حمزة وقيل أبو عبد الله القرضي المدني من خلفاء الأوس . كان من أوعية العلم ، قال ابن سعد : كان ثقة عالم كبير الحديث ورعاً وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي : ثقة ، وزاد العجلي : مدني تابعي رحل صالح عالم بالقرآن توفي سنة ثمان ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة انظر سير أعلام النبلاء ، النعني ، (٥/٦٥-٦٧) .

(٢) هو يحيى السنة البغوي الإمام الفقيه الحافظ المجتهد أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعي يلقب بركن الدين صاحب (معالم التنزيل) و (شرح السنة) و (التهذيب) و (المصابيح) وغيرها ، كان من العلماء الريانيين ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير مات بمرو الروذ في شوال سنة ١٦٥ هـ عن عمر يناهز الثمانين . انظر : طبقات الحفاظ ، السيوطي ، ص : (٤٥٦-٤٥٧)

(٣) معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، للبغوي ، (٥/٤٥٨-٤٥٩) .

كانت في قوم نوح في العرب بعد . أما (ود) فكانت لكلب بدومة
الجنديل ^(١) ، وأما (سواع) فكانت لهذيل ، وأما (يعقوت) فكانت
لمراد ثم لبني غطف ^(٢) بالجرف عند سبأ ^(٣) وأما (يعوق) فكانت
لهمدان ، وأما (نسر) فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ، والجميع أسماء
رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا ، أوحى الشيطان إلى قومهم
أن انصبوا إلى محالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها
بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عدت
أخرجه البخاري ^(٤) في تفسير سورة نوح ^(٥)

(١) يضم أوله وفتح . قال أبو سعد : دومة الجنديل في غائط من الأرض حمئة فراخ وسميت
دومة الجنديل لأن حصنها مبني بالجنديل ودومة الجنديل حصن وفري بين الشام والمدينة قرب
جبل طي ودومة من القرى . انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٤٨٧/٢)

(٢) في المخطوط (غطفان) ولكن أثبت رواية البخاري .

(٣) يفتح أوله وتاويه وهم آخري وقصره : أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة
ثلاثة أيام ، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ من يتحب من عرب بن قطعان
، وقيل سبأ لحرارته . انظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (١٨٠/٣) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ولد في شوال سنة
١٩٤ قال ورافقه محمد ابن أبي حاتم سمعته قبل موته بشهر يقول : (كتبت عن ألف
ولماني رجل لا يس فيهم إلا ضاحك حديث ...) مات رحمه الله ليلة السبت ليلة =

قال البغوي في تفسير الآية : (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن تلك الأوثان دفنها الطوفان وطمسها الزاب فلم تنزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العربي وكانت للعرب أصنام أخرى ، اللات كانت لثقيف ، والعزى لسليم وغطفان وجشم ، ومناة لقديد ، وآساف ونائلة وهبل لأهل مكة^(١) انتهى .

فسلسلة الكفر متصلة ، والدعوة إلى الله تعالى وعبادته على السن رسله كذلك غير منفصلة . والذي دعا إليه نوح قومه من أفراد الله بالعبادة وأنه لا إله غيره هو الذي دعا إليه هود قومه قال تعالى :

♦ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ الْعَبْدُوا إِلَهًا مَّا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ

(الأعراف : ٦٥) وهم يعلمون أن نوحاً أبوهم وإن الله تعالى أغرق أهل الأرض بدعوته ولهذا قال لهم :

ـالفطر عند صلاة العشاء ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ٢٥٦ . وعاش ٦٢ سنة . انظر سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، (١٢ / ٣٩١ - ٤٧١) .

(٥) رواه البخاري ، كتاب التفسير . سورة نوح ، رقم (٤٨) ص : (٩٢٠) .

(١) معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، الإمام البغوي ، (٥ / ٤٥٩) .

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ
بَضْعَةً

(الأعراف : ٦٩)

ولم ينكروا الاستخلاف من بعد قوم نوح ، إنما أنكروا إفراد الله تعالى
بالعبادة وترك ما كان عليهم آباءهم :

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَخَذَهُ وَنَذَرُ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا
تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ (الأعراف : ٧٠)

فهذا وحي من الشيطان فيأنهم طلبوا العذاب الذي وعدهم به ،
والشيطان أعادنا الله منه ، قصده أن يأتيهم العذاب على شركهم ،
وقد أحاب عليهم رسول الله ﷺ بأن العذاب قد وقع وهم على ظهر
الأرض وإن هذه العبادات من جملة العذاب

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ (الأعراف : ٧١)

فعباد القبور يجادلون الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أسماء سموها هم
وآباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان فإن دعاءهم في المهمات لأسماء

رجال صالحين ، قد جعلوا على قبور بعضهم التوابيت ، والخرق
النفيسة ، والقباب ، وسرجوا عليها في الليل ، وعكفوا عليها ، هو
بعينه فعل عباد الأصنام ، وعباد الأصنام يعلمون أن هؤلاء لا يغنون
عنهم من الله شيئاً ، وإنما قصدوا التقرب إلى الله تعالى ، وهؤلاء
كذلك يقولون إنهم مذنبون ، وهؤلاء أقرب إلى الله تعالى منهم
وسائط ووسائل ، وهذا بعينه فعل عباد الأصنام فإنهم

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ
بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
(الأنعام : ١٣٦)

وعباد القبور جعلوا للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة
وقالوا لمشهد فلان نصيب من الحرث وأموال التجارة وأموال السفن
ثم إنهم استدلوا بنجاة النفوس وما يتخيلون من التأثير

والشيخ يقول : قد كان لعباد الأصنام من الاستدراج أكثر من هذا
ويقع لهم من الخطأ فإذا جعلوا هذا مستنداً جعل عباد الأصنام هذا
كذلك وهذا لا يقوله مسلم ولا ينطق به إلا هالك . ثم عمرو ما
أمرهم رسول الله ﷺ بهدمه .

والله تعالى يقول : فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ (النور: ٦٣)

وقد أصيبوا بتمكن الشيطان من قلوبهم ونسيان ذكر الله تعالى . عن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) أنه قال : لأبي الهياج الأسدي ^(٢) ألا أبعثك علي ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع صورة إلا

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو الحسن أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح وتربى في حجر النبي ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك . ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد : لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي . قتل عليه السلام ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر . انظر الإصابة ، ابن حجر (٤/٤٦٤-٤٦٨٩)

(٢) هو حيان بن حصين أبو الهياج الأسدي الكوفي روى عن علي وعمار وعنه أنباء جرير ومنصور وأبو وائل والشعبي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال المحلى : تابعي ثقة وقد قال ابن عبد البر كان كاتب عمار عليه السلام (تهذيب التهذيب) ، ابن حجر ، (٣/٥٩) .

طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته (١) أخرجه مسلم (٢)

فهذا علي بن أبي طالب عليه السلام يبعث عامله علي ألا يدع قبراً مشرفاً إلا
سواه بالأرض ولم يفرق (٣) بين الصالح وغيره . ولو كان هذا من دين
الله الذي احترعه الناس لكانت قبور الرسل معروفة بل لا يعرف

(١) رواه مسلم : كتاب الجنائز ، باب (٣١) ، رقم (٩٦٩) ، (٥٥٥/٢) .

والنسائي : كتاب الجنائز : باب (٩٩) ، رقم (٢٠٣١) ، (٦٦/٤) وزاد فيه وصلاً (صورة
في بيت) إلا طمسها .

وأحمد في المستدرك ، رقم (١٠٦٧) ، (٢٠٧/١) .

(٢) هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح
أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين من الثقات ، قال محمد المامرحسي سمعت مسلم
بن الحجاج يقول : صنفت هذا المستدرك الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ،
توفي يوم الأحد من رجب سنة ٢٦١ بنيسابور وعمره (٥٥) عام .

انظر وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، (١٩٤/٥-١٩٥) .

(٣) (لم يفرق) مكرر في المخطوط .

قبر نبي إلا رسول الله ﷺ^(١) القائل : (لعن الله اليهود والنصارى
 اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد^(٢)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
 وأخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب مرض النبي ﷺ قالت

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن تكلم عن قبر النبي ﷺ قال : (وكذلك قبر
 إبراهيم الخليل لما فتح المسلمون البلاد كان عليه السور السليماني ولا يدخل إليه أحد
 ، ولا يصلي أحد عنده ، بل كان مصلى المسلمين بقرية الخليل بمسجد هناك ، وكان
 الأمر على ذلك على عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ، إلى أن نقب ذلك السور ثم
 جعل فيه باب ، ويقال : إن النصارى هم نقبوه وجعلوه كعبة ، ثم لما أخذ
 المسلمون منهم البلاد جعلوها مسجداً ، ولهذا كان العلماء الصالحون من المسلمين لا
 يصلون في ذلك المكان . هذا إذا كان القبر صحيحاً . فكيف وعامة القبور النسوية
 إلى الأنبياء كذب ؟ مثل القبر الذي يقال أنه (قبر نوح) فإنه كذب لا ريب فيه ،
 وإنما أظهروه الجهال من مدينة قريصة ، وكذلك (قبر غيمه) .
 انظر مجموع الفتاوى (١٤١ / ٢٧) .

(٢) رواه البخاري : كتاب الصلاة ، باب (٤٨) ، رقم (٤٢٦) ، ص : ٩١ بدون لفظ (
 النصارى) وكتب الجناز ، باب (٦١) ، ورقم (١٣٣٠) ، ص : ٢٦١ . وكتاب
 الجنائز ، باب (٩٦) ، رقم (١٣٩٠) ص (٢٤٧) . وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب
 (٥٠) ، رقم (٣٤٥٤ ، ٣٤٥٣) ، ص : ٧١١ بلفظ (لعنة الله) ورواه أيضاً في كتاب المغازي
 ، باب (٨٤) ، رقم (٤٤٤١) ، ص : ٩١٦ بدون لفظ (النصارى) ورواه مسلم : كتاب
 المساجد ، باب (٣) ، رقم (٥٣٠) ، (٣١٥ / ١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه أيضاً عن
 عائشة رضي الله عنها في كتابات المساجد ، باب (٣) ، رقم (٥٢٩) ، (٥١٣ / ١) -

- ورواه أبو داود : كتاب الجائر ، باب (٧٢) ، (٤٢٥ / ٢) ، بلفظ (قاتل الله) بدون لفظ (النصارى)

ورواه النسائي : كتاب المساجد ، باب (١٣) ، (٣١ / ٢) بلفظ (لعنة الله) عن عائشة وابن عباس . ورواه في كتاب الجائر ، باب (١٠٦) ، (٧٢ / ٤) بلفظ (قوماً) بدلاً من (اليهود والنصارى) ، ورواه أحمد في المسند ، برقم (١٨٨٧) ، (٣٦٠ / ١) عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما . ورقم (٧٧٧٢) ، (٥٥٥ / ٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (قاتل الله) . ورقم (٧٧٧٦) ، (٥٥٥ / ٢) ، بلفظ (لعن الذين اتخلوا قبور أنبيائهم مساجد) ورقم (٨٥٧٠) ، (٥٥ / ٣) بدون لفظ (النصارى) ورقم (٨٨٩٩) ، (١٠٧ / ٣) لفظ (قاتل الله اليهود) دون (النصارى) ، ورقم (٩٥٤٠) ، (٢٠٨ / ٣) بلفظ (قاتل الله) ، ورقم (١٠٣٣٨) ، (٣٢٤ / ٣) ، ورقم (٢١٠٩٤) (٢٣٦ / ٦) عن زيد بن ثابت بدون لفظ (النصارى) وحديث من طريق آخر بلفظ (قاتل الله اليهود) ، ورقم (٢١١١٥) ، (٢٣٩ / ٦) عن زيد بن ثابت أيضاً وبدون لفظ (النصارى) ورقم (٢١٢٦٧) ، (٢٦٥ / ٦) من طريق أسامة بن زيد ورقم (٢٣٥٤٠) ، (٥٣ / ٧) من طريق عائشة رضي الله عنها ورقم (٢٣٩٩٢) ، (١١٨ / ٧) عن عائشة لزيادة (فإنهم اتخلوا) . ورقم (٢٤٣٧٤) ، (٧١٧٤) ورقم (٢٤٦٠٥) ، (٢١٠ / ٧) بلفظ (أن رسول الله لعن قوماً) ورقم (٢٥٣٨٦) ، (٣٢٦ / ٧) بلفظ (لعنة الله) ، ورقم (٢٥٦١٨) ، (٣٦٠ / ٧) بلفظ (لعن الله قوماً) ورقم (٢٥٦٤٦) ، (٣٦٣ / ٧) ، ورقم (٢٥٨١٨) ، (٣٩٠ / ٧) بلفظ (قاتل الله قوماً) ورقم (٢٥٨٢١) ، (٣٩٠ / ٧ - ٣٩١) بلفظ (لعنة الله)

عائشة : (لولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً)^(١)
أخرجه البخاري .

ولو كان هذا من شرع رسول الله ﷺ لكان أحق الخلق به أهل بدر
الذين قال فيهم النبي ﷺ لعمر ؓ (وما يدريك لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)^(٢) أخرجه

(١) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير ، سورة (٦٠) ، باب (١) ، ورقم (٤٨٩٠) ، ص :
(١٠٥٠) ، وكتاب الجهاد والسير ، باب (١٤١) ، رقم (٣٠٠٧) ، ص : (٦٠٩)
وكتاب المغازي ، باب (٧) ، رقم (٣٩٨٣) ، ص : (٨١٨) وكتاب الجهاد والسير
في باب (١٩٥) ، رقم (٣٠٨١) ص : (٦٢٥) ، وكتاب الاستئذان ، باب (٢٣) ،
رقم (٦٢٥٩) ، ص : (١٣٢٦) ، بلفظ (ما شئتم فقد وحيت لكم الجنة) ، وأيضاً
في كتاب استئابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب (٩) ، رقم (٦٩٣٩) ، ص
(١٤٥٦) بلفظ (اعملوا ما شئتم فقد أوحيت لكم الجنة) ، ورواه مسلم ، كتاب
فضائل الصحابة ، باب (٣٦) ، ورقم (٢٤٩٤) ، (١٥٤١/٤) ، ورواه الترمذي :
كتاب التفسير ، باب (٦٠) ، رقم (٣٣٠٥) ، (٣٨١-٣٨٠/٥) ، ورواه أبو داود
: كتاب الجهاد ، باب (٧٨) ، ورقم (٢٦٥٠) ، (٢٥٣-٢٥٢/٢) . وفي كتاب
السنن ، باب (٨) ، ورقم (٤٦٥٤) ، (٢١٨/٣) وقد أورده أبو داود هنا دون سياق
القصة من طريق أبي هريرة ؓ ، ورواه أحمد في المسند : رقم (٦٠١) ، (١٢٨/١)
من رواية علي بن أبي طالب ؓ ، وعن أبي هريرة ؓ برقم (٧٨٨٠) (٥٧٢/٢)
دون أن يورد القصة .

البخاري في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث طويل . وشهداء أحد
الذين أنزل الله فيهم :

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ

(آل عمران ١٦٩، ١٧٠)

لم يأمر رسول الله ﷺ بتشييد قبر حمزة بن
عبد المطلب ^(١) الذي قال فيه (حمزة سيد
الشهداء يوم القيامة) ^(٢) أخرج عنه الشيرازي ^(٣)

(١) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي
ﷺ وأخوه من الرضاعة ، ولد قبل النبي ﷺ بستين وقيل بأربع وأسلم في السنة
الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه ولقبه النبي ﷺ أسد الله ،
وصناه سيد الشهداء ، قتل بأحد حين قتله وحشي في النصف من شوال سنة ثلاث من
الهجرة . انظر الإصابة ، ابن حجر : (١٠٥/٢ - ١٠٦)

(٢) انظر فيض القدير ، المناوي ، (٣٩٧/٣) رقم (٣٧٥٧) ، ورمز له الألباني في صحيح
الجامع بالصحة .

(٣) هو أبو بكر أحمد عبد الرحمن بن محمد بن موسى الفارسي الشيرازي الحافظ المتوفى
بشهر ربيع سنة ٤١١ هـ ، انظر الرسالة المستطرفة ، الشريف محمد الكاشي ، ص : (١٢٠)

في الألقاب^(١) عن جابر^(٢) بل لا يعرف قبر صحابي غير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذه القباب المعمورة على قبور الصحابة رضي الله عنهم إنما هي بالتحمين ، كقبة ابن عباس رضي الله عنهما والحال لأنه توفي بالطائف^(٣) ، فلو كان هذا الأمر الحادث من فعل خير القرون لكان هؤلاء الذين هم أعلام الصحابة ، رضي الله عنهم أحق به من كل أحد وكيف يكون من هديهم وهم أولى الخلق باتباع

(١) الألقاب بمحمد كثير النفع بل هو أجل كتاب ألف في هذا الباب قبل ظهور تأليف ابن حجر ، واعتصره أبو الفضل بن طاهر .

انظر الرسالة المستطرفة ، الشريف محمد الكاشي ، ص: (١٢٠) .

(٢) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأما عبد الرحمن وأبا محمد ، أحد الكثيرين عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة كان مع من شهد العقبة - روى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال : (كنت أبيع أصحابي الماء يوم بدر) مات سنة أربع وسبعين وقيل ثلاثة وسبعين وخمسين أربعاً وتسعين سنة . الإصابة ، ابن حجر ، (١/٥٤٦-٥٤٧) .

(٣) هو وادي وج وهو بلاد ثقيف ، قيل سميت الطائف أن رجلاً جاء هارباً إلى مسعود ابن معتب الثقفي ومعه ماله كثيراً ، فقال تزوجوني وأزوجكم وأني لكم طوقاً عليكم مثل الحائض لا يصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : فإن فنى طوقاً عليهم ، فسميت الطائف . انظر معجم البلدان : ياقوت الحموي (٩/٤) .

أمر من أمر علي بن أبي طالب أن لا يدع صورة إلا طمسها ، ولا قبراً
مشرفاً إلا ساواه ^(١) كما تقدم .

ثم إنهم جعلوا محلاً لقبر ابن عباس وأنافوه ووضعوا عليه الستور مع
اختلافهم في موضع قبره ، وقدم تعيين محله ، بطوفون به ويتمسحون
بالخرق التي وضعوها على المحل الذي أجمعوا أنه ليس قبر ابن عباس
وجعلوا باباً ورصعوه بالفضة على الخشب المتخذة ، وطلب الخادم
من الداخل الدراهم ، وهذا إنما فعل بالقرن الحادي عشر فعل أهل
الهند ^(٢) حجاباً من خشب منقوش ، وسموها حجرة ابن عباس وبعض
ملوك مكة ^(٣) رصعوه بالفضة وقد نهى الرسول ﷺ عن ستر الجدران
لمنازل الأحياء وربما كان فيها نقعاً لهم لدفع الحر والبرد ، وهتك ﷺ

(١) في المخطوط (سوينه) والصحيح ما أثبتته .

(٢) أرض الهند فتحها محمد بن القاسم الثقفي ، سنة أربع وتسعين ، وفي بحر الهند والصين حبال
ومضائق ومملكة الهند عند جميع ملوك الكفار بإجماع منهم مملكة الحكمة .

انظر الروض المغطى من بحر الأقطار ، محمد الحميري ، ص : (٥٩٦ - ٥٩٧) .

(٣) بيت الله الحرام ، قبل سميت مكة لأنها تلك الجبارين أي تلعب نخوتهم ، وقبل سميت
مكة لازدهام الناس بها ، سماها الله تعالى أم القري ، وهي مدينة في واد والجبال
مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة . انظر (معجم البلدان) ، ياقوت
الحموي (١٨١/٥ - ١٨٧) .

سراً فعلته عائشة رضي الله عنها^(١) وقال : (لم نؤمر بكسوة الطين والحجارة)^(٢) وفي مصر^(٣) للحسين مشهد عظيم ، لا وجود لهما فيه

(١) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ﷺ أمها أم رومان بنت عامر ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس ، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع ، قال أبو الصحن عن مسروق رأيت مبيعة أصحاب رسول الله ﷺ الأكارم يسألونها عن الفرائض ، وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة ماتت سنة ثمان وخمسين ، في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة حلت من رمضان عند الأكثر ، وقيل سنة سبع ودفنت بالمقبع . انظر : (الإسماعية) ، ابن حجر (٢٣١/٨-٢٣٥) .

(٢) يشير المؤلف هنا إلى حديث يرويه الإمام مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما ، ولفظه : عن زيد بن خالد الجهني ، عن أبي طلحة الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلباً ولا خمايل) ، قال فأنيت عائشة فقلت : (إن هذا يحبرني ، أن النبي ﷺ قال : (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا خمايل) فهل سمعت رسول الله ﷺ يذكر ذلك ؟ فقالت : لا ، ولكن سأحدثكم بما رأيته فعل ، رأيته خرج في غزاته فأخذت نعلها فسترته على الباب ، فلما قدم ، فرأى النعل ، عرفت الكراهية في وجهه ، فحذبه حتى هتكه أو قطعه ، وقال : (إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين) قالت فقطعتنا منه وسادتين فحسوتهما ليفاً فلم يعب ذلك علي . أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب (٢٦) (١٣٢٧٧/٣) .

(٣) سميت مصر بمصر بن مصر بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب وكانت مصر منازل الفراعنة ، انظر (معجم البلدان) ياقوت الحموي ، (١٣٧/٥) .

ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون أنه لا وجود لهما في المشهد
المتخذ صانعهما الله تعالى من أن تكون مضاجعهما وثناً يعبد ، وفي
البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه لا وجود له فيها كما ذكره صاحب (تاريخ
المدينة)^(١) وفيها خشب وأستار ويخرج إليها الزوار .

فيقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : أن هذه المشاهد
محض زور ، أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان
ولو كانت قبورهم لم يحل لكم فعل هذا بها ، ولكن الله تعالى
صانهم عنها ، وهذا بعينه ما فعله أهل الشرك بـ (ود) (وشوع)
فإنهم سموها أشياء بأسماء ، قوم صالحين وعكفوا عليها ، وهؤلاء
سموا هذه الأحشاب قبور أصحاب رسول الله ﷺ ، ونذروا لها ، ولا
شك أن الله وله الحمد صان خير القرون أن تكون قبورهم أوثاناً
تعبد ، وهذه شعبة موروثة من النصارى ، فإنهم يصورون صورة
يسمونها مريم ، وقد أخبر ﷺ أن هذه الأمة تسلك مسالك من كان
قبلهم وهذا من أعلام النبوة قال ﷺ : (لتركبن سنن من كان قبلكم
شيراً بشيراً وذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب

(١) لم أقف على هذا الكتاب .

لدخلتموه ، ولو أن أحدهم جامع أمة في الطريق لفلتموه)^(١) أخرجه
الحاكم في صحيحه عن ابن عباس ومعناه في صحيح البخاري وفيه
(أنه سأل الصحابة أهم اليهود والنصارى قال : فمن) ومن عرف
أخبار الأمم الماضية ، والقرون الخالية من الكتاب ، والسنة ، وكتب
التفسير وتواريخ الإسلام رأى صدق هذا الحديث عمن لا ينطق عن
الهوى وشاهد انبثاق بحر الضلال وانتفاض عرى الإسلام ، وقد نشأ

(١) رواه الحاكم في المستدرک : کتاب الفن والملاحم ، رقم (٨٤٠٤) ، (٥٠٢/٤) عن
ابن عباس قال عنه الذهبي في التلخيص : (صحيح) .

والصحيح من الرواية ((ولو أن أحدهم (جامع امرأته) في الطريق لفلتموه)) .

ورواه البخاري بمعناه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٥٠)
رقم (٣٤٥٦) ص : (٧١١) .

ورواه أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب (١٤)
رقم (٧٣٢٠) ص : (١٥٣٤-١٥٣٥) .

ورواه مسلم : كتاب العلم ، باب (٣) رقم (٢٦٦٩) ، (١٦٣١/٤) عن أبي سعيد
الخدري بمعناه .

وروى طريقاً منه الترمذي في جامعه : كتاب الفن ، باب (١٨) رقم (٢١٨٠)
(٤١٣-٤١٢/٤) .

ورواه ابن ماجه : كتاب الفن ، باب (١٧) ، رقم (٣٩٩٤) ، (١٣٢٢/٢) بمعناه .

من الأعياد المخترعة لزيارة القبور من الشرك والإشراك ما تكاد
السموات يتفطرون منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا منها ما ذكره
صاحب (فتح الكبير المتعال)^(١) : إنها ترتكب المحرمات ويقع الزنا ولا
سبيل إلى الإنكار لأن الزواني في حما الشيخ .

وهذا أحمد البدوي^(٢) في مصر يخرج البغايا في أيام زيارته ويبغين لا
سبيل أن ينكر عليهن أحد ، بل يُنكر على من أنكر عليهن ، ويرون
أن مدد الشيخ واسع يقولون : إن الوقوف عند قبره أفضل من
الوقوف بعرفة ، وتساجلهم علماءهم على ذلك . فإن كان الحادث

(١) فتح الكبير المتعال للسيد إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأميرات : (١٢١٣ هـ) قال
عنه أحمد بن حسن عاكش عندما ترجم له (وله مؤلف جواب سؤال سماه (فتح
المتعال الفارق بين الحق والضلال) أتى فيه بالفرق بين التوحيد والشرك وقروح ذلك
مما عليه اعتقاد العامة في القبور بين وفصل أنواع الشرك مما عم الأرض وسرا إلى أكثر
أقطار المسلمين وأبان فيه الطريقة الحمديدية . النظر : عقود الدرر ، لعاكش ،
(المخطوط) ، ص : (٢١ - ٢٢) .

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل ويرجع نسبه إلى
الحسين بن علي رضي الله عنهما . أقام في مكة وعرف بالبدوي لكثرة ما كان ينظم ،
كان مولده بمدينة فاس بالمغرب ثم انتقل إلى مكة ومن مكة إلى مصر سنة ٦٣٧
وأكثر من الصباح ليلاً ونهاراً وأقام بعد ذلك بطنطا توفي سنة ٦٧٥ هـ (نور
الأبصار) الشلحي ، ص : ٢٦١ .

شرعاً جديداً فهو أكبر وهو كفر فإن شرع لم يأذن به الله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ (هود : ١٨ ، الأنعام : ٢١) وإن كان عن [محبته] فهو من وحي الشيطان ، وإن كان لما يجدونه من الروح ، فعباد الأصنام يجدون محبة وروحاً . وكذا كل مبتدع وعباد صنم وهل قال أبو سفيان بن حرب^(١) يوم أحد : أعل هبل لتحيله أنه انتصر به^(٢) . وهل وقع القتال من أهل الشرك إلا لمحبة الأصنام ، وإن كان لقوة يجدونها في الدين فهو من جملة إلقاء الشيطان فإن الزمان لا يأتي بخير كل زمان أشر من الأول عن الزبير بن عدي^(٣) قال أتينا

(١) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي وكان يكي أيضاً أبا حنظلة وكان أسير من النبي ﷺ بعشر سنين ، أسلم عام الفتح وشهد حياً والطائف وكان من المؤلفة قلوبهم تزوج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة قبل أن يسلم ، قال علي ابن المديني ماتت لست خلون من خلافة عثمان وقيل نحو ذلك وقيل عاش ثلاثاً وتسعين سنة . الإصابة ، ابن حجر ، (٣ / ٣٣٢ - ٣٣٥) .

(٢) انظر : السيرة النبوية ، ابن هشام (٩٣/٢ - ٩٤)

(٣) هو الزبير بن عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي ابن أخي ورقة بن نوفل . ذكره البلاذري .

انظر : (الإصابة) ، ابن حجر ، (٤٥٧/٢)

أنس بن مالك ^(١) فشكونا عليه ما تلقى من الحجاج ^(٢) فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ) أخرجه البخاري ^(٣) وهذا من أعلام ^(٤) النبوة فإنها لم تزل الأحوال في نقص في الدين وزيادة في البدع حتى عاد المعروف منكراً والمنكر معروفاً ، يتقربون إلى الله بما (لعن عليه رسول الله ﷺ فإنهم يوقدون السرج على القبور ، وينذرون الشموع

(١) هو أنس بن مالك بن النضر من بني النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ واحد الكثيرين من الرواية عنه خرج مع النبي ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه . خدم النبي ﷺ عشر سنين ودعاه ، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، قبل مات سنة تسعين وقليل إحدى وتسعين .

انظر : (الإصابة) ، ابن حجر ، (٢٧٥/١ - ٢٧٧)

(٢) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي ، ولد سنة ٤٥ هـ أو بعدها بسير ونشأ بالطائف ولاء عبد الملك الحزمي مدة ثم استقدمه فولاه الكوفة وجمع له العراقيين فصار بالناس صورة حائرة واستمر في الولاية نحواً من عشرين سنة وكان فصيحاً بليغاً فقيهاً

قال زاذان : كان مقلداً من دينه قال موسى بن أبي عبد الرحمن السائي عن أبيه : ليس بثقة ولا مأمون . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بأهل أن يروى عنه مات سنة ٩٥ بواسط .

انظر (تهذيب التهذيب) ، ابن حجر ، (١٩٤/٢ - ١٩٥)

(٣) رواه البخاري : كتاب الفتن ، باب (٦) ، رقم (٧٠٦٨) ، ص : (١٤٨٤) .

(٤) أي من معجزاته ﷺ .

عليه والزيت) ويحملونه من بلد إلى بلد وقد (لعن رسول الله ﷺ
الموقدين للسرّج عليها)^(١) ويرحلون بنسائهم لزيارة القبور (وقد لعن
رسول الله ﷺ زائرات القبور)^(٢) وقد شاركهم في هذه الخلّة
المذمومة بعض كفار الهند فإنهم يتذرون للقباب الشمع في بلاد

(١) رواه الترمذي : كتاب الصلاة ، باب (٢٣٨) ، رقم (٣٢٠) (١٣٦/٢) .

ورواه النسائي : كتاب الجنائز ، باب (١٠٤) ، رقم (٢٠٤٣) (٧١/٤) .

ورواه أحمد في المسند : رقم (٢٠٣١) (٣٨٠/١) ، ورقم (٢٥٩٨) (٤٧٣/١) ورقم
(٢٩٧٧) (٥٣٢/١) . ورقم (٣١٠٨) (٥٥٤/١) .

ولفظ الحديث عند النسائي والترمذي وأحمد عن ابن عباس ؓ قال (لعن رسول الله ﷺ
زائرات القبور والمتحدثات عليها المساحد والسرج)

(٢) رواه الترمذي كتاب الجنائز ، باب (٦٢) ، رقم (١٠٥٦) (٣٧١/٣) عن أبي
هريرة ؓ عنه بلفظ (زوارات) .

ورواه ابن ماجة : كتاب الجنائز باب (٤٩) رقم (١٤٧٤) عن حسان بن ثابت بلفظ
(زوارات) وعن ابن عباس رقم (١٥٧٥) بلفظ أيضاً (زوارات) .

وعن أبي هريرة (١٥٧٦) بلفظ (زوارات) ، (٥٠٢/١) .

ورواه أحمد في المسند برقم (٨٢٤٤) ، (٨٢٤٧) (٦/٣) عن أبي هريرة ؓ بلفظ
زوارات ورقم (٨٤٥٦) (٣٨/٣) ورقم (١٥٣٢٠) (٤٦٩/٤) ، عن حسان بن
ثابت ؓ (زوارات) .

اليمن^(١) ويعتقدون فيمن يدعي الولاية ، ويذهب إليه لبانيان^(٢) كما هو مشهور في بندر المحا^(٣) وذلك أنهم وجدوا أهل هذه الحالة كعادتهم في عبادة الأصنام فوافقوهم عليها ، وكثير منهم يتقرب أيام أعياد الزيارات بأنواع الملاهي فهل يتقرب بمثل هذه المفاصد بزعمهم إلى الله ؟ تعالى الله عن تقربهم علواً كبيراً ، فلم يكن ما نهى عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفاً كما زعمه صاحب الرسالة ، بل هو عين إنكار منكر أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ بل لم يبعث رسوله من أولهم إلى آخرهم إلا لأمر المشركين بالمعروف ونهيهم عن المنكر فممنهم من آمن . ومنهم من كفر كما وقع للعلماء بعدهم . فمنهم من نفع انتفع ، ومنهم من ضل وزل وتقرب إلى الله بمعصيته ، وقد تقرب بالوقوف على التسريح على القبور الذي (لعن رسول الله ﷺ

(١) اليمن بالتحريك قال الشرقي إنما سميت اليمن (لتيامتهم إليها) قال ابن عباس : تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن ، وقيل غير ذلك انظر (معجم البلدان) ، باقوت الحموي (٤٤٧/٥) .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) المحا : موضع باليمن بين زيد وعدن بساحل البحر وهو مقصور ، انظر (معجم البلدان) ، باقوت الحموي (٦٧/٥)

فاعله إذا أحدث أحد حدثاً (١) ودخل محل من يعتقد لا يمكن أن يدخل عليه من يأخذه قهراً ما دام في حمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا ، وإن كان مؤمناً فإن رسول الله ﷺ (لعن من أوى محدثاً) (٢) فكيف يرضى مسلم بلعن رسول الله ﷺ خصوصاً الميت فإنه قد عرف من الحقائق ما ليس عند الحي ، وقد انكشف له الحق من الباطل ، فأى مسلم يرضى أن يؤوى محدثاً وقد صار بين أطباق الثرى ، وانقطع من الدنيا ، والولي كذلك ، وأبعد من ذلك ، ولو كان له تصرف كما يزعم صاحب الرسالة لكان أهم شيء عنده منع من دخل عنده لئلا يقام عليه الحد ، ولو كان يستطيع نقعاً لنفسه لمنع من يدخل محله وقد أحدث ما لا يرضاه الله تعالى . ومع هذا

(١)(٢) ينسب المؤلف رحمه الله إلى حديث أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وأحمد في مسنده . ونص الحديث عند البخاري : عن علي رضي الله عنه قال : ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي (المدينة حرم ما بين عاتر إلى كنا ، من أحدث فيها حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) الحديث : كتاب : فضائل المدينة . باب (١) ، رقم (١٨٧٠) ، ص : ٣٧٠

فتراهم لا يحترمون المساجد إذا دخل إليها المحدث ويأخذونه قهراً ولو كان متمسكاً بأستار الكعبة وهذه قطرة من بحار ملأت الأقطار وسلك المتأخرون من هذه الأمة مسلك الأمم السالفة ، وشيدوا القبور ، حتى أن كثيراً من البلدان لا تخلوا عن القباب ، بل لا بد في كل بلد من تلك البلاد من معتقد يجعل على قبره الرخام المنقوش ويكتب اسم الميت عليه ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ، ونهى أن يخصص أو يشيد ، فإنه أمر بهدم كل قبر مشرف وعن جابر رضي الله عنه (أن النبي ﷺ نهى أن تخصص القبور وأن يكتب عليها)^(١) أخرجه أبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(١) رواه الترمذي واللفظ له : كتاب الجنائز ، باب (٥٨) ، رقم (١٠٥٣) (٣٦٨/٣) وزاد فيه (وأن يبنى عليها ، وأن توطأ)

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود الأزدي السجستاني أحد من رحل وطاف وجمع وصنف قال عنه محمد بن ياسين الهروي : (سليمان بن الأشعث أبو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه ، وعلمه ، وسنده ، في أعلا درجة النسك ، والعفاف ، والصلاح ، والورع ، من فرسان الحديث) مات في بغداد سنة ٢٧٥ هـ : انظر تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (٩ / ٥٥ - ٥٩)

(٣) هو محمد بن عيسى بن سورة الحفاظ العالم الإمام البارع ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير مصنف (الجامع) وكتاب (العلل) وغير ذلك ولد في حدود سنة ٢١٠ هـ قال الحاكم سمعت عمر بن غلث يقول : (مات البخاري فلم يخلف خروسان مثل أبي

وهؤلاء لم يفردوا الله بالعبادة ، بل تقربوا بالنذور للمشاهد ، واتخذوا على القبور المساجد وقال ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ^(١) وفي حديث جرير أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بخمسة وفيه (فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) ^(٢) وعن ابن عباس رضيه الله عن النبي ﷺ (أنه لعن زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج) ^(٣) وأخرجه الإمام أحمد ، فكما ترى أن ابن عبد الوهاب قد امثل أمر رسول الله ﷺ وأزال هذا المنكر بحسب الاستطاعة

(١) رواه مسلم كتاب المساجد ، باب (٣) ، رقم (٥٣٠) ، (٣١٥/١).

(٢) الصحيح أنه من رواية حنبل بن عبد الله البجلي والحديث أخرجه الإمام مسلم : كتاب المساجد ، باب (٣) ، رقم (٥٣٢) ، (٣١٦-٣١٥/١) .

ونص الحديث : قال حنبل : (سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمسة وهو يقول (إني أمراً إلى الله أن يكون لي منكم خليلاً فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ولو كنت متخذاً من أممي خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم ومساكنهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، إني أنهاكم عن ذلك) .

(٣) سبق تخريجه .

فأوذي على ذلك ، وكفره بعض من يدعي العلم^(١) كما ذكرت في رسالتك ممن أشرب قلبه حب هذه المنكرات ، فعدل إلى الجلال الجهاد فجزاه الله عن شرع رسول الله ﷺ خيراً ، وأما ما أورده عليه المخالف له فهو لا يرد عليه لأنه يقول : أنه ينكر كرامات الأولياء ولم يتكلم عليها ، إنما امتثل أمر رسول الله ﷺ في الهدم لكل قبر مشرف وليس معنى كرامة الولي : أن يعم قبره ويتصل بالمسجد ويعتني به أكثر من المسجد ، وينحر [له] ، وينظف ، وينقش جداره ، وتعلق فيه الألواح المنقوشة ، والقناديل ، وأنواع يرض النعام ، والحلي ، والتحر له ، وسوق المنحور إليه .

وهذه الأمور لا تسمى كرامة ، ولا يُكرم الله عبداً محرم ، وهذه محرمات ، وإضاعة مال ، وتقرب إلى الله باقتراف كبائر ، وهذا كفر وضلالات من جهات كثيرة لأن ما يفعلوه هو شرع في دين الله ما لم يأذن به الله بل نهى أشد النهي عنه .

(١) ومن هؤلاء على سبيل المثال : أحمد زيني دحلان . انظر كتب حذر منها العلماء

لمشهور بن حسن آل سلمان (١/٢٥١-٢٨٧) .

ففي صحيح مسلم (نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر وأن ينسب عليه)^(١) وتقدم حديث جابر^(٢) وأعظم من هذا أنه يستعان بهم عند الملومات ، ويستغاث بهم في المهمات ، وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ويراها عين الصواب ، والمنكر له مخطئ في زعمه ، ومع أن كل أحد من هؤلاء يدعوا معتقده إذا مسه الضر ، وربما كان معتقده مقبوراً في مصر والداعي في اليمن ، فإنهم يدعون الديوي والحيلائي في بغداد^(٣)

وبينهم البر والبحر والله تعالى يقول :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ (البقرة: ١٨٦)

(١) رواه مسلم : كتاب الجنائز ، باب (٣٢) ، رقم (٩٧٠) ، (٥٥٦/٢) عن جابر رضي الله عنه وفيه (وأن يقعد عليه) .

(٢) ص : ٨١

(٣) أصل بغداد للأعاجم والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصل بغداد من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم قال بعض الأعاجم : تقسوه بستان رجل وقيل غير ذلك وتسمى مدينة السلام وأول من عمرها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عدا الله بن محمد ، انظر (معجم البلدان) ، ياقوت الحموي ، (١/٤٥٦-٤٥٧)

ويقول :

أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ (غافر : ٦٠)

ويقول ﷺ : (الدعاء هو العبادة) ثم يتلوا هذه الآية . وعن النعمان

بن بشير ^(١) قال قال رسول الله ﷺ (الدعاء هو العبادة) وقرأ :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ الآية ^(٢) أخرجه أبو داود

والترمذي وهذه الصيغة تفيد الحصر ، فمن دعى غير الله تعالى فقد

عبد سواه ، والله تعالى يقول لمصطفاه ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ

الشَّاكِرِينَ ﴾ (الزمر : ٦٦) .

(١) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن حلام بن زيد الأنصاري الخزرجي ، يكنى

أبا عبد الله له ولأبيه صحبة ، قال الواقدي : كان أول مولود في الإسلام من الأنصار

بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً وكان قاضياً على دمشق بعد فضالة بن عبيد استعمله

معاوية رضي الله عنه الكوفة سنة خمس وستين . انظر : (الإصابة) ، ابن حجر

(٣٤٦/٦-٣٤٧)

(٢) رواه الترمذي : كتاب الدعوات ، باب (١) ، ورقم (٣٣٧٢) ، (٤٢٦/٥)

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه أبو داود : كتاب الصلاة باب (٣٥٩) ، رقم (١٤٧٩) (٤٣٦/١-٤٣٧)

ويقول ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (البينة: ٥)
 ومن عبد غير الله فقد أشرك والله تعالى يقول لعبد المخلصين :
 وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
 وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ (الزمر: ٦٥)

وهذا بحث يحتاج إلى طول ، ومن عميت بصيرته فقد قامت
 عليه الحجة إن لم يتب ويسلك المحجة ، ومن كان على نور من ربه
 تاب وأناب وتوجه بالدعاء إلى رب الأرباب وما يتذكر إلا أولو
 الألباب .

ثم إن الله تعالى وكل ملكاً ممن يقول يا أرحم الراحمين يقول له
 إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل تعطه ، فأى حاجة إلى سؤال
 المخلوقين إلا بالدخول في زمرة الضالين عن أبي أمامة ^(١) عليه السلام قال

(١) هو صدق بن عجلان بن الحارث الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته سكن الشام وقال
 ابن حبان كان مع علي بن الحسين . وروى عن النبي ﷺ وعمر وعثمان وعلي وأبي
 عبيدة ومعاذ وغيرهم . مات سنة ست وثمانين وله مائة وست سنين .

القطر : (الإضافة) ، ابن حجر ، (٣/ ٣٢٩ - ٣٤٠)

قال رسول الله ﷺ (إن الله ملكاً موثقاً بمن يقول يا أرحم الراحمين يقول له إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك)^(١) رواه الحاكم في المستدرک وصححه فمن سأل غير الله شيئاً غضب عليه لأنه أنزل حاجته بمن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً .

هذا إذا كان المسؤول حياً ، وأما إذا كان ميتاً فبهتان عظيم .

وقال رسول الله ﷺ لابن عباس (إذا سألت فاسأل الله)^(٢) وصار الحال إلى أن الرجل قدام الكعبة ، وفي روضة رسول الله ﷺ إذا أراد القيام والقعود قال : يا ابن عباس فإننا لله وإننا إليه راجعون

(١) رواه الحاكم في المستدرک : كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتهليل والذكر ، رقم (١٩٩٦) . (٧٢٨/١-٧٢٩) ونص الحديث (إن الله ملكاً موثقاً بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل) وهو من رواية فضال بن حدير . قال الذهبي في التلخيص : (فضالة ليس بشيء) .

(٢) جزء من حديث رواه الترمذي : كتاب صفة القيامة ، باب (٥٩) ، رقم (٢٥١٦) (٥٧٥-٥٧٦) ونصه عن ابن عباس قال : كنت حلف رسول الله ﷺ يوماً فقال (يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله يحفظك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وحضت الصحف) قال هذا حديث حسن صحيح .

ولقد ذكر بعض العلماء أن بعض طلبة مكة سأل بعض المدرسين^(١) في الحرم فقال له : يا مولانا [بعض] أهل الطائف لا يعرفون الله تعالى لا نسمعهم يدعون إلا ابن عباس ؟ فقال : ما كنت أظن أن الجهل بلغ بك إلى هذا الحد ابن عباس يعرف الله وأهل الطائف يعرفون ابن عباس فتكفيهم معرفة ابن عباس عن معرفة الله .

فانظر إلى هذا الغلو البالغ الذي حسنه له من طبع الله على قلبه ، وختم على سمعه وبصره ، ومما نشأ من تعظيم المخلوق بما لا يستحقه أنه إذا قيل لأحدهم احلف بالله حلف كاذباً ولا يخاف من غضبه ولا اليمين الغموس ، فإذا قيل له : يحلف باسم من يعتقد أنه قهقر وخاف وإذا طلبت منه في محل من يعتقد أنه لم يساعده إلى الحلف ، وإذا كان خارجاً عنه ساعة إلى ذلك .

وأصل هذا مخالفة شرع رسول الله ﷺ ، وارتكاب التناهي ، وعدم التناهي ، وهؤلاء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، والخوف من غير الله ﷻ خصوصاً على هذه الكيفية شرك

(١) في المخطوط (المدرسة) والصحيح ما أثبت .

جلي لأنه يخوف من شر هذا المعتقد أن يتصرف فيه ، ولا يخاف من الله أن ينتقم منه ، قد آمن مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، وإذا جاء من يعترضه على ذلك ، أوحى الشيطان إلى أوليائه أن يحييوا : بأن الله حلیم ، والولي سريع الانتقام ، فيثبتونه على ضلاله ، (وهم) ^(١) يزعمون أن المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى فيجمعون بين قبح الفعل وخساسة الاعتقاد .

أما قبح الفعل : فإن أحدهم إذا احتاج إلى شيء ذهب إلى من يعتقده من الأموات ، والأحياء ، وربما أخرج الكيس والفضة قدام قبره ليعرف أنه طالب حاجة ، ويشكو إليه الإفلاس ، والله يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (الذاريات: ٥٨) وهذا يُفيد الحصر في لغة العرب عقيب قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦) وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (فاطر: ١٥) .

(١) في المخطوط (وهذا) والصواب ما أثبت .

فإذا كان المخاطب رسول الله ﷺ بقوله ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ
نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ (طه: ١٣٢) فكيف بواحدٍ من أمته .

قالوا كما قاله صاحب الرسالة : نحن نعلم هذا لكنهم يسألون
الله تعالى وهم أقرب الخلق إليه ودعوتهم مستجابة .

فيجواب : من طرف الشيخ : علمكم بهذا القدر لا ينفعكم في
هذه الدار ولا دار القرار فإن المشركين لما قال لهم رسول الله ﷺ
﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (يونس : ٣١)
قال تعالى : ﴿ فسيقولون الله ﴾ وقال للمشركين ﴿ قُلْ مَنْ يَدِهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (المؤمنون : ٨٨) قال ﴿ سيقولون لله ﴾
(المؤمنون : ١٥) وأما أنهم أقرب إلى الله منكم فود ، وسواع
ويعوق ، ويعوق ، ونسر أسماء رجال صالحين أقرب إلى الله ﷻ من
قوم نوح .

وقد قالوا ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ فقد
ساوئتموهم في طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه إلا الله
وأعمالكم الصالحة مردودة متروكة فإن الله لا يقبل إلا ما كان
خالصاً له .

قال تعالى في الحديث القدسي (أنا أغني الشركاء عن
الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)^(١)
وأخرجه مسلم وغيره .

وإبراهيم خليل الرحمن يقول ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِي ﴾
(الشعراء : ٧٩) فالكل يطلب رضى رب العالمين ولم يكن من شرع
الله تعالى ولا ملة إبراهيم طلب شيء من غير الله تعالى ، وغاية ما
يطلب من العبد الدعاء لله ، وهذا إنما يطلب من الحي ، ولا يدري
الطالب ما يكون . وطلب الدعاء من الصالحين نوع ، وما يفعله أهل
القبور نوع آخر ، فإنه لا يطلب ممن في القبر الدعاء لله وَعَلَيْكَ ولم يكن
هذا من شرع رسول الله ﷺ ولا من فعل أصحابه من بعده ، وقد
قصر صاحب الرسالة الدعاء الذي يسمى عبادة أنه دعاء الله وَعَلَيْكَ
وأما دعاء المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب ترتب
الأسباب على المسببات ، كمن طلب المعاش بالزراعة ، فدعاء

(١) رواه مسلم واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كتاب الزهد ، باب (٥) ، رقم
(٢٩٨٥) ، (١٨١٠/٤) ورواه ابن فاحه : كتاب الزهد ، باب (٢١) ، ورقم
(٤٢٠٢) ، (١٤٠٥/٢) ورواه أحمد في المسند : رقم (٧٩٤٠) ، (٥٨٢/٢)
ورقم (٩٣٣٦) ، (١٧٥/٣) .

المخلوقين هو سبب لقضاء الحاجة ، فقد حرف هذا معنى الدعاء وأخرجه عن مدلوله لغة وشرعاً وجميع استدلالاته عن تلك الاعتقادات الفاسدة من هذا الجنس يريد أن يصلح بين الإخوان ويرد على من رمى أهل الإسلام بالشرك والطغيان ، فأصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي أراد الفرار منه .

وهذا الصلح جور لا يرضاه الملك الديان .

وأما الشفاعة : فإن الله تعالى يقول ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (البقرة ٢٥٥) ورسول الله ﷺ لا يشفع يوم القيامة حتى يأذن الله له بالشفاعة ثم إن هؤلاء الذين اعتقدتهم الخلق ونصبوا على قبورهم الأعواد المنقوشة ، ووضعوا في محلاتهم القروش النفيسة ، ونحروا عند قبورهم . لا يدري هل لهم شفاعة أم لا ؟

قال الله تعالى :

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ (الزمر : ٤٣)

وقال تعالى في الملائكة الكرام :

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

(الأنبياء : ٢٨) ولما قال ﷺ لجبريل عليه السلام ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت ﴿ وَمَا نُنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ الآية (مريم : ٦٤) أخرجه البخاري ^(١) فإذا كان نزول جبريل عليه السلام لزيارة خير الأنام لا يكون إلا بأمر ذي الجلال والإكرام الذي يقول الله فيه في الكتاب ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (التكوير : ٢٠) فكيف يطلب منه شيء ، وبالأولى من ليس بأمين وحي رب العالمين ، وهذا المعنى تعرفه العرب ، قال قائلهم :

لا ترجو ولا تخش غير الله إنا إذا واقبك الله لا ينفعك مأمونا

والعقول مפתورة على هذا المقدار ، وإنما غيرت الفطرة باتباع خطوات الشيطان ، ومخالفة أمر المختار . ومن أعجب الأمور أنه إذا مرض أحدهم شد الرحال وذهب إلى المعتقد يطلب منه الشفاء إن

(١) رواه البخاري كتاب التفسير باب (٢) رقم (٤٧٣١) ص : ٩٩٧

كان نائياً ويسمونها استضافة^(١) وإبراهيم الطحاوي حليل الله يقول
﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (الشعراء: ٨٠) والنبي ﷺ يقول
للمريض (أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء
إلا شفاؤك)^(٢) والنبي ﷺ يشت أنه لا شفاء إلا شفاؤه وهؤلاء

(١) استضاف من فلان إلى فلان: لحا إليه عن ابن الأعرابي وأشد:

وما رضى الشيب عن النبي فأصبحت عن حقه مستظيلاً

لسان العرب، لابن منظور (٢١١/٩)

(٢) رواه البخاري كتاب: المرض باب (٢٠)، رقم (٥٦٧٥)، ص: (١٢٢١) عن
عائشة. وباب (٣٨) رقم (٥٧٤٢)، ص: (١٢٢٢) عن أنس، وباب
(٣٨) رقم (٥٧٤٣) ص: (١٢٢٣) عن عائشة. وباب (٤٠)، ورقم
(٥٧٥٠) ص: (١٢٢٤) عن عائشة. ورواه مسلم: كتاب السلام، باب
(١٩)، رقم (٢١٩١)، (١٣٧٣/٤) عن عائشة ورواه الترمذي: كتاب
الدعوات، باب (١١٢)، رقم (٣٥٦٥)، (٥٢٤/٥) عن علي، ورواه أبو داود:
كتاب الطب، باب (١٩) رقم (٣٨٩٠)، (١١/٣) عن أنس، ورواه ابن
ماجة: كتاب الطب، باب (٣٦)، رقم (٣٥٢٠)، (١١٦٣/٢) عن عائشة
وباب (٣٩)، رقم (٣٥٣٠)، (١١٦٦-١١٦٧/٢)، وفي كتاب الخصال
باب (٦٤) رقم (١٦١٩)، (٥١٧/١) عن عائشة، ورواه أحمد في مسنده:
رقم (١٧٨١٢)، (٣١٩/٥) عن محمد بن حاطب رضي الله عنه، ورقم (٢٣٦٥٥)
(٦٨/٧) عن عائشة رضي الله عنها، ورقم (٢٣٦٦٢)، (٦٨٠٦٩/٧)،
ورقم (٢٣٧١٤)، (٧٦/٧) ورقم (٢٤٢٥٣)، (١٥٧/٧)، ورقم-

يطلبون الشفاء من خلق الله الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا
ولا موتا ، ولا حياة ، ولا نشورا .

ويقولون : نحن نعلم هذا وإنما لهم كرامات ولهم ما يشاؤون
عند ربهم ، كما قاله صاحب الرسالة .

فيقول الشيخ : الكرامات فعل الله يكرم بها من يشاء من
عباده كما أنه سخر بعض العباد لبعض . وليس إلى المعتقد شيء من
الكرامات ، بل هي إلى الله الذي يقول : ﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ
إِذْنِهِ ﴾ (يونس : ٣) وعلى تسليم ما اعتقده الجهال . فمن أين لكم
شرع الوصول إليه لهذا الغرض ؟ وهل ذهب أحد من الصحابة رضي
الله عنهم إلى أهل بدر أو شهداء أحد يستضيفهم لمرض نزل به في
حياته أو بعد موته ؟ أو خرج إلى أهل أحد لهذه المعاني التي صان الله
خير القرون عنها ؟

- (٢٤٢٥٥) . ورقم (١٥٧ / ٧) ، ورقم (٢٤٣٧٠) ، (١٨٣ / ٧) - (١٨٤)
ورقم (٢٤٤٧٤) ، (١٨٩ / ٧) ، ورقم (٢٥٢١٢) ، (٢٩٨ / ٧) ،
ورقم (٢٥٧١١) ، (٣٧٢ / ٧) ورقم (٢٥٨٣٧) ، (٣٩٤ / ٧) ،
ورقم (٢٥٨٦٨) (٣٩٨ / ٧) ، ورواه أيضا الحاكيم في المستدرک ،
رقم (٦٩٠٩) ، (٧ / ٤) عن أم جميل رضي الله عنها . وفي ألفاظ الحديث زيادة
(شفاء لا يغادر سقما) .

ولقد أرشدنا رسول الله ﷺ ما نقول إذا وقعت بنا علة ، فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ^(١) أن النبي ﷺ قال : (من اشتكى المأ أو شيئاً في جسده فليضع يده على المكان الذي يألم منه وليقل بسم الله ثلاث مرات وليقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) ^(٢) فحدث الأمة حذو بني إسرائيل .

(١) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد عثمان بن عبد الله بن همام الثقفي أبو عبد الله نزيل البصرة ، أسلم في وفد ثقف ، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف وأمره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان ، والبحرين سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية سنة ٥٠ وقيل ٥١ وهو الذي منع ثقيفاً عن الردة .

انظر : (الإصابة) ، ابن حجر ، (٣٧٤ - ٣٧٣ / ٤)

(٢) رواه الترمذي : كتاب الطب ، باب (٢٩) ، ورقم (٢٠٨٠) ، (٣٥٩ - ٣٥٥ / ٤)

وأبو داود : كتاب الطب ، باب (١٩) ، رقم (٣٨٩١) ، (١١ / ٣)

وابن ماجة : كتاب الطب ، باب (٣٦) ، رقم (٣٥٢٢) ، (١١٦٤ - ١١٦٣ / ٣)

ولفظه عند الترمذي وأبي داود عن عثمان بن أبي العاص أنه قال : (أتاني رسول

الله ﷺ وجمع قد كان يهلكني ، فقال رسول الله (امسح بعينك سبع مرات

وقل : أعوذ بعزة الله وقوته) ، (عند الترمذي) (وقدرته) عند (أبي داود)

(من شر ما أجد) قال : ففعلت فأذهب الله ما كان بي ، فلم أزل آمر به أهلي

وغيرهم .

قال الله تعالى :

قَبْدَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (الأعراف ١٦٢)

فإنا لله وإنا إليه راجعون فليس العبادة مقصورة على الصلاة والصيام والزكاة ، بل سؤال غير الله شرك ، ولم يقع من أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه خطر في فكره أن يذهب إلى الرسول ﷺ لشدة مرضى نزل به ، بل كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويدعو لهم ، فلا جامع بين فعل رسول الله ﷺ ، وفعل هؤلاء الذين استضافوا من يعلمون أنه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ، ولا موتاً ولا حياة ، ولا نشوراً ، وهذا فتح باب لمن كان له قلب ، وأما من انقلب فؤاده فلا سبيل إلى انقياده إلى الحق بل يزداد قوة في الاعتقاد قال تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (الأنعام ١١٠) وكان من دعائه ﷺ : (يا مقلب القلوب ثبت قلبي

على دينك^(١) ومن أفعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار ،
وتزول دار البوار ، أنهم يشترون أولادهم ممن يعتقدونه ، ويجعلون لهم
تدوراً ، وإذا جاء المولود جعلوا لمن ينسب إلى ذلك المعتقد جعلاً ،
وقد أوحى إليهم الشيطان أن يجعلوا زوايا لمن يعتقدونه فيها جماعة
ينسبون أنفسهم إلى ذلك المعتقد كالعلاوية^(٢) ، والقدرية^(٣) أسماء
سموها ، ما أنزل الله بها من سلطان بل قال ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ

(١) رواه الترمذي : كتاب القدر ، باب (٧) ، رقم (٢١٤٠) ، (٤ / ٣٩١-٣٩٠)
عن أس .

ورواه ابن ماجة : المقدمة ، باب (١٣) رقم (١٩٩) ، (١ / ٢) عن النوفلي بن سمعان
بلفظ (يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك)

ورواه أحمد في المسند : رقم (١١٦٩٧) ، (٣ / ٥٥٥) عن أس ، ورقم (١٣٢٨٤)
(٤ / ٥٢) ورقم (١٧٧١٧٨) ، (٥ / ١٩٧) عن النوفلي بن سمعان بلفظ (يا
مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك) ورقم (٢٥٦٠٢) ، (٧ / ٣٥٧) عن
عائشة بلفظ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك) ورقم (٢٥٩٨٠)
(٧ / ٤١٧) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ورقم (٢٦٠٣٦) ، (٧ / ٤٢٨) بلفظ (اللهم
مقلب) ، ورقم (٢٦١٣٩) ، (٧ / ٤٤٤-٤٤٥)

(٢) نسبة إلى ابن علوان .

(٣) نسبة إلى عبد القادر الجيلاني ، والصواب والله أعلم (القادرية) .

من قبل ﴿ (الحج: ٧٨) فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير .
 و[بعض] أهل مكة يشترّون أولادهم من عبد القادر الجيلاني ومن
 الجعري^(١) المدفون في زبيد^(٢) ويجعلون قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ الآية (آل عمران: ٥) فإن الشر
 إنما يكون ممن يملك الشيء ، وهذا الأمر سار في بعض العلماء والجهال ،
 وهم يقرّون قول رسول الله ﷺ (إن الله تعالى وكل بالرحمة ملكاً ،
 يقول أي رب نطفة ، أي رب علقة ، أي رب مضغة ، فإذا أراد الله أن
 يقضي خلقها قال يا رب أشقي أم سعيد ، ذكراً أو أنثى ، فما

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجعري ثم الريدي الشافعي ،
 ولد سنة ٧٢٢ هـ وكان له أحوال ومقامات ولأهل زبيد فيه اعتقاد كبير ، وبالع في
 تعظيمه (الخزرجي) في تاريخه وقال : كان في أول أمره معلّم أولاد ثم اشتغل
 بالنسك والعبادة وصحب الشيوخ ففتح عليه وتسلّك على يديته الجسم العفير وبعد
 صيته وانتشرت كراماته وارتفعت مكانته عند الخاص والعام وبالع الأشرف إسماعيل
 بن العباس في امتثال أوامره مات سنة ٨٠٦ هـ .

انظر (البدر الطالع) للشوكاني (١٣٩/١ - ١٤٠) .

(٢) بلخ أوله وكسر ثاب اسم واد به مدينة يقال لها الخصب ثم غلب عليه اسم الوادي
 فلا تعرف إلا به وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون . ينسب إليها
 جمع كثير من العلماء . انظر معجم البلدان ، باقوت الحموي ، (١٣١ / ٣)

الرزق ، فما الأجل ويكتب له ذلك في بطن أمه (١) أخرجه البخاري
ومسلم فيعلمون ولا يعملون ، قد غلبت عليهم العوائد وسلبت
عقولهم عن تفهم المراد ، ، ولم يجدوا هذا في كتاب فروع أحد من
الأئمة صانهم الله تعالى عن هذه الوصمة ، والله يقول :

فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَلِيحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
أَلَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ (الأعراف : ١٩٠ - ١٩١)

ولم يكن هذا شراً من أحد ، وهذا المولود المشتري من إبليس ليس إلى
من ادعى أبواه أنه مشتري منه فإن الله تعالى يقول للملائكة
﴿ أَهْلَاءَ إِنَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (سبا : ٤٠) .

(١) رواه البخاري : كتاب الحيض ، باب (١٧) ، رقم (٣١٨) ، ص : ٦٨ عن أنس
وفي كتاب أحاديث الأنبياء باب (١) رقم (٣٣٣٣) ، ص : ٦٧٨ ، وفي كتاب
القدر باب (١) ، رقم (٦٥٩٥) ، ص : ١٣٨٩ .

ورواه مسلم : كتاب القدر ، باب (١) رقم (٢٦٤٦) ، (١٦١٨/٤) وفي لفظ البخاري
ومسلم : (قال أي رب ذكر أم أنسى ، شقي أم سعيد) ورواه أحمد في المسند :
برقم (١١٧٤٧) ، (٥٦٢ / ٣) ، ورقم (١٢٠٩٠) ، (٦١٥ / ٣) .

فإننا لله وإنا إليه راجعون . ومن تغيير شرع الله . واستنزال سخطه
أعاذنا الله من سخطه ، تغيير معنى الإله ^(١) فإن الإله ^(٢) هو : المعبود
المألوه الذي يرجوا نفعه ، ويخاف ضرره ، ويعطى ، ويمنع . وهذا
جبلت عليه العقول فإن إبراهيم خليل عليه السلام قال لقومه :

هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ^(٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ^(٧٣)

(الشعراء: ٧٢-٧٣) ولم يقولوا بل تعبدتهم لأجل نفع ولا دفع ضرر ،
بل قالوا ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء: ٧٤) . ويقول
الخليل عليه السلام :

يَتَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ^(١٢) (مريم : ٤٢)

والمعبود في الحقيقة إنما هو الشيطان لا الصنم ولا الشمس ، ولا
القمر ولذا يقول الخليل ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ (مريم: ٤٤)

(١) (٢) في المخطوط (الإله) والصواب ما أتت .

الآية ، فمن طلب غير الله أحداً من الأموات ، أو النجوم ، أو الشمس أو القمر ، أو النور ، أو الظلمة فقد غير معنى لا إله إلا الله ، وإن نطق ، أو تكلم بما يدل عليها ، فإن المشركين يعرفون معنى لا إله إلا الله ولهذا قال المشركون :

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ (ص: ٥)

فإنه أمرهم النبي ﷺ أن يقولوا لا إله إلا الله فأنكروا هذا لأنهم يعلمون أن معناها ترك الأصنام ، وأن لا يدعى إلا الله ، ولا يعبد سواه ، فهؤلاء الذين يطلبون المعتقد لم يعرفوا معنى لا إله إلا الله ، ولم يقوموا بحققها ، وأهل الشرك :

كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ وَيَقُولُونَ آيَاتُ

لِقَائِكُمْ كَوْنًا إِلَهَيْنَا إِشَاعِرٍ مُّجْتَنُونَ ﴿٦﴾ (الصافات: ٣٥-٣٦)

والنقوش على الثابوت ، وجعل النساء الحشاء في الجدران ، وصباح
 [بعض] أهل مكة يا سيدتي حديجة ^(١) على الله وعليك ، لنسبوه إلى
 الكفر ، وقالوا خارجي ، فكيف يمكن أن يقول هذا خروج عن معنى
 كلمة التوحيد وهم يرون أنهم يقرأون القرآن في اجتماعهم ، فهم
 الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، قال ﷺ (ما من
 نبي بعثه الله في أمة ^(٢) إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب
 يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف
 يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بلسانه فهو
 مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن
 وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ^(٣) . رواه مسلم .

وقد شاهدنا جماعة من أهل السواعي عند رفع الشراع في قطر
 اليمن من جملة ما يقولونه : يا زيلعي ^(٤) ، يا شاذلي ^(٥) بشارة ،

(١) في المخطوط (يا حيدة) والصواب ما أنته .

(٢) في صحيح مسلم (في أمة قلبي)

(٣) رواه مسلم : كتاب الإيمان ، باب (٢٠) ، رقم (٥٠) ، (٧١ / ١)

(٤) سقت ترجمته .

وهذا في كل خفض ورفع للشراع وقصدتهم أن يغيبهم بالرياح والله تعالى يقول ﴿والله الذي أرسل الرياح﴾ (فاطر: ٩) ويقول في السفن :

إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ

(الشورى: ٣٣) ثم قال ﴿أو يوبقهن بما كسبوا﴾ (الشورى: ٣٤) فتركوا الآيات البينات ، ونسبوا قدرة الله إلى بعض العباد ممن لا يعلم ما حاله عند عالم النيات . ومن هنا قال بعض العلماء إن هؤلاء أقبح في الشرك حالاً من مشركي العرب في هذه الحالة لأن المشركين إذا مسهم الضر في البحر ضل من يدعون إلا إياه . وانظر ما قاله صاحب الرسالة في استدلاله بالآية الكريمة أن ﴿فهم ما يشاؤون عند ربهم﴾ (الزمر: ٣٤، الشورى: ٢٢)

(٥) هو علي بن عمر بن إبراهيم القرشي الصوفي الشاذلي ولد سنة ٧٥٥ هـ متصوف بماني عرفه السخاوي شيخ اليمن ولد بالقرشية السفلى انتقل إلى مصر فتصوف على الطريقة الشاذلية وعاد إلى اليمن واستوطن المحا وتوفي بها بسبب (باب الشاذلي من أروابها له) له كتاب (العنوان في الاحتراز من مكابد النسوان) مات سنة ٨٢٨ هـ . انظر الأعلام ، للزركلي ، (٣١٦/٤)

فقد ضل ضلالاً آخراً يفسر القرآن برأيه ، وينسب إلى أهل القبور أن لهم ما يشاؤون ، وأن يدعوا في المهمات ، ويترك دعاء الله عز وجل .

والحال أنه بوب البخاري (باب لا يقال ما شاء الله وشئت) لئلا يقع الشرك في المشيئة وهؤلاء جعلوا المشيئة للعبد مستقلة فزادوا وزعموا أنهم مسلمون مدعون أن محمداً رسول الله .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : (إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت وليقل ما شاء الله ثم شئت)^(١) أخرجه النسائي^(٢) وابن

(١) رواه النسائي : كتاب الإيمان والنذور ، باب (٩) ، رقم (٣٧٧٣) عن قتيلة امرأة من جهة (٦/٧) ورواه ابن ماجة : كتاب الكفارات ، باب (١٣) ، رقم (٢١١٧) (٦٨٤/١) عن ابن عباس . واللفظ له

(٢) هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني القاضي صاحب السنن ولد سنة ٢١٥ هـ . قال الدار قطني : أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة مئلت من صفر سنة ٣٠٣ هـ انظر تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، (٢/٧٠١-٦٩٨)

ماحة^(١) قال الخطابي^(٢) : (أرشدكم ﷺ إلى الأدب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وإخبارها بشم التي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك) . انتهى

وليس المراد أن لهم ما يشاؤون عند ربهم التصرف في أحوال هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده .

(١) هو محمد بن يزيد الحافظ الكبير الحجة المفسر أبو عبد الله ابن ماحة القزويني مصنف (السنن) و (التاريخ) والتفسير وحافظ قزوين في عصره ولد سنة ٢١٩ هـ . قال أبو يعلى الخليلي . (هو ثقة كبير ، متفق عليه محتج به له معرفة بالحديث وحفظ رتخل إلى العراق ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث . مات في رمضان سنة ٢٧٣ هـ . وعاش أربعاً وخمسين سنة .

انظر سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، (٢٧٧/١٣-٢٧٩) .

(٢) هو الإمام العلامة الحافظ اللغوي أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة وأحمد الفقه الشافعي عن أبي بكر القفال الشافعي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما . من تصانيفه (شرح السنن) وكتاب (غريب الحديث) (وأعلام الحديث) توفي يوم السبت في شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٨ هـ سير أعلام النبلاء ، الذهبي (٢٧-٢٣/١٧)

فإن الله تعالى يقول :

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ (القصص ٥٦)

وهذا أكرم الخلق عليه يريد ^(١) عمه الذي كفله ورباه وقام معه القيام
التام بدخل في دين الإسلام ويقول الله لرسوله ويقول لإبراهيم :

يَتَابِرَ هَيْمٌ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ
غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ (هود: ٧٦)

ويقول لرسوله ﷺ :

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعِمَتْ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ
أَوْ سُلْعًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِنَاقَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ (الأنعام : ٣٥)

(١) في المخطوط (أن)

ويقول لأولي العزم من الرسل :

وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ (هود: ٣٧)

فلا مشيئة في هذه الدار ينفذ فيها حكم إلا بأمر العزيز الغفار وكذلك الحال في دار القرار ، فإن إبراهيم خليل الرحمن يشفع في أبيه فلا يشفع فيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (يلقى إبراهيم أباه فيقول يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين) أخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء ^(١)

واعتذار أعيان الرسل وأبو البشر عليه السلام في يوم الحشر ^(٢) يدل على أنه ليس لهم ما يشاؤون في كل التصرف ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ (البقرة: ٢٥٥) ، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ، فنسبة التصرف إلى هؤلاء بهتان ليس مع من نسب الفعل إليهم من الله برهان فقد حاول رسول الله ﷺ سيد

(١) رواه البخاري : كتاب التفسير ، باب (٢٦) رقم (١٧٦٩) ، ص : (١٠١٣) ، ورواه أيضاً في : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٨) ، رقم (٣٣٥٠) ، ص : (٦٨٤) .

(٢) انظر حديث الشفاعة العظمى ، صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم (٣٣٤٠) ، ص : (٦٨٠) .

ولد عدنان من أبي طالب أن يقول لا إله إلا الله حتى وافاه الحمام وأراد الاستغفار له فنهاه ذو الجلال والإكرام عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ^(١) عن أبيه قال : (لما حضرت أبا طالب ^(٢) الوفاة دخل رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل ^(٣) وعبد الله بن أبي أمية ^(٤) .

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن يكنى أبا محمد ، ولد لستين نجلاً من خلافة عمر رضي الله عنه عنه عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال : (ما بقي أحد أعلم بقضاء قضاء رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر مني) . وعن برد مولى ابن المسيب قال ما يودي بالصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في السجد .

مات رحمه الله بالمدينة وهو ابن أربع وثمانين سنة على خلاف بينهم في ذلك .

صفة الصفوة ، ابن الخوزي ، (٥٧/٢ - ٥٨)

(٢) أبو طالب عم النبي ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم مات في رجب سنة عشرة من النبوة بعد الخروج من الشعب سنة أشهر وقبل نحو ذلك .

انظر : (الرحيق المختوم) ، المباركفوري ، ص : ١٣٧ .

(٣) هو أبو الحكم عمرو بن هشام قتل يوم بدر قتلة معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ ابن عفراء واحتر رأسه عبد الله بن مسعود وجاء به إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ (هذا فرعون هذه الأمة) .

المرجع السابق ، ص : (٢٥١ - ٢٥٢)

(٤) هو أبو عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمتها فهو لعائكة بنت عبد المطلب . السيرة النبوية ، ابن هشام ، (٢٩٨/١) .

فقال عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل أترغب عن ملة عبد المطلب ^(١)
فقال رسول الله ﷺ : (لأستغفرون لك ما لم أنه عنك) فنزل :

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ
قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾

(التوبة : ١١٣) ، أخرجه البخاري في تفسير هذه الآية ^(٢) .

والمثقون لهم ما يشاؤون عند ربهم في الجنة ما لا عين رأت ، ولا أذن
سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

(١) عبد المطلب بن عبد مناف كان شريفاً مطاعاً ذا فضل في قومه كانت قريش تسميه
القباض لسكاته .

انظر (الرحيق المختوم) ، الباركفوري ، ص : (٦٣)

(٢) رواه البخاري : كتاب التفسير ، باب (١٦) ، رقم (٤٦٥٧) ، ص : (٩٧٣) .

ولفظه : عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة دعيل النبي ﷺ
وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي ﷺ أي عم ، قل : لا إله إلا الله
أحاج لك بها عند الله) فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب
أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي ﷺ (لأستغفرون لك ما لم أنه عنك)
فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ
قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ التوبة ١١٣ .

قال الله تعالى :

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ
مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ (الزمر: ٣٣-٣٤)

وهذا كقوله :

وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾

(الزخرف : ٧١) . وقد أتبع الله الآية الشريفة بقوله :

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ (الزمر: ٣٥)

الجزاء يكون في دار المقامة ، ويوم القيامة ، وأما استدلال صاحب
الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يمنع والوسيلة يقول :
﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ (المائدة : ٣٥) فهذا مغالطة وخروج عن
محل النزاع وفرية بلا مزية (.....)^(١)

(١) بعد كلمة (مزية) ياض بمقدار كلمة .

إنما لما جعلوا معنى الوسيلة وسموا ما حرم الله وسيلة فجعلوا الوسيلة
 اجتماعهم عند قبر حكموا لصاحبة بالولاية ، والله أعلم بأوليائه
 ففعلوا ما لا يحل فعله في مذهب من المذاهب ، ولا ملة من الملل
 قربة كما فعل عباد سواع ، ويعوق ، ويعوق ، ونسر ، أسماء رجال
 صالحين قربة وقالوا ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ وهذا
 هو الذي أرسل به الرسل من أولهم إلى آخرهم ينهي العباد عنه
 وتعريفهم أن هذه عبادة الشيطان ، لا لود ولا لسواع ، ولا ليعوق
 وإنما يعبدونهم من دون الرحمن ، وكون العبد يسمى ما لا يحل قربة
 كمن يشرب الخمر ويدعي أنها من الطيبات وأنه يشرب على شربه
 وأنه يجد نشاطاً للطاعة وخشوعاً وفهماً للحقائق ، وإنما الوسيلة التي
 أمر الله بابتغائها إليه هي : فعل الطاعات وأعظمها وأساسها
 وإخلاص العبادات بجميع أنواعها لله تعالى ، كالتوسل إليه بأسمائه
 وصفاته ، وعبادته : كالصلاة ، والصدقة ، والزكاة ، والصيام
 والحج ، وذكر ، وخشوع ، وخضوع ، وجهاد ، وصبر على فعل
 مأمور وترك محظور ، وصبر على نزول مقدور ، وشكر على نعم الله
 تعالى ، وإخلاص كل عمل لا يصرف منه شيء لغيره ، وكل شعبة
 من شعب الإيمان فهي الوسائل ، وليست الوسائل أن العبد : ينادي

غير الله وينزل الحاجة بمن لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ، ولا حياة ، ولا نشوراً ، بل هذا شرك ، وذكر من أدلة الوسيلة قوله : (يا عباد الله أغثوني)^(١) (يا عباد الله احبسوا)^(٢) وهذا من جملة الجهل والضلال ، وإخراج المعاني عن مقاصدها ، فلا يجعل ذلك جسراً تزداد عنه أدلة الكتاب والسنة في بيان تحريم دعوة غير الله وأنه ظلم وكفر وشرك فحباب وخسر من حُرم الإيمان بالكتاب والسنة

(١) هو جزء من حديث ضعيف رواه الطبراني قال حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا عبد الرحمن بن سهل حدثني أبي عن عبد الله بن عيسى عن زيد بن علي ابن عتبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال : (إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغثوني يا عباد الله أغثوني فإن الله عباداً لا تراهم وقد حرب ذلك) .

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١٧/١٧

(٢) (يا عباد الله احبسوا) أيضاً هو جزء من حديث ضعيف رواه الطبراني في المعجم الكبير قال : حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا معروف بن حبان السمرقندي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (إذا انفلت دابة أحدكم بأرض فلا فليناد يا عباد الله احبسوا علي يا عباد الله احبسوا علي ، فإن الله في الأرض حاضراً سبحانه عليكم) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٧/١٠) وكذلك رواه أبو يعلى في مسنده ، (١٧٧/٩)

وتلقي النصوص : الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها ، وإعجازها
بأثار ضعيفة أو موضوعة فقد كثر أهل الأهواء ^(١) وضع الأحاديث
على النبي ﷺ وقد صنف ابن الجوزي ^(٢) وغيره مجلدات في بيان
الموضوعات . والحديثان لا يصحان .

(١) في المخطوط (الأهوى) والصحيح ما أثبت .

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر الجوزي نسبه إلى فرقة نهر
البصرة ويرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق ، الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين أبو
الفرج المشهور بابن الجوزي القرضي التيمي البغدادي الحنبلي أحد أفراد العلماء برز
في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة
مصنف وكتب يده نحواً من مائتي مجلد وتفرّد بفتح الوعظ له من المصنفات (زاد
المسرح) (جامع المسانيد) وكتابات (المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم)
مات رحمه الله سنة سبع وتسعين وخمسمائة . انظر البداية والنهاية ، ابن كثير ،

أما الأول : فرواه الطبراني ^(١) في الكبير بإسناد منقطع ^(٢)

والثاني : ففي إسناد معروف بن حسان ^(٣) قال ابن عدي ^(٤)
منكر الحديث ، وكل من له عقل يمنع من أن يستدل بحديث ضعيف

(١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الطبراني ، حافظ عصره
محدث الإسلام تعلم المعلمين صاحب المعجم الثلاثة ولد سنة ستين ومائتين بطبرية
ومات بالمئين بقيا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان .
انظر (الأسباب) ، للسمعاني ، (٤ / ٤٢ - ٤٣) .

(٢) المنقطع ما سقط من إسناده راقب الصحابي أو ذكر فيه رجل مبهم سواء كان
الساقط راوياً واحداً أو أكثر من راو شريطة أن تعدد المواضع فلا تكون من موضع
واحد وأن لا يكون الساقط في أول السند . انظر : الحديث الضعيف ، عبد الكريم
الحظير ، ص : (٩٢ - ٩٣) .

(٣) هو معروف بن حسان السمرقندي قال ابن أبي خاتم : هو مجهول ، وقال ابن عدي
في الكامل في ضعفاء الرجال : معروف بن حسان السمرقندي يكنى أبا معاذ منكر
الحديث . وقال ابن حجر في لسان الميزان قال الخليلي في (الإرشاد) له في الحديث
والآداب محل وروى كتاب (العين) عن الخليل بن أحمد ، وروى عمر عن فر
لسخة لا يتابعه أحد . انظر ميزان الاعتدال ، الذهبي (٦ / ٤٦٧) رقم (٨٦٦٠)
لسان الميزان ، ابن حجر ، (٦ / ٧٦٦) رقم ٨٥٤٢ . والكامل في الضعفاء ، ابن
عدي ، (٦ / ٣٢٥) رقم (١٨٠٥) .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الحافظ الكبير أبو أحمد
البحراني صاحب كتاب (الكامل في معرفة الضعفاء) ولد سنة سبع وسبعين =

على جواز ما يفعله عباد القبور من التسريح عليها الذي نهى عنه رسول الله ﷺ .

وعده ابن حجر^(١) في كتابه (الزواجر من الكبائر) ، والعمارة عليها واتخاذها مساحد^(٢) وقد لعن رسول الله ﷺ فاعله ، واتخاذ المستور

ومائتين . قال حمزة السهمي سألت الدارقطني أن يصف كتاباً في الضعفاء فقال ليس عندك ابن عدي قلت نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قال الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في العليل والرجال فحافظ لا يجاري توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وحلى عليه أبو بكر الإسماعيلي . انظر طبعات الشافعية الكرى ، السكي ، (٣١٥/٣ - ٣١٦)

(١) هو أحمد بن محمد بن حجر الوائلي السعدي المحتفي المصري ثم المكي ولد سنة ٩٠٩ برع في جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعي وصف التصانيف الحسنة ومن مصنفاته (تحفة المحتاج شرح المنهاج) (والصواعق المحرقة) و (شرح المعزية) وكان زاهداً متقلداً على طريقة السلف أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، مات سنة ٩٧٣ هـ .

انظر (البحر الطالع) ، الشوكاني (١٠٩ / ١)

(٢) قال ابن حجر المحتفي : الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون : اتخاذ القبور مساحد وإيقاد السرج عليها واتخاذها أوتاناً والطواف بها واستلامها والصلاة إليها .

انظر (الزواجر عن اقتراف الكبائر) ، ابن حجر المحتفي (٢٤٤ / ١ - ٢٤٦) .

عليها والعكوف عندها ، والسؤال لها لكل حاجة تعرض ، والنداء لها
عند كل حادثة :

فَمَا كَانَ لِشُرِّكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ
يَصِلُ إِلَى شُرِّكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٧٦﴾ (الأنعام : ١٣٦)

وهذا الفعل مخالفة لملة إبراهيم عليه السلام فإنه قال في حق الله ﴿ والذي
يطعمني ويسقيني ﴾ ثم قال : ﴿ والذي يميتني ثم يحييني ﴾ ثم قال
﴿ وإذا مرضت فهو يشفيني ﴾ (الشعراء : ٧٩ - ٨٠ - ٨١)
فنسب المرض إلى نفسه أدباً من الله تعالى وتفويضاً إليه وتركاً له عليه
فنسب الشفاء إلى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة يتوسل
بها إليه فيما يحتاج إليه وذكر الخليل عليه السلام هذا بعد قوله :

أَقْرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٦﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ أَلَا تَقْدَمُونَ ﴿٧٧﴾
فَبِإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ (الشعراء : ٧٥ - ٧٧)

فنصب العداوة لكل ما يعبدونه من دون الله تعالى وجرد الموالاة لمن
لا تصلح العبادة إلا له ، هو رب العالمين .

ثم ذكر ما يدل على نوعي التوحيد : توحيد الألوهية ^(١) ، وتوحيد الربوبية ^(٢) ، وهذا في القرآن كثير يبين أن أهل التوحيد لم يستندوا في مهماتهم وما يحتاجون له إلى أحد من خلقه يتوسلون به ، ويستغيثون به ، ويذبحون له من دونه ، كما عليه أهل الإشراك من أعداء الرسل فإنهم رغبوا عن الله تعالى في مهماتهم ، وقضاء حوائجهم إلى من لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يضر ، ولا ينفع ، من ميت ، أو غائب

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ (المائدة : ٧٦)

والمراد بهذه الآية جنس الأنبياء والصالحين : كالسيح ابن مريم ، وأمه فتدبر وقد قال النبي ﷺ (إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل) ^(٣) وعلى كلا الحالين سواء كانت لا نافية أو ناهية

(١) هو توحيد الله بأفعال العباد كالذعاء والنذر والذبح وغيرها .

(٢) هو توحيد الله بأفعاله كالرزق والإحياء والإماتة وغيرها .

(٣) أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني ورجالته رجال الصحيح غير ابن

لهيعة وهو حسن الحديث . (١٥٩/١٠) .

فالحديث نص في المنع من الاستغانة به ﷺ وغيره من باب الأولى .
فمن قال إن الاستغانة به تجوز فقد خالف النبي ﷺ وارتكب ما نهى
عنه أصحابه وهذا هو عين المحادة لرسول الله ﷺ وعدم الالتفات إلى
ما شرعه والاستغانة دعاء وقد قال تعالى :

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَئِنشُونِ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ (الأحقاف : ٤)

ثم ذكر حكم الكتاب ، ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من
الدليل على ربوبية من يدعون ، وإلهيته ، وأنه لا حجة لهم في ذلك ،
ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله :

حورواه أحمد بغير هذا السياق والمفظة (عن عبادة بن الصامت قال (خرج علينا رسول الله
ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه قوموا استعيت برسول الله ﷺ من هذا المنافق
فقال رسول الله ﷺ (لا يقام لي إنما يقام لله تبارك وتعالى) مسند أحمد
(١٣٣/٦) رقم (٢٢١٩٨) .

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُيِّرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا
بِعِبَادَتِهِمْ كَنُفِيرِينَ ﴿٦﴾ (الأحقاف : ٥ ، ٦)

فذكر تعالى خمسة أمور :

[الأول] : ضلالتهم الذي هو الغاية في الضلال .

[الثاني] : وأن المدعو لا يستجيب لداعيه إلى يوم القيامة وهذا عام
يتناول كل مدعو سوى الله تعالى كائناً ما كان .

[الثالث] : ثم ذكر أن مدعوه غافلاً عنه في حال دعائه له .

[الرابع] : ويوم القيامة يكون عدواً له فإن كان صالحاً كان عدوه
في الدنيا والآخرة .

[الخامس] : وإن كان غير ذلك عاداه وتبرأ منه يوم القيامة .

كما قال الله تعالى :

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ
لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ
مَا كُنْتُمْ إِلَّا أَنْتَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴿٢٩﴾ (يونس : ٢٨-٢٩)

فهذا كله يبطل ما استدل به صاحب الرسالة من الحديثين الضعيفين
للذين تقدم ذكرهما فإنهما لا ينهضان لمعارضة حديث واحد فضلاً
عن معارضة القرآن كله ، وكيف يجوز الاستناد إليهما مع ضعفهما
وكثرة المعارض لهما من الكتاب والسنة وصحته وصراحته في النهي
عن دعوة غير الله تعالى ، ثم إن الاستدلال بهما يفتح أبواب الشرك
ويبطل العمل بالقرآن والسنة ، وما بعث الله به رسله من توحيده
وهذا مما يلزم المستدل بهما لزوماً لا ععيد عنه ، واللازم باطل ، فبطل
الملزوم . ومن أعظم الأصول : أصول الدين ، والأحكام التي يتبين به
الحق من الباطل ، والخطأ من الصواب ما أرشد الله العباد إليه في
الكتاب العزيز .

قال الله تعالى :

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء : ٥٩)

فجعل طاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ولا يجوز العكس
ولا المخالفة ، ثم قال تعالى :

فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

(النساء: ٥٩) فالرد إلى الله هو : الرد إلى كتابه ، والرد إلى رسوله هو
الرد إليه في حياته وإلى سنته بعد وفاته .

فإذا رددنا ما تنازعنا فيه وقلنا بتحريم دعوة غير الله والاستغاثة
به وما الحق في ذلك ؟ فوجدنا القرآن ينادي بالنهي عن دعوة غير الله
تعالى ويختمها بالوعيد الشديد لمن فعل ذلك ولو لم يحتج على صاحب
الرسالة إلا بآية واحدة لانقطعت حجته ، ووهت شبهته ، والسنة
كذلك تنادي في النهي عن أن يدعى مع الله غيره كما في الصحيح

عن ابن مسعود رضي الله عنه ^(١) عن النبي ﷺ أنه قال (من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار) ^(٢) ومسمى الدعاء هو السؤال والطلب لغةً وشرعاً شاء المشرك أم أبي ، كما قال النبي ﷺ لابن عباس (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) ^(٣) المعنى قوله تعالى في الفاتحة ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الفاتحة: ٥) والند : هو الشبه والمثل فمن استغاث بغير الله من ميت ، أو غائب ، أو دعاه فقد شبهه بالله الذي يصد إليه كل مخلوق في كل ما يحتاجون إليه في دنياهم وآخرهم ، وقد أخرج الله تعالى عن مؤمني الجن من قولهم :

(١) هو عبد الله بن مسعود المذنب أبو عبد الرحمن أسلم قديماً وهاجر المحترق وشهد بدرأ والمشاهد بعدها ولازم النبي وكان صاحب بعلية ، وهو أول من جهر بالقرآن بحكة . قال البخاري : مات قبل قتل عمر . وقال أبو نعيم وغيره : مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين بالكوفة .

انظر (الإصابة) ، بن حجر ، (٩٨/٤-٢٠٠)

(٢) رواه البخاري : كتاب التفسر باب (٢٢) ، رقم (٤٤٩٧) ، ص : (٩٢٧) . عن عبد الله بن مسعود باللفظ (من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار)

(٣) سبق تخريجه .

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ

رَهَقًا ①

(الجن: ٦)

قال المفسرون في معنى الآية : كانوا في الجاهلية إذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه ، فيقول الجن : ما تملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا . قاله مجاهد ^(١) وغيره وقادة ^(٢) والريبع بن

(١) هو مجاهد بن جبر الإمام شيخ الفراء والمفسرين أبو الحجاج المكي الأسود .

قال الأنصاري حدثنا الفضل بن ميمون : سمعت مجاهداً يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة .

قال سفيان الثوري : حفظوا التفسير من أربعة (مجاهد ، وسعيد بن جبور ، وعكرمة ، والضحاك) . قال يحيى بن معين مجاهد ثقة . قال يحيى القطان وغيره مات سنة أربع ومائة وعن ابن المديني سنة ثمان ومائة .

انظر : (سير أعلام النبلاء) ، النعني ، (٤/٤٤٩-٤٥٦)

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قزادة بن عزيز حافظ العصر قدوة المفسرين واثنين أبو الخطاب السبوسي البصري الضرير الأكمه مولده سنة ستين . كان من أوعية العلم ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ وهو خجة بالإجماع إذا بين السماع فإنه مدلس معروف بذلك وكان يرى القدر لسأل الله العفو ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعذابه وحفظه . توفي سنة ثمان وعشرة ومائة .

انظر : (سير أعلام النبلاء) ، النعني ، (٥/٢٦٩-٢٨٣) .

أنس^(١) وغيرهم قال أبو عبيدة^(٢) : رهقاً سفهاً وطغياناً^(٣) وإذا كان هذا من قول أهل الجاهلية شركاً فقله في هذين الحديثين للذين^(٤) قد تبين ضعفهما يشبه ما يقول أهل الجاهلية لحق الجن ، ولا فرق بأن الكل طالب من لم يره : فأحدهما : راهب ، والآخر : راغب وهذا أحد الأوجه في منع الاستدلال بالحديثين ومن الأوجه مصادمة

(١) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري الخرماني المروزي بصري جمع أنس بن مالك وأبنا العالية الرباعي وأكثر عنه الحسن البصري ، كان عالم مسرور في زمانه . قال أبو حاتم : صدوق . وقال ابن داود : حسن بمرور ثلاثين سنة جمع منه ابن المبارك توفي سنة تسع وثلاثين ومائة .

انظر : (سير أعلام النبلاء) ، الذهبي ، (١٦٩/٦ - ١٧٠)

(٢) هو الإمام العلامة البحر أبو عبيدة معمر بن النسي التيمي مولاهم البصري النحوي صاحب التصانيف ولد سنة ١١٠ ولم يكن صاحب حديث .

قال يحيى بن معين : ليس به بأس . من مصنفاته (بحار القرآن) وكتاب (غريب الحديث) مات سنة تسع ومائتين . وقيل مات سنة عشر ومائتين . سير أعلام النبلاء ، الذهبي (٤٤٧ - ٤٤٥/٩) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٢٦٣/١٢) ، وروح المعاني ، الألوسي (١٤٧/١٦)

زاد المسير في علم النفس ، ابن الجوزي ، (٣٧٩/٨)

(٤) في المخطوط (الذين)

ما تظاهرت به الأدلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم يوجد في الصحاح ولا في السنن ، ولا في أكثر المسانيد ، ومن المعلوم أن الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة ما خالفه من الأحاديث الصحيحة ولو كان حديثاً واحداً فكيف إذا تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على إبطال حكم ما استدل به المنازع من مفهومه على أنه يجوز أن يستغاث بغير الله تعالى فيلزم على ما أراده صاحب الرسالة أن الأدلة إذا كثرت وصحت وخالفها حديث ضعيف أنه يتعين أن يترك ما صح وكثر ، لما ضعف وقل . ويكون الحكم له ، واللازم باطل ، فيبطل الملزوم .

وقد أجاب المحققون عن مثل هذا بأجوبة منها : أنه لو روى^(١) لنا مثل هذا الحديث المسيب لما جاز لنا التمسك به مع وجوب ما هو أصح منه وأظهر في المعنى ، وهذا مما أجمع عليه العلماء ، فإن الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة ما هو أصح منه ولو كان حديثاً واحداً فكيف إذا كانت الأدلة على دفعه ومنع التعلق أكثر من أن تحصى .

(١) في المخطوط (روى) والضواب ما أثبتته .

الجواب الثاني : أن المتبع في إثبات أحكام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسبيل السابقين الأولين فلا يجوز إثبات حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاثة نصاً ، واستنباطاً ، وما يخالفه فهو : إما كذب ، أو غلط أو ليس بحجة ، والمرجع فيما اختلف فيه الناس إلى الكتاب والسنة . وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل ، والهدى من الضلال . وبما تقرر من هذه الأصول يتبين أنما وضعه هذا العراقي في مصادمة الكتاب والسنة من الهذيان والأباطيل التي ليس إليها التفات ولا تعويل فلا تغتر أيها الناصح لنفسه بما سود به القرطاس ، فإن ذلك ضربٌ ومن التحريف والوسواس ويحجب أيضاً عما لبس به الملبسون بأن يقال هل كان النبي ﷺ فعل ذلك ، أو أقر به ، أو أقر فاعله على فعله في حق نبي أو ولي أو صالح ؟ أو فعله أحد من السابقين الأولين في حقه بعد وفاته ﷺ أو فعله أحد من علماء الصحابة والتابعين ؟ أو فعله أحد من عامة أهل المدينة ^(١) حين نزلت بهم تلك النازلة

(١) هي مدينة رسول الله ﷺ وهي في حرة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه وكان أول من زرع بالمدينة وعمر بها الدور واتخذ بها الضياع العماليق ونزلت اليهود بعدهم المحازر وسكنوها الأنصار الأوس والخزرج ، انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٨٢/٥ - ٨٥)

العظيمة ^(١) من جيش أهل الشام ^(٢) لما تولى يزيد بن معاوية ؟ ^(٣) هل جاء أحد من أولاد المهاجرين والأنصار * إلى قبر النبي ﷺ ^(٤) . يستغيث به ؟ بل كل هؤلاء لم ينقل عنهم ، ولا عن أحد من أحاديثهم أنه فعل ذلك ومن المعلوم أنه لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ، ولو كان خيراً سبقونا إليه ، واشتهر عنهم مع أوفر الدواعي

(١) وهي موقعة الحرّة التي استباحت فيها المدينة ثلاثة أيام وقتل فيها خلق من أشرفها وقرائها .

انظر البداية والنهاية ، ابن كثير (٢٠٦/٨-٢١٢)

(٢) ثبت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض ، وقيل ثبت بذلك لأن قوماً من كعبان بن هاشم عرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسحبت الشام بذلك وقيل غير ذلك .

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٣١١/٣-٣١٢)

(٣) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الخليفة أبو عباله القرشي الأموي ، الدمشقي له على هناك حسنة وهي غزو القسطنطينية وكان أمير ذلك الجيش عقد له أبوه بولاية العهد من بعده ، فكانت فوكته أقل من أربع سنين ولم يمهله الله على فعله بأهل المدينة لما خلعه ، توفي سنة أربع وستين .

انظر : (سير أعلام النبلاء) ، الذهبي (٤-٣٥-٤٠)

(٤) ما بين الحمتين تكرار في الأصل .

على نقل ذلك لو وقع منهم شيء من ذلك ، وقد أنكر زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما ^(١) ما هو دون ذلك بأضعاف .

وقد أخرج الضياء ^(٢) في كتابه (المختارة) ^(٣) وقد التزم فيه ذكر
الصحيح من الأحاديث والآثار بسنده عن زين العابدين علي بن

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أم ولد أختها خزالة
وهو علي الأصغر وأما الأكبر فإنه قتل مع أبيه وكان علي هذا مع أبيه وهو ابن
ثلاث وعشرين سنة ، إلا أنه كان مريضاً نالماً على فرائض ، فلم يقتل وكان يكنى
أبا الحسين وقيل أبا محمد .

قال الزهري : لم أرَ هاشمياً أفضل من علي بن الحسين وما رأيت أحداً كان أنفه منه ، توفي
بالمدينة سنة أربع وتسعين وقيل اثنين وتسعين ، ودفن بالقيع وهو ابن ثمان وخمسين
سنة . رحمه الله .

انظر : (صفوة الصفوة) ، ابن الجوزي ، (٢ / ٢٦ - ٧٢)

(٢) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي
المقدسي الصالح الحافظ الكبير طباه الدين أبو عبد الله بن أبي أحمد ، حدث
عصره ووحيد دهره . وشهرته نغني عن الإطباب في ذكره والاشتهار في أمره . ولد
في خميس جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة . من مصنفاته (الأحكام) و
(الأحاديث المختارة) و (مناقب أصحاب الحديث) وغيرها توفي يوم الاثنين ثامن
عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به رحمه الله
تعالى .

انظر (الذيل على طبقات الخنابلة) ابن رجب ، (٤ / ٢٣٦ - ٢٤٠) =

الحسين : (أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجه عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها : فيدعو فيها وقال ألا أحدنكم بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ وقال : (لا تتخذوا قري عيلاً ولا بيوتكم قبوراً فإن تسليمكم يلغني أين ما كنتم) ^(١) فدل هذا الحديث على أن هذا

= (٣) وهي الأحاديث التي يصلح أن يخرج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسوداته كتب منها تسعين جزءاً ولم تكتمل قال بعض الأئمة هي خير من صحيح الحاكم . انظر (الدليل على طبقات الخلفاء) ابن رجب (٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩)

(١) أخرجه البزار في مسنده : رقم (٥٠٩) ، (٢ / ١٤٧ - ١٤٨) بلفظ (لا تفعلوا قري عيلاً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي وسلموا ، فإن صلاتكم تلغني)

قال البزار : لا نعلمه عن علي إلا بهذا الإسناد ، وقد روى به أحاديث مأكو ، وفيها أحاديث صالحة ، وهذا غير منكور ، قد روى من غير وجه (لا تفعلوا قري عيلاً ولا بيوتكم قبوراً)

وأخرجه أبو يعلى في مسنده : رقم (٤٦٩) ، (١ / ٣٦١) بلفظ (لا تتخذوا قري عيلاً ، ولا بيوتكم قبوراً فإن تسليمكم يلغني أينما كنتم)

وأورده الميمني في كشف الأستار : كتاب الصلاة ، باب النافلة في البيت ، ورقم (٧٠٧) (١ / ٣٣٩ - ٣٤٠) وأخرجه أحمد في مسنده : رقم (٨٥٨٦) ، (٣ / ٥٧) عن أبي هريرة بلفظ (لا تتخذوا قري عيلاً ، ولا تفعلوا بيوتكم قبوراً ، وحاشا كنتم فصلوا علي ، فإن صلاتكم تلغني) . -

مالي رأيتك عند القبر ؟ فقلت سلمت على النبي ﷺ . فقال : إذا دخلت المسجد فسلم ثم قال إن رسول الله ﷺ قال : (لا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ، لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ^(١) ما أنت ومن بالأندلس ^(٢) إلا (سواء) ^(٣) .

- ولم كنوم ، بشرها النبي ﷺ بأنها تكون أول أهل بيته لحوقاً به وأنها تكون سيدة نساء المؤمنين ماتت بعد النبي ﷺ بثلاث أشهر رضى الله عنها .
(صفة الصفوة) ابن الجوزي (٥ / ٩ - ٩)

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف من طريق سهيل بن أبي سهل في باب السلام على قبر النبي ﷺ رقم (٦٧٢٦) ، (٥٧٧ / ٣)

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق سهيل رقم (١١٨١٨) ، (٣ / ٣)

(٢) الأندلس : وهي كلمة عجمية حميرة كثيرة فيها عامر وغامر تغلب عليها المياه الحاربة والشجر والنحر .
انظر معجم البلدان ، باقوت الحموي ، (١ / ٢٦٢) .

(٣) ما بين القوسين في المخطوط (سوى) والصواب ما أثبتته .

قال ابن عبد الحادي (رواه القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتاب الصلاة على النبي ﷺ ولم يذكر هذه الزيادة وهي قوله (ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء) لأن منعه أن القادم من مصر ، والمريد السفر سلامه أفضل ، وأن الغرباء يسلمون إذا دخلوا =

قلت : وهذا أبلغ في التحذير من البدع من الحديث [الذي] قبله . وهذا الذي أرشد إليه الحسن بن الحسن سهيل هو الذي عليه عمل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، كانوا إذا دخلوا المسجد صلوا على النبي ﷺ وسلموا عليه دخولهم المسجد ، ولم يُنقل عن أحد منهم أنه جاء عند القبر للسلام إلى قبر النبي ﷺ^(١) وهم الذين أمرنا النبي ﷺ أن نستن بهم بقوله (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة)^(٢) الحديث .

مؤرخونا ، وهذه مزبة على من بالأندلس والحسن بن الحسن وغيره لا يفرقون بين أهل المدينة والغرباء ، ولا بين المسافر وغيره)

الظر : (الصارم المكنى في الرد على السكي) ابن عبد الهادي ص : (١٢٢) .

(١) الظفر (الجواب الباهر في زوار القابر) ، ابن تيمية ص : ٩

(٢) رواه الرمزي : كتاب العلم ، باب (١٦) ، رقم (٢٦٧٦) ، (٤٣/٥)

ونصه : عن العرياض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عهد حبشي قومه من بعض منكم يترى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور -

وأما ابن عمر رضي الله عنه ^(١) فثبت عنه أنه إذا أراد سفراً ، أو قدم من سفر
يجيء إلى عند القبر فيسلم على النبي ﷺ ثم على أبي بكر ، ثم على

- فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسني وصلة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواخذ .

ورواه أبو داود واللفظ له : كتاب السنة ، باب (٥) ، رقم (٤٦٠٧) (٢٠٦/٣)

ورواه ابن ماجة : المقدمة ، باب (٦) ، رقم (٤٣، ٤٢) ، (١٦٠-١٥/١) ، بلفظ
(فعليكم بما عرفتم من سني) .

ورواه أحمد في المسند : رقم (١٦٦٩١) ، (١٠٩ / ٥) ، بلفظ (مما عرفتم من سني)
ورقم (١٦٦٦٩٥) ، (١١٠ - ١٠٩ / ٥) وجميع الروايات السابقة عن العرياض بن
سارية رضي الله عنه .

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أمه زينب بنت مطلق
الجمحية . ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي وهاجر وهو ابن عشر سنين ، أسلم مع
أبيه ، وهاجر وعرض على النبي ﷺ بدير فاستصغره ثم بأحد ثم بالحندي فأجازه
وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح .

قال عنه ابن مسعود (إن أملك شباب قریش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر) .

مات رضي الله عنه سنة اثنين أو ثلاث وسبعين .

انظر (الإصابة) ، ابن حجر (١٦١ - ١٥٥ / ٤) رقم الترجمة (٤٨٥٢) .

أبيه ، ثم ينصرف ولم يقف للدعاء عنده ^(١) هذا هو الذي ذهب إليه الإمام مالك ^(٢) .

وبعض الفقهاء يقول أنه يدعو لكن ينحرف عن القبر ويستقبل القبلة ^(٣) ولم يقل أحد ^(٤) منهم ، ولا من يعتد بقوله ، أنه يتوسل إلى الله بذاته ، ولا قال أحد أنه يستغاث به مطلقاً فضلاً عما عنده ﷺ . وهذا الذي عليه الصحابة رضي الله عنهم ، والتابعون ، والأئمة .

(١) أخرجه البيهقي في سننه (٢٤٥/٥) . وعبد الرزاق في مصنفه (٥٦٧/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨/٣) ، وإسماعيل بن إسحاق في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٨٤/٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٦/٤) .

(٢) هو شيخ الإسلام حجة الأمة إمام دار المحررة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ، ولد سنة ثلاث وتسعين عام موت أنس عماد رسول الله ﷺ ونشأ في صون ورعاية وتحمل ، وطلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرين سنة . عن ابن عينة قال مالك عالم أهل الحجاز وهو حجة زمانه وقال الشافعي إذا ذكر العلماء فمالك النجم ، مات رحمه الله سنة تسع و سبعين ومائة وعمره تسع وثمانون سنة . انظر سير أعلام النبلاء ، الذهبي (٤٨/٨ - ١٣٠)

(٣) انظر تفصيل ذلك في اقتضاء الصراط المستقيم ، ابن تيمية ، (٧٢٣-٧٢٢/٢)

(٤) كلمة (أحد) مكررة .

وكل من يعتد بقوله ، وهذا هو سبيل المؤمنين . وما خالفه فهو
مشاقة لله ولرسوله ولكتابه ، قال الله تعالى :

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

(النساء : ١١٥)

وأما ما قاله صاحب الرسالة : أن العلماء انتقدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجرؤه ^(١) على الدماء .

فجوابه : أن يقال هذا خطأ بين بلا ريب أما العلماء الذين هم علماء فإنهم قبلوا دعوته ولم ينتقدوا عليه شيئاً فيما قام به من بيان التوحيد الذي خفي على من خفي عليه لما اشتدت غربته الإسلام في زمانه وقبلة ، فدعا الناس إلى أن يعبدوا الله وحده ، وأن يتركوا عبادة ما سواه ، وأن يخلصوا العبادة لله وحده بجميع أفرادها ، ونهاهم أن يصرفوا من العبادة شيئاً لغير الله ، وبين أن صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى ، ويأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، وأن يجتمعوا للصلاة في المساجد حيث ينادى لها ، وأن ذلك واجب على الأعيان مع القدرة وأن يصلوا الجمعة والعيدين ، ويأمرهم بما يجب عليهم مما شرعه الله وأن يعملوا به وأن يتركوا ما نهاهم الله عنه من كبائر الذنوب ويأمرهم بإقامة الحدود ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ويعلمهم آداب القرآن والسنة . فهذا الذي انتقد عليه الجهال أهل

(١) في المخطوط (تجاربه) والصحيح ما أثبت .

البطالة والسفاهة وقال الخبير بحاله لما ذكر مقام هذا الشيخ بنجد^(١)
شعراً :

فأثره فيها سوام سوافير وأنواره فيها تضيء وتلمع

وجرت به نجد ذبول افتخارها وحق لها بالألمعي ترفع

في قصيدة هذا منها ويأتيك بعضها إن شاء الله تعالى :

وأما قوله [تحمزه] على سفك الدماء مع أن فيهم من هو قائم
بشرائع الإسلام ، فحاشاه رحمه الله تعالى (أن)^(٢) ينسب إليه ما لم
يفعله ، بل كل من قال بشرائع الإسلام أحبه ، وقربه ، ووالاه ، وهذا
لا يرتاب فيه من عرف حاله ولا عيرة لما يقوله الأعداء . فإنهم قولوه
ما لم يقل ونسبوا إليه ما لم يفعل كراهة للحق ، وعجة للباطل ،
فذكر جملة من حاله على وجه الإجمال :

(١) نجد : بفتح أوله وسكون ثانيه . قال النضر : النجد قفاف الأرض وصلابها وما غلظ
منها وأشرف وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد وكل ما ارتفع عن بطن الرمة فهو
نجد إلى ثنيان قات عرق . انظر . معجم البلدان ، يا قوت الحموي (٥/٢٦١-٢٦٢).

(٢) في المخطوط (من) والصواب ما أثبت .

فنقول : أن هذا الشيخ رحمه الله تعالى وعفا عنه تكلم بالتوحيد في البلد التي فيها أبوه وأهله فأنكر أكثرهم دعوته لما قد ألفوه من العوائد الشركية والمعاصي أسوة أمثالهم ممن مضى ، فخافهم على نفسه فهاجر إلى العينة^(١) وهي عن بلده دون مسافة القصر فيما بلغني وأظهر الدعوة إلى التوحيد في تلك القرية ، وأزال كل ما كان يعبد فيها من غير الله تعالى من شجر وغيره^(٢) . واستجاب لدعوته كثير من تلك القرية ، ومن حولهم ، وأكثر أهل نجد أنكروا دعوته ونصبوا له العداوة ابتداءً ، خصوصاً اتدب الرؤساء من أهل القرى ، ومن ينسب إلى العلم فيهم ، واستصرخوا عليه أهل الأقاليم ، بعث متولي

(١) يضم العين ، قباين ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فنون مفتوحة فهاء تصغير عين :

عين بن عامر من بني حنيفة ، قاله الحمداوي .

انظر معجم الإمامة ، عبد الله بن حميس (١٩٨/٢)

(٢) كان في العينة وما حولها كثير من القصاب والساحد والشاهد المنية على قبور الصحابة والأولياء والأشجار التي يعظمونها ويتركون بها : كتبة قبر زيد بن الخطاب في الحيلة وكشجرة قريبة وأبي دخالة والذهب .

انظر (تاريخ نجد) للشيخ حسن بن غنام ، ص : (٨٤) .

الأحساء والقطيف^(١) وما حولها من البوادي وهو سليمان آل محمد شيخ بني خالد إلى رئيس تلك القرية^(٢) عثمان بن معمر يأمره بقتل هذا الشيخ ، ونفيه فنفاه من بلده ، فقدم الدرعية^(٣) مهاجراً فاستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود^(٤) ساعده الله وغفر له ، ومن كان في طاعته من أولاده ، وإخوته وغيرهم فبايعه على الإسلام ، وأن يمنعهم مما يمنعونهم وأمرهم وأن يعادي من عاداه

(١) القطيف : بفتح القاف وكسر الطاء المهمة بعدها مشاة تحية ساكنة قضاء مدينة ذات قرى كثيرة وإمارات المنطقة الشرقية . انظر المعجم الجغرافي ، حمد الجاسر (١١٦٩/٣)

(٢) (تلك القرية) مكررة في المخطوط .

(٣) بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين فباء مشددة فيها نسبة إلى الدروع وهم بطن من بني حنيفة إنما نسب إليها ابتداء ، ، وما مقولة عن قرية في الخط اسمها الدرعية قد بادت وكان يسكنها قوم من الدروع هناك فنسبت إليهم . انظر معجم الإمامة ، عبد الله بن خميس (٤١٦/١)

(٤) هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان ، من بني مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيان من عدنان ، أول من لقب بالإمامة من آل سعود في نجد كان مقامه بالدرعية وولي الإمارة بعد وفاة أبيه بمسنتين ، أو بأربع سنين ، وحسنت سيرته وقويت شوكته وكان شجاعاً مازحاً توفي بالدرعية عام ١١٧٩ هـ .

انظر : (الأعلام) ، للزركلي (١٣٨/٦)

ويوالي من صدقه (ووالاه)^(١) ^(٢) وأما دهم بن دواس رئيس بلد
الرياض^(٣) وهي عن الدرعية ساعة أو ساعة وشيء فأنكر هذه
الدعوة هو ومن عنده ممن يتسبب إلى العلم ، وهو كثير الأتباع فهجم
على محمد بن سعود في الدرعية بالعد والعدد وهم غارون ، فقتل من
قتل منهم ، وقتل من أولاد محمد بن سعود فيصلاً ، وسعوداً^(٤) ثم
هجم عليهم مرة ثانية من جهة أخرى فنصرهم الله ورجع عنهم
مخذولاً وقام في حربهم نحواً من خمسة وثلاثين سنة تارة يحاربهم وتارة
يصالحهم^(٥) .

(١) في المخطوط (ووالاه) والصحيح ما آتته .

(٢) انظر (تاريخ نجد) للشيخ حسين بن غنام ، ص : ٨٦ - ٨٧ .

(٣) بكسر الراء وفتح الباء المثناة التحتية بعدها ألف فصاد معجمة : قاعدة المملكة العربية
السعودية .

انظر : المعجم الجغرافي ، محمد الجاسر (٢ / ٦٤٤) .

(٤) انظر (تاريخ نجد) ، ص : (٩٨) .

(٥) المرجع السابق : ص : (١٣٩) .

وفي تلك المدة سار إليهم أهل نجران ^(١) استصرخه عليهم بعض
العجمان وهم قبيلة من قبائل نجد فجاؤوا في قوة وكثرة فقتلوا أكثر
سراة المسلمين وشجعانهم وأسروا فيهم من أسروا ونزلوا على البلدة
مدة أيام فبذلوا لهم شيئاً من المال فرجعوا فانتهز شيخ بني خالد
الفرصة في المسلمين فسار إليهم بجميع رعيته من حاضر وباد وبالمدافع
والقناير وفي ذلك يقول الشاعر ^(٢):

وجاءوا بأنواع من الكيد مزعج مدافعهم يزجي الوحوش رنينها
وقد سار إليهم قبلها فخذله الله تعالى .

وفي هذه المرة أعانه كثير من أهل نجد البادي والحاضر فنارلهم في
بلدهم مدة أيام كل يوم يقاتلهم فأعانهم الله تعالى عليه فانقلب عنهم
مغلولاً . وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على أن الله تعالى هو الذي أيدهم

(١) بالفتح ثم السكون وآخره نون والنجران في كلامهم خشية يدور عليها رتاج الباب
قال بن دريد ونجران في عدة مواضع منها : نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة .
ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق يقال
إن نصارى نجران لما خرجوا سكنوا هذا الموضع وسمي باسم بلدهم .

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٥ / ٢٦٦ - ٢٦٩) .

(٢) وهو ابن غنم .

على ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من عاداهم من أهل الأمصار حتى
وزير بغداد ^(١) سير إليهم ثويني ^(٢) شيخ المنتفق ^(٣) مراراً وكل مرة
يرجع مخذولاً وفي آخر مرة قبل أن يصل إليهم أتاه رجل ^(٤) لا يعرف
قبلها من الأعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه أصحابه فلما
راه خالياً أقبل إليه بحرته فطعنه فمات ^(٥) وفي تلك المدة صاح العلماء

(١) وزير بغداد (سليمان باشا) انظر التحفة البهانية ، ص : (٤٩) .

(٢) ثويني بن عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع الشيبني ويعود نسبه في الحسين بن علي
ابن أبي طالب تولى رئاسة المنتفق ، وكان بعد أحوال العرب في زمانه وأصحابهم
مات سنة ١٢١٢ هـ .

انظر المرجع السابق .

(٣) المنتفق : اسم قبيلة مشهور منسوبة إلى المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، فبنوا المنتفق هم بطن من عامر بن صعصعة اشتهروا باسم
أبيهم عقيل لهم المنتفق وكانت منازلهم أحام القصب بين البصرة والكوفة وكانت
الإمارة فيهم في بني معروف .

انظر : (التحفة البهانية) ، ص : (٣٩) .

(٤) وهو طعيس وهو عبد من عبيد بني خالد .

انظر (تاريخ نجد) ، ابن غنام ص : (١٩٩) .

(٥) المرجع السابق ، ص : (١٩٩) .

من أهل نجد بأشراف مكة عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة
 فماتوا في حبس الشريف مساعد^(١) فلما مات ومات ابن سرور^(٢)
 وصار غالب^(٣) جند الجنود واستعد لحربهم بالحد والحديد والبأس
 الشديد مراراً تزي ، فأعجزه الله تعالى بحربة الشعراء قرية صغيرة
 أهلها وسورها ضعيف فرماهم بالقنابر ، والمدافع ، والسلاسل فأظهر
 الله عجزه ، فما زال يحاربهم حتى أظهرهم الله عليه .

(١) هو الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن محمد بن محمد أبو
 عيسى الثاني ولي العهد بعد موت أخيه سعود في عام ١١٦٥ هـ واستمر إلى
 عام ١١٧٢ هـ .

انظر : (جداول أمراء مكة وحكامها) ، الشريف مساعد بن منصور ،
 ص : (٣٩) .

(٢) هو الشريف عبد الله بن سرور بن مساعد نازع عمه الشريف غالب في الحكم ولم
 يحصل عليه .

المراجع السابق ، ص : (٤١) .

(٣) هو الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ولي الحكم بعد وفاة أخيه
 سرور في عام ١٢٠٢ هـ وخرج الحكم عن غالب في عام ١٢١٨ هـ للإمام سعود بن
 عبد العزيز .

المراجع السابق ، ص : (٤١) .

وفي خلال تلك الأحوال يقاتلون من أعان عدوهم عليه وأنكر
دعوته إلى التوحيد وترك فرائض الإسلام ، وأنكر شرائع الدين
واستهزءوا بالشرعية في أمور كثيرة ، ولا يتحاشون من الفجور
وارتكاب المعاصي ، ولا يعرفون معروفاً ، ولا ينكرون منكراً .

وهذا الذي ذكرناه هو الحق من غير محازفة ليتبين أن هذا الشيخ ومن
تبعه لم يقاتل مسلماً ، ولم يسلح دماً حراماً ، ولم يأخذوا من المال
إلا ما جاز لهم أخذه ، وإن أعداءهم هم الذين بادروهم بالقتال
وبدأوهم به ، ثم إن في مسير أهل العراق ^(١) من الموصل ^(٢) فما دون

(١) قال أبو القاسم الزجاجي : قال ابن الأثيري سمي عراقاً لأنه سفل من نجد ودنى من
البحر أخذ من عراق القرية وهو الخرز الذي في أسفلها وقيل غير ذلك والعراق هي
بابل -

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٤ / ٩٣ - ٩٥)

(٢) سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات
وقيل غير ذلك ، قيل أن أول من استحدث الموصل راوند بن يرواسف الأزدي ،
وأول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم .

انظر : (معجم البلدان) ، ياقوت الحموي ، (٥ / ٢٢٣)

من باد وحاضر واجتماعهم به في نادج^(١) وطلبهم الأمان منهم
ليرجعوا فما أكبرها من آية .

فإن أهل العراق وأهل نجد اجتمعوا في تلك المدة ونازلوهم بحيث
لو رموا بالمدافع لأصابوا منهم فما ثار لهم مدفع ولا بندق فاعتبروا بما
أولي الأبصار .

ولما ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الأمصار
وأعجز الله من عاداهم وناوآهم وملكهم أكثر ديارهم فاستجاب
لدعوته الكثير من الناس من غير قتال كأهل الحجاز^(٢)

(١) الصواب (نادج) . وهو اسم يطلق على موضعين مشهورين أحدهما وادي غرب
القصيم يسيل في وادي الرمة مما يلي (أبانات) والآخر بلد واقع في إقليم الحقل في
اليمامة وهو قاعدة الإقليم .

انظر : (معجم اليمامة) ، عبد الله بن خميس ، (١ / ٢٢١)

(٢) الحجاز : بالكسر جبل محدد حال بين الغور غور تهامة ونجد فكانه منع كل واحد
منها أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما .

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٢ / ٢١٨-٢١٩)

وتهامه ^(١) إلى زيد وصعدة ^(٢) إلى أقصى عمان ^(٣) وبعض أهل فارس ^(٤) وما دون تبما ^(٥) من بلاد وحاضر وأقر له بصحة دعوته

(١) تهامة : بالكسر قال المدائني : تهامة من اليمن وهو ما أضجر منها إلى حد في باديتها ومكة من تهامة وإذا حاورت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد اتهمت وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من التهم وقيل لتغير هوائها .

انظر (معجم البلدان) ، ياقوت الحموي ، (٢ / ٦٣ - ٦٤) .

(٢) صعدة : بالفتح ثم السكون والصعدة ، القنافة المسوية تبت كذلك لا تحتاج إلى تكثيف ، وصعدة خلاف باليمن بينها وبين صنعاء شون قرسحاً .

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٣ / ٤٠٦) .

(٣) عُمان : يضم أوله وتخفيف ثانيه ، وآخره نون اسم كورة عفرية على ساحل بحر اليمن والمند في شرق حضر تستعمل على بلدان كثيرة ذات لخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل . انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٤ / ١٥٠) .

(٤) فارس ولاية واسعة وإقليم مسيح أول حدودها من جهة العراق أرجبان ومن جهة كرمان السرحان ومن جهة ساحل بحر الهند سبراف ومن جهة الهند بكران ، سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح ~~عليه السلام~~ .

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٤ / ٢٢٥ - ٢٢٧) .

(٥) بالفتح والد : بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق قال الأصمعي : التبماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك .

انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٢ / ٦٧) .

العلماء من أهل صنعاء ^(١) وزيد والحرمين ومصر والشام والمغرب ^(٢) والعراق ودارت مصنفاته بينهم ونفقت عندهم فمدحه منهم العلماء وأقر له الفضل والعلم وصحة ما دعى إليه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ^(٣) وهو إذ ذاك رئيس صنعاء فأنشأ قصيدته الدالية رحمه الله تعالى وعفى عنه شعراً .

(١) صنعاء : متسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها ، قال أبو القاسم الزجاجي : كان اسم صنعاء في القديم أزال فلما وافتها الحبشة قالوا نعم نعم فسمي الجبل نعم أي نظير فلما رأوا مدينتها وجدوها مينة بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة ، وصنعاء قصة اليمن وأحسن بلادها . انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٣ / ٤٢٥ - ٤٢٦) .

(٢) المغرب : بالفتح عند المشرق : وهي بلاد واسعة كثيرة ووثغاء شاسعة . انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (٥ / ١٦١) .

(٣) هو السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي ويرجع نسبه إلى إبراهيم بن الحسن المتقي بن الحسن النسط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير ، الإمام الكبير المتهجد المطلق صاحب التصانيف ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ هـ له مصنفات جليلة حافلة منها (سبل السلام) ومنها (منحة العفار) ومنها (العدة) ومنها (شرح الجامع الصغير للسيوطي) وغيرها مات في ثالث شهر ذي الحجة سنة ١١٨٢ هـ . انظر : (البدر الطالع) ، للشوكاني ، ص : (١٢٣/٢ - ١٢٩)

سلامي على محمد ومن حل في محمد
 سرت من أسير ينشد إن سرت
 يذكرني مسراك لمحمد وأهله
 قفي وأسالي عن عالم حل سوحها
 محمد الهادي لسنة أحمد
 لقد أنكرت كل الطوائف قوله
 وما كل قول بالقول مقابل
 سوى ما أتى عن ربنا ورسوله
 وقد جاءت الأخبار عنه بأنه
 وينشر جهراً ما طوى كل جاهل
 ويعمر أركان الشريعة هادماً
 أعادوا بها معنى سواع ومثله
 وقد هتفوا عند الشدائد بانتمها
 وكم غفروا في سوحها من عقوبة
 وكم طائف حول القبور مقبل

وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي (١)
 إلا يا صبا لمحمد متى هجت من محمد
 لقد زادني مسراك وحداً على وحده
 به بهندي من ضل عن منهج الرشده
 فيا هذا الهادي ويا هذا المهدي
 بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
 وما كل قول واجب الطرد والرد (٢)
 فذلك قول حل يا ذا عن الرد (٣)
 بعيد لنا الشرع الشريف عما يهدي
 ومنذع منه موافق ما عندي
 مشاهد ضل الناس فيها عن الرشده
 يغوث وود يشي ذلك من ود
 كما بهتف المضطر بالصمد الفرد
 أهلت لغير الله جهراً على عمد
 ومستلم الأركان منهن باليد (٤) (٥)

(١) في ديوان الأمير الصنعاني (سلام)

(٢) في ديوان الصنعاني شطر البيت (ولا كل قول واجب الرد والطرد)

(٣) في ديوان الصنعاني شطر البيت (فذلك قول حل قدراً عن الرد)

(٤) البيت في ديوان الصنعاني :

وكم طائف حول القبور مقبل ويهتف الأركان منهن بالأيدي

(٥) انظر الأبيات كاملة (ديوان الأمير الصنعاني) ص : ١٢٨ - ١٢٩

إلى آخر القصيدة فله در هذا القائل فلقد صدق وبر وقد طابق قوله
الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

وقال الشيخ [حسين بن] ^(١) أبي بكر بن غنام ^(٢) صاحب
الأحساء ^(٣) البارغ في أكثر العلوم قصيدة في الشيخ محمد بن عبد
الوهاب رحمه الله تعالى وغفر لهما .

(١) ما بين القوسين غير موجود في المخطوط .

(٢) هو الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام من قبيلة من بني نعيم كان نخدي الأصل ولكنه
من سكان الأحساء ولد في بلدة المسيرز ونشأ في الأحساء ودرس كتب المالكية في
القرويع فصار مالكي المذهب من تلاميذه الشيخ ناصر بن محمد بن معمر والشيخ
المحدث سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب له مؤلفات (روضة الأفكار
والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام) و (العقد الثمين في شرح
أصول الدين) وقصائد منها مرثية في الشيخ محمد بن عبد الوهاب توفي في شهر ذي
الحجة سنة ١٢٢٥ هـ .

انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، عبد الله آل بسام ، (٥٦/٢ - ٥٨) .

(٣) الأحساء : بالفتح والمد ، جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين وهو الماء الذي
تنشئه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب من الرمل
فتستخرج به ، والأحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها -

فقال عفا الله عنه :

لقد رفع المولى به رتبة الهدى
سفاه عمير الفهم مولاه فاروقى
فأحبا به التوحيد بعد الدرامة
فأضحت به السمحاء يسم تفرغها
وشمر في منهاج سنة أحمد
بناظر بالآيات والسنن التي
وعناد به نهج الغواية طامساً
فأثاره فيها سوام سوافير
وجرت به نجد ذبول افتحارها
برقت به يعلى الضلال ويرفع
وعام تيار المعارف يقطع
وأوهى به مطلع الشرك مهيع (١)
وأمس عجاها يقضى، ويلمع
بشيد ويحيى ما تعفى ويرفع
أمرنا إليها بالتصارع ترجع
وقد كان ملوكاً به الناس تربع
وألواره فيها تضي وتلمع
وحق لها بالألمى ترفع (٢)

و حصنها وجعلها قصبة حجر أبو طاهر الجنابي القرمطي ، وهي أشهر مدينة في
شرق الجزيرة ، قبل عهد النقط وثقلت القاعدة منها إلى الدمام .

انظر : (معجم البلدان) ، (ياقوت الحموي) ، (١ / ١١١ - ١١٢) .

وانظر : (المعجم الجغرافي) ، حمد الجاسر ، (١ / ١٧٨) .

(١) في عنوان المجد :

فأحيى بالتوحيد بعد الدرامة وأقوى به من مظلم الشرك مهيع .

(٢) انظر الآيات كاملة في (عنوان المجد في تاريخ نجد) ابن بشر (١ / ١٢١ - ١٢٣) .

وقال في مرثية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :

نفوس الورى إلا القليل ركونها	إلى الغي لا يلغي للدين حنينها
فقل ربك الثيب أي موحّد	فأنت على السحاء باد يقينها
وغمرك في يداء الضلالة سارج	وليس له إلا القبور يدينها

وقد أثنى على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء ثناءً ونظماً وهم المعول في العلم والفهم وأما من لا يعول عليه فلا عبرة به وقد جاءهم رحمه الله من نصوص الكتاب والسنة وصحيح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به وبين للناس من أنواع التوحيد بالإيضاح والتحقيق ما لا يعرفه أكثر العلماء وأوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد وأكثر الناس قبله ليس معهم في ذلك إلا التقليد لمن تأخر من غير معرفة لحقيقة ذلك وفهمه وتفضيله فوجدوا عنده من العلوم النافعة ما لم يجدوا عند غيره وانتفع بدعوته الخلق الكثير من أهل القرى والأمصار وذلك أنه رحمه الله تعالى قام بهذه الدعوة لما اشتدت غربة الإسلام وعفت آثاره إلا ما بقي من بعض الأعمال الظاهرة وإلا فقد عاد المعروف منكراً ،

والمتكر معروفاً نشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير وقد أكثر
العلماء رحمهم الله تعالى من شكاية الحال مما وقع من غربة الإسلام
فمن ذلك قول الشاطبي ^(١) رحمه الله تعالى وعفى عنه .

وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتحو من البلا ^(٢)
إشارة إلى ما أخير به النبي ﷺ من غربة الإسلام ، وقد وقع كما في
الحديث (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء)
(الذين يصلحون إذا فسدت الناس) .

(١) هو القاسم بن فيرة بن خلف أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيبي الضريمر الأمام
العلامة أحد الأعلام الكبار ولد سنة ٥٣٨ هـ شاطبية من الأندلس كان إماماً كبيراً
أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات حافظاً
للحديث بصيراً بالعربية إماماً في اللغة رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة
وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز الأمان) التي خضع لها فحول الشعراء مات
سنة ٥٩٠ هـ بالقاهرة ودفن في القرافة وعاش ثمانين سنة .

انظر : (النهاية في طبقات القراء) ابن الجزري (٢ / ٢٠-٢٣)

وانظر (ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) ، النهدي ،
(٢ / ٤٥٧-٤٥٩) .

(٢) حرز الأمان ووجه انتهائي ، الشاطبي ، ص : (٧) ، البيت رقم (٨١) .

وفي آخر (يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ) ^(١) وأخير (أَنْ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ
كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ) ^(٢) .

(١) أخرجه الطحاوي في مشكلى الآثار (٢٩٨/١) عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ (أَنْ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ فَطَوِيْىَ لِلْغَرِيْبَاءِ) قالوا ومن هم يا رسول الله قال : (الذين يصلحون حين يفسد الناس)

ورواه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٦٧) ، (١٦٤/٦) عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ (أَنْ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ فَطَوِيْىَ لِلْغَرِيْبَاءِ) قالوا يا رسول الله وما الغرياء ؟ قال (الذين يصلحون عند فساد الناس) . ورواه الطبراني في الصغير عن سهل بن سعد (١٤/١) وأورده الهيثمي في مجمع البحرين من رواية سهل بن سعد رقم (٤٤١٨) ، (٢٦٠/٧) ومن رواية جابر بن عبد الله رقم (٤٤١٩) ، (٢٦٠-٢٦١/٧) ومن رواية ابن عباس رقم (٤٤٢٢) ، (٢٦١ / ٧) ورواه الإمام اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، رقم (١٧٣) (١١٢/٢) عن جابر بن عبد الله . ورواه من طريق أبي هريرة رقم (١٧٤) ، (١١٢-١١٣/٢) قال محقق الكتاب سندهما ضعيف .

(٢) رواه الترمذي كتاب الفتن ، باب (٧٣) رقم (٢٢٦٠) ، (٤٥٦/٤) بلفظ قال فيه : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاکر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم . -

ومن المعلوم أن هذه الأمور التي أخرج بها الصادق المصدوق عليه السلام من تغير الأحوال قد وقع أوله في آخر القرون المفضلة فما زالت الغربية تزداد في كل زمان حتى استحکم الأمر وعفت آثار ما كان عليه السلف الصالح فإذا كان هذا الإمام يذكر ما وقع في زمانه من اشتداد الغربية القابض على دينه كالقابض على الجمر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال القرن الثالث عشر .

ولو ذكرنا ما ورد من الأحاديث بالأخبار بوقوع ذلك لطلال الجواب ولهذا قال سهل بن عبد الله ^(١) رحمه الله تعالى : (عليكم

حورواه أحمد في المسند برقم (٨٨٢٩) ، (٨٨٣١) ، (٩٨٤٩٧/٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ويل للعرب من شر قد اقترب ، فمن ، كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل ، التمسك يومئذ بدنبه كالقابض على جمر ، أو قال : على الشوك) قال حسن في حديثه (خيط الشوك) .

(١) هو سهل بن عبد الله بن يوسف شيخ العارفين أبو محمد التسوي الصوفي الزاهد صاحب ، بحاله محمد بن سوار ولقي في الحج ذا النون المصري وضحى ثواب سهل بن عبد الله في الحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ويقال عاش ثمانين سنة أو أكثر . مير أعلام النبلاء ، النعمي (١٣ / ٣٣٣)

بالأثر والسنة فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إن ذكر إنسان
التي ^{تلك} والاقتداء به في جميع الأحوال ذموه ونفروا منه وثبرأوا منه
وآذوه وأهانوه . انتهى .

هذا وقد ذكرنا في هذا الجواب من كلام صاحب الرسالة ما
يحتاج إلى أن يحجب عنه وأما ما كان من المغالطات التي هي تشبه حال
السوفسطائية ^(١) فلا حاجة إلى ذكرها وقد سماه صاحب الرسالة صلح
الإخوان فياليت شعري من هؤلاء الإخوان الذين بصطلحون فيما
بينهم عن معارضة القرآن والخروج عن سبيل أهل الإيمان والسنة

(١) السفسطة : مشتقة من لفظ سوفيسما مشتق من لفظ سوفوس الحكيم والحادق
والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة الموهمة وعند المنطقيين هي القياس المركب من
البرهانيات والغرض منه تغليب الخصم وإسكاته . وتطلق السفسطة على القياس الذي
تكون مقدماته صحيحة ونتائجه كاذبة ، وأول ما ظهرت السفسطة عند مجموعة
من المفكرين اليونان قبل سقراط أنكروا المحسوسات والبدهييات وأنكروا إمكانية
الوصول إلى حقائق موضوعية ثابتة إذا الحقيقة عندهم ذاتية لسيئة تختلف باختلاف
الأشخاص .

راجع (المعجم الفلسفي) ، د. سليم صليبة ، (١ / ٦٥٨ - ٦٥٩) .

وانظر : (الموضوع العربية الميسرة) ، محمد شفيق غزبال ، ص : (١٠٣٤) .

والله أعلم أن الشيخ النجدي حضر هذا الصلح كما حضر أبو جهل
والملأ من قريش في دار الندوة فما أكثر من أطاعه واستجاب له ونحن
ما نصرنا في هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نصرنا الحق من
غير تعصب لموافقة الأدلة وإذا قد نصرنا ما قاله من الحق وبيان بطلان
ما قاله صاحب تلك الرسالة من الرد عليه بما لا يجدي ومن لم يجعل
الله له نوراً فما له من نور .

وصلّى الله وسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وآله
وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين .

﴿ قائمة المراجع ﴾

(أ)



أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ، السيد محمد زيارة ، المطبعة
السلفية .



إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان ، ابن القيم ، تحقيق بشير
محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، مكتبة دار البيان ،
سوريا ، ط : الأولى ، ١٤١٤ هـ .



إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية
، تحقيق د. ناصر العقل مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، شركة
الرياض للنشر والتوزيع ط : الخامسة ١٤١٧ هـ



الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربة والمستشرقين بحمد الدين الزركلي ، دار العلم
للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط : الثانية ، ١٩٧٩ م



الأنساب ، النعماني ، دار الجنان ، بيروت ، لبنان ، ط :
الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر ، دار الطب العلمية ،
ط : الأولى ، ١٤١٥ هـ

(ب)

البداية والنهاية ، ابن كثير ، إعداد عماد عامر ، دار الحديث
القاهرة ط : الأولى ، ١٤١٣ هـ .

البدر الطالع ، محاسن من بعد القرن السابع ، محمد علي
الشوكانى ، مكتبة بن تيمية القاهرة .

(ت)

التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، صديق
حسن القنوجي ، دار السلام ، الرياض ، ط : الأولى ، ١٤٠٦ هـ

التحفة النبهاية في تاريخ الجزيرة العربية ، محمد بن خليفة
النبهاني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط : الأولى ،
١٤٠٦ هـ .

التصوف في نهامة ، محمد بن أحمد العقيلي ، مطابع دار البلاد
ط : الثانية .



تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، الخطيب البغدادي ، دار
الكتاب العربي ، بيروت لبنان .



تاريخ عحاب الآثار في التراجم والأخبار ، عبد الرحمن
الجبرتي ، دار الفارس بيروت .



تاريخ نجد ، حسين بن غنام ، تحقيق د. ناصر الدين الأسدي ،
دار الشروق بيروت ، ط : الرابعة ١٤١٥ هـ .



تحفة الطالب والجلس في كشف شبهة داود بن جرجيس ،
عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ، تحقيق عبدالسلام بن
برجس آل عبد الكريم ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ .



تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان



تهذيب التهذيب ، ابن حجر ، دار الكتاب الإسلامي ،
القاهرة .

(ج)



جامع البيان عن تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري ، دار
الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط : الأولى ، ١٤١٢ هـ .

الجامع الصحيح ، الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

جداول أمراء مكة وحكامها ، الشريف مساعد بن منصور
آل زيد .

الجرح والتعديل ، ابن حاتم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
لبنان ط : الأولى ، ١٣٧١ هـ .

الجواب الباهر في زوار المقابر ، ابن تيمية ، تحقيق الشيخ
سليمان بن عبد الرحمن الصنيع ، والشيخ عبد الرحمن بن
محبي المعلمي ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ

(ح)

الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ، عبد الكريم الخضير
، دار المسلم ، الرياض ط : الأولى ، ١٤١٧ هـ .

حز الأمانى ووجه التهاني ، القاسم بن فيرة الشاطبي ،
تحقيق محمد تميم الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، المدينة
المنورة ، ط : الثانية ، ١٤١٠ هـ

(٥)

ديوان الأمير الصنعاني ، السيد محمد إسماعيل الصنعاني ، قدم
له وأشرف على طبعته علي السيد صبح المدني ، مطبعة
المدني ، القاهرة ، ط : الأولى ، ١٣٨٤ هـ .

الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ، ضمن الرسائل
السلفية في إحياء سنة خير البرية ، الشوكانني ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٤٨ هـ .

(٦)

الذيل على طبقات الحنابلة ، ابن رجب ، دار المعرفة ، بيروت

(٧)

الرحيق المختوم ، صفى عبد الرحمن المباركفوري ، المكتب
التعليمي السعودي بالمغرب ، الرباط ، ط : الثانية ، ١٤٠٤ هـ .

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ،
الشريف محمد الكثاني ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت
ط : ١٤٠٦ هـ .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود
الألوسي ، قرأه وصححه : محمد حسين العرب ، دار الفكر
بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ هـ .

الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن
عبد الملك حميد الدين ، دار الحارثي ، الطائف
ط : الأولى ١٤١٥ هـ

الروض المعطار في خير الأقطار معجم جغرافي ، محمد بن عبد
المنعم الحميري .

(ز)

زاد المسر في علم التفسير ، ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي
، ١٤٠٧ هـ .

الزواجر عن اقتراف الكبائر ، ابن حجر الهيتمي ، تحقيق أحمد
عبد الشافي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
ط : الأولى ١٤٠٧ هـ .

(س)



سنن ابن ماجه ، ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٤١٦ هـ .



سنن أبي داود ، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ، دار
الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط : الأولى ، ١٤١٦ هـ .



سنن البيهقي الكرى ، البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا
، مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ .



سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، وحاشية
الإمام السندي تحقيق عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، لبنان ط : الأولى ١٤١٦ هـ .



سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، مؤسسة الرسالة .



السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم
الإيباري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى لباني ، ط :
الثانية ، ١٣٨٥ هـ .

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد ، دار ابن

كثير ، دمشق ، بيروت ط : الأولى ١٤١٣ هـ .

شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، الإمام اللالكائي ، دار طيبة

، ط : الثانية ١٤١١ هـ .

(ص)

الصارم المكسي في الرد على السبكي ، ابن عبد الهادي ،

تحقيق عقيل بن محمد اليماني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

لبنان ، ط : الأولى ، ١٤١٢ هـ .

صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار السلام ،

الرياض ط : الأولى ، ١٤١٧ هـ .

صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، محمد بن

ناصر الدين الألباني ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ،

المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان

ط : الثالثة ١٤٠٨ هـ .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ، دار ابن حزم ، بيروت ،

مكتبة المعارف ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٦ هـ .

صفة الصفوة ، ابن الجوزي ، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد
الحام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : الأولى ،
١٤٠٩ هـ .

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي ، دار إحياء الكتب
العربية ،

الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، دار صادر ، بيروت .

(ع)

عقود الدرر في تراجم القرن الثالث عشر ، أحمد بن حسن
عكاكش ، (مخطوط) .

علماء نجد خلال ثمانية قرون ، عبد الله بن عبد الرحمن آل
بسام ، دار العاصمة الرياض ، ط : الثانية ، ١٤١٩ هـ .

عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ، تحقيق عبد الرحمن بن
عبد اللطيف آل الشيخ وزارة المعارف بالملكة العربية
السعودية ، ط : الثانية ، ١٣٩١ هـ .

(غ)

غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبي الخير محمد
الجزري ، عني بنشره برجستراسر ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤٠٢ هـ .

(ف)

فضل الصلاة على النبي ﷺ ، إسماعيل بن إسحاق الجهمي ،
حققه محمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ،
بيروت ، ط : الثالثة ، ١٣٩٧ هـ .

فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات
والسلسلات ، عبد الحي عبد الكريم الكتاني ، اعتناء د.
حسان عباس ، دار العرب الإسلامي ، بيروت
ط : الثانية ، ١٤٠٢ هـ .

فيض القدير ، المناوي ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط : الأولى
١٣٥٦ هـ .

(ق)

القرآن الكريم .

(ك)

الكامل في ضعفاء الرجال ، ابن عدي ، دار الفكر ، بيروت
، لبنان ، ط : الثالثة ١٤٠٩ هـ .

كتاب الصفات ، محمد بن ناصر الحازمي ، تحقيق عبد الحميد
ابن حبيب الله نشاط حديث أكامي فيصل آباد ، دار
الطحاوي ، الرياض ، ط : الأولى ، ١٤١٥ هـ .

كتب حذر منها العلماء ، مشهور آل سلمان ، دار الصميعي
، الرياض ط : الأولى ، ١٤١٥ هـ .

كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، الهيثمي
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
ط : الثانية ، ١٤٠٤ هـ .

(ل)

لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط :
الأولى ، ١٤١٠ هـ .

لسان الميزان ، ابن حجر ، دار إحياء التراث العربي ،
ومؤسسة التاريخ العربي بيروت ، لبنان ، ط : الأولى ،
١٤١٦ هـ .

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، شرح الدرر
المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية ، محمد السفاريني ، المكتب
الإسلامي ، بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤١١ هـ .

(م)

مجمع البحرين ، الهيثمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط :
الأولى ، ١٤١٣ هـ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، جمع الشيخ عبد الرحمن بن
قاسم ، دار عالم الكتب الرياض ، ١٤١٢ هـ .

مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، مكتبة لبنان ،
بيروت ، لبنان ، ط : ١٩٩٣ م .

المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة
من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، عبد الله مرداد أبو
الخير ، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي ،
نادي الطائف الأدبي ، ط : الأولى ، ١٣٩٨ هـ .

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن
القيم ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان
، ط : الأخيرة ، ١٤٠٨ هـ .

المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ، تحقيق مصطفى عبد
القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : الأولى ،
بيروت ، ١٤١١ هـ .

مسند أبو يعلى ، أبو يعلى ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤ هـ

مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، إحياء التراث العربي
، بيروت ، لبنان ط : الثالثة ، ١٤١٥ هـ .

مسند البزار البحر الزاخر ، البزار ، تحقيق د. محفوظ الرحمن
زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكمة ،
بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

- ❏ مشكل الآثار ، الطحاوي ، مجلس دائرة المعارف النظامية ،
الهند ط : الأولى ، ١٣٣٣ هـ .
- ❏ مصنف ابن شعبة ، أبي شعبة ، تحقيق كمال يوسف الخوت ،
مكتبة الرشد ، الرياض ، ط : الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
- ❏ مصنف عبد الرازق ، أبو بكر عبد الرازق ، تحقيق حبيب
الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط : الثانية
، ١٤٠٣ هـ .
- ❏ معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، البغوي ، دار الفكر ،
بيروت ، لبنان ١٤٠٥ هـ .
- ❏ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الذهبي ،
تحقيق محمد سيد حاد الحق دار الكتب الحديثة
مصر ، ط : الأولى .
- ❏ معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت الحموي ، دار صادر ،
بيروت .
- ❏ المعجم الجغرافي ، للبلاد العربية السعودية ، حمد الجاسر ، دار
اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ،



المعجم الصغير ، الطبراني ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ،
١٣٨٨ هـ .



المعجم الفلسفي ، د. سليم صليبة ، دار الكتاب اللبناني
ط : ١٩٧١ م .



المعجم الكبير ، الطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،
مكتبة ابن تيمية ط : الثانية ، ١٤٠٥ هـ .



معجم الإمامة ، عبد الله بن حميس ، مطابع الفرزدق ، ط :
الثانية ، ١٤٠٠ هـ .



الملل والنحل ، الشهرستاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
لبنان ، ط : الثانية ، ١٤١٣ هـ .



الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شقيق غربال ، دار القلم ،
١٩٦٥ م .



ميزان الاعتدال ، الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
لبنان ط : الأولى ، ١٤١٦ هـ .

(ن)



نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، مؤمن بن

حسن الشبلنجي ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ط : الأخيرة ،
١٣٦٧ هـ .

نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ،
السيد محمد زبارة ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث
اليمنية ، صنعاء .

(هـ)

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا
البغدادي ، المكتبة الإسلامية والجعفرية تبريزي ، طهران ، ط
: الثالثة ، ١٣٨٧ هـ .

(و)

الوجاز في الإجازة ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق
بدر الزمان محمد النيبالي ، المجمع العلمي ، كراتشي ، حديث
أكادمي فيصل آباد ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، تحقيق د.
إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

﴿ فهرس الآيات القرآنية ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٢٨، ٥٨	الفاتحة ٥	﴿ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
٢٣	البقرة ٢٢	﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ اُنْدَادًا وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . . ﴾
٨٥	البقرة ١٨٦	﴿ وَاِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّيْ فَاِنِّيْ . . . ﴾
١١٣، ٩٣، ١٦	البقرة ٢٥٥	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ اِلَّا بِاِذْنِهٖ ﴾
١٠٠	آل عمران ٥	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِى الْاَرْحَامِ . . . ﴾
٢٣	آل عمران ١٢٢	﴿ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
٧٠	آل عمران ١٦٩، ١٧٠	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قَتَلُوْا فِى سَبِيْلِ . . ﴾
١٢٧	النساء ٥٩٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ . . . ﴾
١٢٧	النساء ٥٩٠	﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَيْءٍ فَرُدُّوهُ . . . ﴾
١٤٢	النساء ١١٥	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا . . . ﴾
٢٣	المائدة ٢٣	﴿ وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴾
١١٦	المائدة ٣٥	﴿ وَابْتَغُوا اِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ ﴾
١٢٣	المائدة ٧٦	﴿ قُلْ اَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا . . . ﴾
٧٧	الأنعام ٢١	﴿ وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ . . . ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١١٢	الأنعام ٣٥	﴿ وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ... ﴾
١٢٢، ٦٤، ٣٠	الأنعام ١٣٦	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِثْلَ ذُرِّ الْحَبِّ... ﴾
٩٨	الأنعام ١١٠	﴿ وَتَقَلَّبُ أَفْنِدُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا... ﴾
٥٧	الأعراف ٧٠	﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لَتَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ... ﴾
٥٩	الأعراف ٥٩	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ... ﴾
٥٩، ٢٢	الأعراف ٥٩	﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ... ﴾
٥٦	الأعراف ٦٠	﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ... ﴾
٦٢	الأعراف ٦٥	﴿ وَالْإِلَهِ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ... ﴾
٥٧	الأعراف ٦٦	﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ... ﴾
٦٣، ٧٥	الأعراف ٧٠، ٦٩	﴿ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ... ﴾
٦٣	الأعراف ٧١	﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٩٨	الأعراف ١٦٢	﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ... ﴾
١٦	الأعراف ١٨٨	﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا... ﴾
١٠٣، ١٠١	الأعراف ١٩١، ١٩٠	﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَاهُ... ﴾
٢٩	الأعراف ١٩٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... ﴾
١١٥	التوبة ١١٣	﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ... ﴾
٩٦	يونس ٣	﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ... ﴾
٢٣	يونس ١٨	﴿ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ... ﴾
١٢٦	يونس ٢٨، ٢٩	﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ... ﴾
٥٦، ٢١	يونس ٣١	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ... ﴾
٩١	يونس ٣١	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ... ﴾
٥٨	هود ٢	﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ... ﴾
٧٧	هود ١٨	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى... ﴾
١٠٦	هود ٣٢	﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُنتَ... ﴾
١١٣	هود ٣٧	﴿ وَلَا تَحَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا... ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٠٦	هود ٥٥، ٥٤، ٥٣	﴿ وَمَا نَحْنُ بِبَارِكِي آلِهَةٍ عَنْ ... ﴾
١١٢	هود ٧٦	﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ اقْصِرْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ ... ﴾
٢٣	يوسف ١٠٦	﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهْمٌ ... ﴾
٢٢	الرعد ١٤	﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ... ﴾
٢٢	إبراهيم ١٠	﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ ... ﴾
٣٨	إبراهيم ٣٥	﴿ وَاجْتَنِبِي وَتُحْيِي أَنْ تَعْبُدَ ... ﴾
٤٠	النحل ٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ... ﴾
٣٠	النحل ٥٦	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَحْيًا ... ﴾
٤٠	الإسراء ٥٦، ٥٧	﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ... ﴾
٥٣	الإسراء ٦٧	﴿ وَإِذَا مَنَّكُمُ الضَّرَفِيُّ الْبَحْرِ ... ﴾
١٠٤	مريم ٤٢	﴿ يَا آدَمُ لَا تَبْتَغِ مَا لَا يَسْمَعُ ... ﴾
١٠٤	مريم ٤٤	﴿ يَا آدَمُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٩٤	مریم ٦٤	﴿ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ... ﴾
٩١	طه ١٣٢	﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ... ﴾
٤١	الأنبياء ٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ ... ﴾
٩٤	الأنبياء ٢٨	﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ ... ﴾
٩٩	الحج ٧٨	﴿ هُوَ سَخَّرَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ مِنْ قَبْلُ ... ﴾
٥٥، ٢٢	المؤمنون ٨٩، ٨٤	﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ... ﴾
٩١، ٥٥	المؤمنون ٨٩، ٨٨	﴿ قُلْ مَنْ يَدْرِي مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ... ﴾
٦٥	التور ٦٣	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ... ﴾
١٠٤	الشعراء ٧٣، ٧٢	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ... ﴾
١٠٤	الشعراء ٧٤	﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ... ﴾
	الشعراء	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ... ﴾
١٢٢	٧٧، ٧٦، ٧٥	
	الشعراء	﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ... ﴾
١٢٢، ٩٢	٨١، ٨٠، ٧٩	
١٢٢، ٩٥	الشعراء ٨٠	﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	طوف الآية
		﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُمْ
٢٣	الشعراء ٩٨٠	برب العالمين ﴾
١٠٦	الشعراء ١١٦	﴿ قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنْ ... ﴾
١٠٣	الشعراء ٣١١، ٣١٠	﴿ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا ... ﴾
١١٢	القصص ٥٦	﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ... ﴾
٢٢، ١٦	لقمان ١١	﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ ... ﴾
٣٦	سبا ٢٢	﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَقْتُمْ مِنْ دُونِ ... ﴾
١٠١	سبا ٤٠	﴿ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ... ﴾
١٠٢	سبا ٤١	﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِقْنَا مِنْ ... ﴾
٢٢	فاطر ٣	﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ... ﴾
١٠٩	فاطر ٩	﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ ... ﴾
٩٠	فاطر ١٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ... ﴾
١٠٢	يس ٦٠	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا ... ﴾
١٠٥	الصافات ٣٦، ٣٥	﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٠٥، ٥٧	ص ٥	﴿ أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا ... ﴾
٥٦، ٣٥، ٢٣	الزمر ٣	﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ... ﴾
١١٧، ٩١		
١١٦	الزمر ٣٤، ٣٣	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ ... ﴾
١١٦	الزمر ٣٥	﴿ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي ... ﴾
٩٣	الزمر ٤٣	﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ... ﴾
٨٧	الزمر ٦٥	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ ... ﴾
٨٦	الزمر ٦٦	﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾
٨٦، ٢٩	غافر ٦٠	﴿ اذْعُونَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾
١٠٩	الشورى ٣٣	﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ ... ﴾
١٠٩	الشورى ٣٤	﴿ أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ ﴾
١٠٩	الشورى ٣٤	﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
٢١	الزخرف ٩	﴿ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ ... ﴾
١١٦	الزخرف ٧١	﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَلَكِنَّ ... ﴾
١٢٤	الأحقاف ٤	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ ... ﴾	الأحقاف ٦٥	١٢٥
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا ... ﴾	الذاريات ٥٦	٩٠
﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾	الذاريات ٥٨	٩٠
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا ... ﴾	الحشر ٧	١٠٣
﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ ... ﴾	نوح ٢٣	٥٩
﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ ... ﴾	الجن ٦	١٢٩
﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ... ﴾	التكوير ٢٠	٩٤
﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ... ﴾	البينة ٥	٨٧، ٥٩

﴿ فهرس الأحاديث ﴾

طرف الحديث	الصفحة
(إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله ...)	١٠٩
(إذا سألت فاسأل الله)	١٢٨، ٨٧
(أذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافي)	٩٤
(اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي ...)	٧٧
(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)	٣٢
(أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً)	٩١
(أن القابض على دينه كالقابض على الجمر ...)	١٦٠
(أن النبي ﷺ نهى أن نخصص القبور وأن ...)	٨١
(إن الله تعالى وكل بالرحمة ملكاً ، يقول ...)	٩٩
(إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله ..)	١٢٣
(ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ)	٦٤
(إن الله ملكاً موثقاً ممن يقول يا أرحم ...)	٨٧
(بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ...)	١٥٩
(حمزة سيد الشهداء يوم القيامة)	٦٩
(الدعاء هو العبادة)	٨٥

- (عليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين ...) ١٣٩
- (كل مولود يولد على الفطرة) ٤٩
- (لا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا علي...) ١٣٨، ١٣٧
- (لا تتخذوا قري عباداً ولا بيوتكم قبوراً) ١٣٥، ١٣٤
- (لأستغفرن لك ما لم أنه عنك) ١١٤
- (لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك ...) ٢٣
- (لتركبن سنن من كان قبلكم شراً بشير) ٧٣
- (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور ...) ٨٢، ٦٦
- (لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين ..) ٨٢
- (لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثاً) ٨٠
- (لعن رسول الله ﷺ الموقدين للسرّج عليها) ٧٨
- (لولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن ...) ٦٩
- (قال له رجل : ما شاء الله وشئت ، قال ...) ٤١
- (ما من نبي بعثه الله في أمة) ١٠٨
- (من اشتكى ألماً أو شيناً في جسده فليضع يده) ٩٧
- (من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار) ١٢٨

﴿ فهرس الشعر ﴾

الصفحة	طرف الشعر
١٥٥ سلامي على محمد ومن حل في محمد
١٤٤ فأناره في أسوام سوافير
١٥٧ لقد رفع المولى به رتبة الهدى
١٥٨ نفوس الورى إلا القليل ركونها
٤٤ هات منك يا ابن موسى إغائة
١٤٨ وجاءوا بأنواع من الكيد مزعج
١٥٩ وهذا زمان الصبر من لك بالتي
٤٤ يا نجل أحمد عز جارك

﴿ فهرس أسماء الكتب ﴾

الصفحة	اسم الكتاب
٤١	إغاثة اللفان
٣٤	اقتضاء الصراط المستقيم
٧١	الألقاب
٢٠	إيقاظ الوسنان
٧٤	تاريخ المدينة
٣٩	الرسالة السنية
١٢١	الزواج من الكبار
١٣٦	سنن سعيد بن منصور
١٦٢، ٤٧، ١٦	صلح الإخوان
١٠٧، ٧٦	فتح الكبر المتعال
١٣٤	المختارة
٣٥	منازل السائرين
٤٢	مناسك المشاهد
٨٨	المسند
١٢٠	المعجم الكبير

﴿ فهرس البلدان والأماكن ﴾

الصفحة	المدينة
١٤٩، ٨٤	بغداد
١٥٣	تهامة
١٥٣	تيماء
١٥٢	ثادج
١٥٠	حربة الشعراء
٤٤	جدة
١٥٢	الحجاز
١٥٦	الإحساء
١٤٧، ١٤٦	الدرعية
٦٠	دومة الخندل
١٤٧	الرياض
١٥٣، ٩٩، ٧	زبيد
١٥٤	
٦٠	بأ
١٥٤، ١٣٢	الشام
١٥٣	صعدة
١٥٤	صنعاء
٧٠	الطائف

الصفحة	المدينة
١٥١	العراق
١٥٣	عمان
١٤٥	العينة
١٥٣	فارس
١٤٦	القطيف
٧٩	المخا
١٣٢	المدينة
٧٢	مصر
١٥٤	المغرب
٩	مكة المكرمة
١٥١	الموصل
١٢	نجد
١٣٨	الأندلس
١٤٨	نجران
٧١	الهند
٧٩	اليمن

﴿ فهرس الأعلام ﴾

الاسم	الصفحة
أبو بكر بن أحمد العلوي	٥٣، ٤٤، ٢٧
أبو صفيان بن حرب	٧٧
أبو طالب بن عبد المطلب	١١٤
إسماعيل بن إبراهيم (الجبرتي)	١٠٠
أنس بن مالك	٧٨
أحمد بن حنبل	٨٣، ٥١
أحمد بن شعيب (النعماني)	١١٠
أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية)	٣٤، ٣٣، ١٨
	٤٢، ٣٩
أحمد بن عبد الرحمن (الشيرازي)	٧٠
أحمد بن علوان (أبو العباس)	٥٢
أحمد بن علي (السيد البدوي)	٨٥، ٧٦، ٥٣
أحمد بن عمر (الزيلعي)	١٠٨، ٢٧
أحمد بن محمد بن حجر (الهيتمي)	١٢١
أحمد بن موسى (ابن العجيل)	٤٤، ٢٧

الاسم	الصفحة
بائس	٨٠
ثوي	١٤٩
جابر بن عبد الله	٧٢، ٧١
جريس بن عبد الله	٨٣
الحجاج بن يوسف	٧٨
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	١٣٩، ١٣٧
الحسن بن علي بن أبي طالب	٣٧
حسين أبو بكر (ابن غنام)	١٥٦
الحسين بن علي بن أبي طالب	٣٧
الحسين بن مسعود (البقوي)	٦٢، ٦٠
حمد بن محمد (الخطابي)	١١١
حمزة بن عبد المطلب	٧٠
حيان بن حصين (أبو الهياج الأسدي)	٦٥
خديجة بنت خويلد	١٠٨، ١٠٧
داود بن سليمان (ابن جرجيس)	١٣٢، ١٧
دهام بن دواس	١٤٧

الاسم	الصفحة
الريبع بن أنس	١٢٩
الزبير بن عدي	٧٧
سعود بن محمد بن سعود	١٤٧
مسعود بن المسيب	١١٤
مسعود بن منصور	١٣٦
سليمان بن أحمد (الطبراني)	١٢٠
سليمان بن الأشعث (أبو داود)	٨٦، ٨٢
سليمان بن محمد (شيخ بني خالد)	١٤٦
سهل بن عبد الله التميمي	١٦١
سهيل بن أبي سهيل	١٣٩، ١٣٧
صدي بن عجلان (أبو أمامة)	٨٧
عائشة بنت أبي بكر الصديق	٧٣، ٦٩، ٦٧
عبد القادر الجيلاني	١٠٠، ٨٥، ٥٢
عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)	١١٣، ٨٣، ٦٧
عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي)	١١٩
عبد الله بن إبراهيم (محبوب)	٢٨

الاسم	الصفحة
عبد الله بن أبي أمية	١١٥، ١١٤
عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق)	١٤٠، ٧١
عبد المطلب	١١٥
عبد الله بن مسرور	١٥٠
عبد الله بن عباس	٧٢، ٧١، ٦٢، ٢٨
	٨٨، ٨٣، ٧٥
	١٢٨، ١١٠، ٨٩
عبد الله بن عمر	١٤٠
عبد الله بن محمد (ابن عدي)	١٢٠
عبد الله بن مسعود	١٢٨
عبد العزيز بن محمد الدراوردي	١٣٦
عثمان بن أبي العاص	٩٧
عثمان بن عفان	٧٤
عثمان بن معمر	١٤٦
عدنان	١١٤
عمر بن الخطيب	٦٩، ٣٦
	٧٢، ٧١

الاسم	الصفحة
عمرو بن هشام (أبو جهل)	
علي بن أبي طالب	١٤٠، ٦٦، ٦٥
علي بن الحسين (زين العابدين)	١٣٦، ١٣٤
علي بن عمر (الشاذلي)	١٠٨
غالب بن مساعد	١٥٠
فاطمة الزهراء رضي الله عنها	١٣٧
فيصل بن محمد بن سعود	١٤٧
القاسم بن فيرة الرعيي (الشاطبي)	١٥٩
قتادة بن دعامة السدوسي	١٢٩
مالك بن أنس	١٤١
مجاهد بن جبر	١٢٩
محمد بن إسماعيل (البخاري)	٦٩، ٦٧، ٦١
	٩٤، ٧٨، ٧٥، ٧٠
	١١٣، ١١٠، ١٠١
	١١٥
محمد بن إسماعيل (الصنعاني)	١٥٤

الاسم	الصفحة
محمد عبد الوهاب	٤٩، ٤٧، ٢٠، ١٩
	٥٣، ٥٢، ٥١
	١١٦، ٨٠، ٧٤، ٦٣
	١٥٠، ١٥٢، ١٤٣
	١٦٣، ١٥٨، ١٥٦
مسعود بن سعيد	١٥٠
مسلم بن الحجاج	٨٥، ٨٣، ٦٧، ٦٦
	١٠٨، ١٠١
معروف بن حسان	١٢٠
معمر بن المثنى (أبو عبيدة)	١٣٠
محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)	٣٧، ٣٥، ٣٣، ١٨
	٤٢، ٤١، ٣٩
محمد بن سعيد	١٤٧، ١٤٦
محمد بن عبد الله (الحاكم)	٨٨، ٧٥
محمد بن عبد الله (العبدروس)	٥٢
محمد بن عبد الواحد المقدسي (الضياء)	١٣٤

الصفحة

الاسم

٨٦، ٨٢

محمد بن عيسى (الترمذي)

٦٠

محمد بن كعب (القرظي)

١١١

محمد بن يزيد (ابن ماجه)

٨٦

النعمان بن بشير

١٣٣

يزيد بن معاوية

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع
١	* المقدمة
٥	* وصف المخطوط
٦	* عملي في المخطوط
٧	* نسبه
٧	* علمه
٨	* شيوخه
٩	* عقيدته
١١	* مذهبه
١١	* تلاميذه
١٢	* مؤلفاته
١٣	* وفاته
١٦	* أسباب تأليف هذه الرسالة
٢١	* الغاية من إرسال الرسل
	* حكم من اعتقد في ميت من الأموات أو في حي من الأحياء
٢٤	أنه ينفعه
٢٤	* معنى الشرك
٢٦	* التقرب إلى الأموات

- الجواب على شبهة من استغاث بالأموات
٢٦ قصد الإنجاز.....
- الجواب على شبهة من قال أنه لم يقصد من دعاء الأموات
٢٩ والنحر لهم والنذر لهم عبادتهم.....
- الجواب على شبهة من قال أن المشركين كانوا لا يقرون
٣٠ بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون في الأموات مقرون بها...
- حكم من اعتقد في شجر أو حجر أو حي أو ميت ومن
٣٣ توصل أو تشفع بهم إلى الله.....
- كلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم عن أهل
٣٣ الاعتقادات الفاسدة في الأموات.....
- كلام ابن القيم في مدارج السالكين عن الشرك الأكبر
٣٥ والأصغر.....
- كلام ابن تيمية في الرسالة السنية في حكم من غلا في نبي أو
٣٩ رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الألوهية.....
- كلام ابن القيم في إغاثة اللهفان في إنكار تعظيم القبور.....
٤١
- تكفير ابن تيمية وابن القيم لمن اعتقد النفع والضرر في مخلوق.
٤٢
- أسباب استحسان الأمور المنافية للتوحيد.....
٤٢
- قصيدة شركية يخاطب فيها أبي بكر بن أحمد العلوي.....
٤٥

- ٤٧ * المقصد الثاني : دعور الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- ٤٧ * البحث الأول : تفشي الشرك واستحسانه عند الناس
- ٥١ * بروز دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وموقف أعدائه منها
- * شبهة صاحب الرسالة في عدم كفر المتوسلين بالأموات والرد
- ٥٣ عليهم
- * استدلال المشركين بنجاة النفوس وما يتخيلون من التأثير
- ٦٤ والرد عليهم
- ٧١ * القباب المعمورة على قبور الصحابة
- ٧٣ * مشهد الحسين في مصر
- * كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن المشاهد وما يعمل
- ٧٤ عندها
- ٧٦ * ما يعمل عند زيارة قبر أحمد البدوي في مصر
- ٨١ * الرد على شبهة صاحب الرسالة بأن للميت تصرف
- ٨٢ * النهي عن تخصيص القبور والبناء عليها
- * الرد على قول صاحب الرسالة في أن الشيخ محمد بن
- ٨٤ عبد الوهاب ينكر كرامات الأولياء
- ٨٧ * الدعاء لا يكون إلا لله
- ٨٩ * قصة لبعض المدرسين في الحرم

الصفحة	الموضوع
٨٩	* بعض ما نشأ من تعظيم المخلوق
٩٠	* الخوف من المعتقد أن يتصرف فيه
	* الرد على شبهة صاحب الرسالة بأنهم يسألون الأموات
٩١	لأنهم أقرب الخلق إلى الله ودعوتهم مستجابة
٩٣	* معنى الشفاعة
٩٤	* طلب الشفاء من المعتقد
	* الرد على شبهة صاحب الرسالة في طلب الشفاء من الأموات
٩٦	وبأن لهم كرامات ولهم ما يشاؤون عند ربهم
٩٩	* شراء الأولاد من المعتقد
١٠٢	* كل ما عبد من دون الله هو عبادة للشيطان
١٠٣	* حكم شراء الأولاد
١٠٤	* معنى الإله
١٠٧	* ما يحصل ليلة الحادي عشر عند قبر خديجة رضي الله عنها..
١٠٨	* استغاثة أهل السفن بغير الله
	* استدلال صاحب الرسالة بقوله تعالى : (لهم ما يشاؤون عند
١٠٩	ربهم) والرد عليه
	* استدلال صاحب الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب
١١٦	بأنه بمنع الوسيلة والله تعالى يقول (وابتغوا إليه الوسيلة) ...

- * استدلال صاحب الرسالة على الوسيلة بحديث (يا عباد الله
 ١١٨ أغثوني) (يا عباد الله احبسوا) والرد على ذلك من وجوه ..
- * صفة السلام على النبي ﷺ ١٣٤
- * الرد على صاحب الرسالة أن العلماء انتقدوا على الشيخ
 ١٤٣ محمد بن عبد الوهاب تحاربه على الدماء
- * بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٤٥
- * مناصرة الإمام محمد بن سعود للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ١٤٦
- * موقف دھام بن دواس رئيس بلدة الرياض من دعوة الشيخ
 ١٤٧ محمد بن عبد الوهاب
- * مسير أهل نجران لقتال الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ١٤٨
- * مسير شيخ بني خالد لقتال الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ١٤٨
- * وزير بغداد يسير ثويني شيخ المتفق لقتال الشيخ محمد بن
 ١٤٩ عبد الوهاب
- * مسير الشريف غالب لقتال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... ١٥٠
- * انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وترحيب العلماء
 ١٥٢ بدعوته
- * قصيدة الإمام الصنعاني في الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٥٥

الصفحة	الموضوع
	* قصيدة الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام في الشيخ محمد بن
١٥٧	عبد الوهاب
١٥٨	* دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومزامتها لغربة الإسلام..
١٦٢	* الخاتمة
١٦٤	* قائمة المراجع
١٨٠	* فهرس الآيات القرآنية
١٨٨	* فهرس الأحاديث النبوية والآثار
١٩١	* فهرس أبيات الشعر
١٩٢	* فهرس الكتب
١٩٣	* فهرس المدن والمواقع
١٩٥	* فهرس الأعلام
٢٠٢	* فهرس المواضيع